نداء الوطن
NIDAA AL WATAN
nidaalwatan.com

الإثنين 4 تموز 2022 | العدد 876 - السنة الرابعة | Monday 4 July 2022, Issue 876 - Year 4 | 24 صفحة | 5000 ليرة

الراعي لحكومة "تحمي الشرعية" ورئيس جمهورية "واعد"

رسالة "حزب الله" البحرية: إسرائيل "أكبر المستفيدين"!

سيّاح أميركيون يلتقطون صورة تذكارية عند الحدود الإسرائيلية مع جنوب لبنان أمس (أ ف ب)

سقطت مسيّرات "حزب الله" في البحر وبقيت تداعياتها طافية في الأجواء، فتطايرت "رسائلها" في أكثر من اتجاه داخلي وخارجي تأكيداً على أنّ إصبع "الحزب" دائماً على الزناد ويده هي العليا في تقرير مصير لبنان وتحديد مساراته وخياراته. ولأن إطلاقها أتى بالتزامن مع الحشد العربي في بيروت حاملاً "رسالة دعم ومساندة للبنان في أوضاعه وظروفه الصعبة"، حملت المسيّرات تحت أجنحتها "رسالة مشفّرة" في المقابل إلى الدول العربية "تذكّر بسطوة "حزب الله" ومحوره الإقليمي على مجريات الأحداث اللبنانية"، كما رأت مصادر ديبلوماسية، معتبرةً أنّ هذه الرسالة التي تزامنت مع انعقاد الاجتماع التشاوري على مستوى وزراء الخارجية العرب على الأراضي اللبنانية "عزز وجهة النظر العربية التي ترى استحالة إصلاح الأوضاع في لبنان طالما بقيت الدولة ملحقة بأجندة "حزب الله" الاستراتيجية وقرارها مُصادراً في الحرب والسلم كما بدا (السبت) من إبداء المسؤولين اللبنانيين تفاجئهم أمام المسؤولين العرب من خبر إطلاق الحزب مسيّراته من دون أن يكون للدولة ومؤسساتها العسكرية والأمنية أي علم مسبق بالموضوع".

20

في الملحق الإقتصادي:

إيكو نداء الوطن ECONIDA AL WATAN

صندوق ميقاتي.. خفيف ومرتجل

التضخم التراكمي 7512%

تحويلات المغتربين 71 ملياراً!

مصارف تهرب أصولاً وعقارات

13-19

الحاكم يطمئن "الذهب بخير"... أين الجردة؟

خالد أبو شقرا

ظلّ حجم "الاحتياطي" الهائل المنسي في أقبية المصرف المركزي، وطبيعته، لعقود طويلة رهن التقديرات، ولم يثر قلق المواطنين والاخصائيين إلا مع انكشاف "هرم بونزي". وكما كل الملفات قوبل الكشف عن مصير الذهب بالتمييع حيناً والتأجيل أحياناً ولم يصدر الرد الرسمي، إلا بعد مطالبة النائب ملحم خلف "المركزي" في 8 حزيران بمعلومات عن احتياطي الذهب ومكان الاحتفاظ به، وإن طالته أية عمليات مالية. فردّ المركزي بكتاب رسمي مؤرخ في 20 حزيران بأن الموجودات الذهبية توازي 9222437.73 أونصة، منها 3707703.13 أونصة في الولايات المتحدة والباقي في لبنان. وأن مصرف لبنان لم يقم بأية عملية من أي نوع وشكل كان على هذه الموجودات الذهبية.

20

الجيش الأوكراني ينسحب من ليسيتشانسك ويُهاجم ميليتوبول

بعد هجوم روسي شرس سُخّرت له طاقات بشريّة ومادية هائلة واستمرّ لأسابيع عدّة ضجّت بأزيز النيران ودوي القذائف وانفجارات الصواريخ، أعلن الجيش الأوكراني في بيان أمس انسحاب جنوده من مدينة ليسيتشانسك الرئيسية في شرق أوكرانيا، "حفاظاً على أرواح المدافعين الأوكرانيين"، إذ إنّ "استمرار الدفاع عن المدينة ستكون له عواقب وخيمة" في ظلّ "التفوّق المتعدّد للقوات الروسية في المدفعية والقوات الجوّية وأنظمة إطلاق الصواريخ والذخيرة والعديد".

20

هجوم دموي يهزّ كوبنهاغن

بعد يومَيْن من تنظيم المرحلة الثالثة من سباق طواف فرنسا للدرّاجات في العاصمة الدنماركية، هزّت عمليّة إطلاق نار دموية داخل مركز التسوّق "فيلدز" في كوبنهاغن البلاد بأسرها، وأدّت إلى مقتل وجرح عدد من الأشخاص، فيما سارعت الشرطة إلى إلقاء القبض على منفّذ الهجوم وهو دنماركي يبلغ من العمر 22 عاماً، مشيرةً إلى أنه لا يُمكن استبعاد فرضية الإرهاب.

وبينما فرضت الأجهزة المعنية طوقاً أمنيّاً حول المركز الذي تمّ تمشيطه بالكامل مع تواجد كثيف لرجال الشرطة المدجّجين بالسلاح ووقوف العديد من سيارات الإطفاء خارج المركز، أظهرت صور من مكان الحادث أشخاصاً يفرّون من المركز التجاري، وبثت القناة الثانية لتلفزيون الدنمارك صورة لرجل موضوع على نقالة. وأفاد شهود عيان عن حالة هلع بحيث كان الناس يبكون ويختبئون في المتاجر.

20

خلال فرار متسوّقين من مركز "فيلدز" في كوبنهاغن أمس (مواقع تواصل)

بشارة شربل
b.charbel@nidaalwatan.com

"النازحون" ليسوا اختصاصاً مسيحياً

قبل طرق موضوع النازحين لا يمكن إلا الإشادة بأمين عام الجامعة العربية أحمد أبو الغيط لكلامه المباشر والحاسم والصريح في كل شأن سئل عنه السبت، عقب الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب الذي ترأسه وزير خارجيتنا عبدالله بو حبيب. وليس الأمر غريباً على سياسي محترف ومثقف صاحب تجربة مديدة في الدبلوماسية ومحبّ للبنان متألّم دوماً لما وصلنا اليه في ظل "منظومة" يعود للقارئ وصفها بما تستحق بعدما استُنفد قاموس التنديد والتقريع والتحقير.

وفي المناسبة، لا بدَّ من تكرار الإعجاب بـ"شطارة" الرئيس بري خلال استقباله ضيوفنا العرب. فهو كان يمزح بالتأكيد حين أبلغهم بأن وضعنا "قابل للإصلاح إذا صَفت النيات" وأن "لبنان ليس مفلساً بل متوقف عن الدفع" وكأنه كبا جولةً وغير عَنين.

وإذ إن الرئيس بري لم يتأخر في إثارة موضوع الفلسطينيين و"القضية المركزية" مع زائريه، يلفتُ إغفاله قضية النازحين السوريين تاركاً أمر "الرغي واللعي" فيها لفخامته ومعالي الوزير، ليس في إطار توزيع الأدوار والمواضيع، بل لأن فريقه السياسي يعزف على وتر مختلف، وحساباته تتجاوز مطلب أي مواطن بديهيٌ أن يطعم أبناءه قبل أبناء أخيه، وأي دولة عادية تعطي تلقائياً الأولوية لمواطنيها على الوافدين والنازحين، خصوصاً اذا كان وجود هؤلاء يرهق كاهل مجتمع فقير ودولة منهارة ويخلُّ بالتركيبة السكانية في بلد بُني على تسويات طائفية، ويدفع منذ استقلاله ثمن الهواجس والمخاوف والحساسيات ورغبة طوائفه مداورةً في الاستقواء بالخارج كلما سنحت الظروف ودارت الأيام.

مضى 11 عاماً على النزوح، لم يقصّر لبنان خلالها تجاه مليون ونصف مليون سوري، فروا من قساوة الحرب أو خوفاً من البطش. ولا أحد ينكر أن موضوع عودتهم خضع لتجاذبات دولية وإقليمية على وقع ما أسماه أبو الغيط "الحرب الأهلية" السورية التي أسفرت عن انتصار النظام على الثورة، وكان أحد تداعياته تمتين عود المحور الايراني وتوصيل العماد ميشال عون الى رئاسة الجمهورية.

لا صدقية لتعميم عبء الفشل في تنظيم وجود النازحين أو إعادتهم الى بلادهم. فالمسؤولية الأولى، منذ بدأ "العهد القوي"، تقع على صاحب العهد وعلى رعاته وضامنيه قبله، اي الفريق الممانع الذي يمسك السلطة الشرعية وغير الشرعية في لبنان ويجاهر بغرامه بالنظام السوري وعلاقته المميزة بشخص الرئيس. وما إلقاء التبعة على الآخرين بحجة أن "ربيبهم" المجتمع الدولي يَحُول دون العودة مغرياً النازحين بالمساعدات سوى ذر رماد في العيون، وتخلٍ مقصود عن واجب وطني. ذلك أن الأقدر على التعاطي مع دمشق وصاحب "المَونة" الذي ضحَّى بأعداد كبيرة من مقاتليه لإنقاذ النظام هو الأجدر بالتفاهم معه، ليس لعودة رمزية بالتقسيط، بل لعودة كريمة وآمنة لجميع النازحين.

التقاعس في هذا الشأن الوطني ليس مسؤولية "الثنائي الشيعي" فحسب، بل يتحمله أيضاً رؤساء الحكومات السُنّة وكل من كان فاعلاً في موقع تنفيذي أو حليفاً لهؤلاء مزايداً من موقع مسيحي تابع أو وضيع. فإعادة النازحين باقية قضية وطنية توجب أن يتجند لها القادة السياسيون ولا يتجنبها زعماء الطوائف الاسلامية وعلى رأسهم دار الفتوى بالتحديد، فهي شأن خطير على كل صعيد، لا يحتمل مراوغات ومزايدات وتدوير زوايا، وليست اختصاصاً مسيحياً خالصاً بالتأكيد.

وليد شقير

الحكومة وترسيم الحدود في البحر والرئاسة

خلال لقائه وزراء الخارجية العرب السبت الماضي قدم الرئيس ميشال عون مداخلة استند في الإدلاء بها إلى ملاحظات مكتوبة كان قد حضّرها. وممّا قاله إنه «يتمنى للجزائر التوفيق في تنظيم القمة العربية في الأول والثاني من تشرين الثاني. وسأتابعها كمواطن لبناني، لأن ولايتي تنتهي في31 تشرين المقبل».

إعتبر بعض الوزراء العرب أن الهدف من هذه الملاحظة أمامهم إبلاغهم حرصه على مغادرة القصر الرئاسي بانتهاء الولاية، وردّاً على الأقاويل بأن هناك اجتهادات في صفوف فريقه حول أنه سيبقى فيه إذا لم ينتخب رئيس جديد، وإذا لم تكن الحكومة التي ستتولى صلاحيات الرئاسة مكتملة الصلاحيات، وبقيت حكومة تصريف الأعمال برئاسة نجيب ميقاتي لتولي تلك الصلاحيات.

هذا لا يمنع قول مصادر نيابية وسياسية إن بعض محيط الرئيس يفكر باللعبة الجهنمية المشحونة بالاجتهادات القانونية حول بقائه في القصر الرئاسي بحجة أنه لن يسلم للفراغ، كما سبق أن قال، وطالما لم يضمن هذا الفريق للوريث السياسي قيام حكومة تمكنه من أن يحصل على ما يريد من تعيينات إدارية وعسكرية وتشكيلات قضائية وعسكرية، تسمح له بإبقاء نفوذه في الدولة، ليفرضه على الرئيس المقبل، ويحمي بها المكتسبات التي حققها بقوة وشراهة خلال العهد الرئاسي المنقضي. ومع أن المماحكة الحاصلة حول تأليف الحكومة ما زالت تتناول المبادئ التي طرحها الرئيس عون، بين توسيعها إلى ثلاثينية، أو تعديل الحالية بالإتيان بسياسيين بدل الاختصاصيين، أو تفعيل الحالية، ولم تتناول الحقائب والأسماء، فإن ذلك لا يعني سوى إطالة الأخذ والرد المعتاد عليهما فريق الرئاسة، على قاعدة «من ييأس أولاً» فيستسلم للمساومة المطلوبة. وتسريب أفكار من نوع رغبة «التيار الحر» بمبادلة وزارة الطاقة بالداخلية، دليل إلى استمرار الإمساك بورقة توقيع مراسيم الحكومة من أجل الحصول على حقائب تحقق امتيازات.

خصوم الرئيس ينسبون نفيه المتواصل نية البقاء في القصر، إلى إدراكه وفريقه أن هذا الأمر سيكون سبباً لموقف سلبي دولي حاسم ضد رموز العهد، بعد 31 تشرين الأول، يصل إلى العقوبات. ومع أن العواصم المعنية تدرك أن إمكان الفراغ الرئاسي، لا بدّ من الاحتياط له بتشكيل الحكومة في أقصى سرعة كما ظهر ذلك في استعجال بيان الخارجية الفرنسية إنجازها، وكذلك مطالبة مجموعة الدعم الدولية بالأمر نفسه «في سرعة»، فإن هذا الاستعجال يعود أيضاً إلى الحاجة الملحة لاستدراك المزيد من التدهور المالي والاقتصادي لأنه يقع على الحكومة الجديدة، والبرلمان، اتخاذ الخطوات المتأخرة منذ سنوات لتطبيق الإصلاحات، التي تصبح أكثر إلحاحاً كي يُعرض مشروع الاتفاق مع صندوق النقد الدولي على مجلس إدارته التنفيذي لإقراره فيطلق سراح القروض المقررة لصالح لبنان، ليستفيد من الـ3 مليارات دولار على أربع سنوات، التي تفتح الباب على مساعدات دولية وعربية أخرى. وإلا فإن الصورة السوداوية التي سينتقل إليها لبنان في حال التخلف عن الإجراءات المطلوبة خلال الأشهر القليلة المتبقية من العهد، ستقود بموازاة الفراغ الرئاسي وفي غياب حكومة أصيلة، إلى انهيار كامل في بنية الدولة، شهد لبنان على تداعياته، مع الإغلاق التام لكل دوائر الدولة بفعل إضراب القطاع العام منذ أكثر من أسبوعين.

قد يكون الزوار العرب لمسوا خلال مشاركتهم في الاجتماع التشاوري للجامعة العربية على مستوى الوزراء، السبت الماضي مدى التردي في أوضاع البلد وحاجته إلى انطلاق المعالجات الطويلة الأمد مع انتخاب الرئيس المقبل. والأرجح أنهم ينتظرون، مثل الكثير من اللبنانيين تغيير المعادلة في قلب السلطة لعله يفتح صفحة جديدة بين العرب ولبنان. ومع أن بعض الدول العربية الفاعلة يائسة من تغيير جوهري، فإن بعضها الآخر يرصد أسماء المطروحين لتولي المنصب الماروني الأول وربما لديه تفضيلات، قد تزيد الإشارات حيالها في المرحلة المقبلة.

بعيداً من المماحكات والمناورات التي نشهد وسنشهد عليها في شأن تشكيل الحكومة، والتي نتيجتها الفعلية المزيد من معاناة اللبنانيين في الأشهر المقبلة، فإن ما يجري بموازاة السعي إلى ترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل، والتي يأمل منها الفريق الرئاسي تحقيق مكسب بإنجاز الاتفاق عليها قبل مغادرة القصر، هو ترسيم حدود التأثير في الانتخابات الرئاسية التي على نتائجها تتوقف الوجهة التي سيسلكها لبنان مع العهد الجديد، إن داخلياً أو في تموضعه الإقليمي. وللمسيّرات الثلاث التي أطلقها الحزب أول من أمس نحو حقل كاريش، وظائف متعددة تتعلق بكافة أنواع الترسيم الجغرافي والسياسي لحدود الأدوار والخطوط.

الدروز والحقيبة السيادية... "الإشتراكي" يُفكّر بالأكبر

ألان سركيس

المرحلة ليست للبحث في أوزان الطوائف وأحجامها

كرّس «إتفاق الدوحة» وما تلاه الديموقراطية التوافقية التي تُعتبر مهمة في الشكل لكنها ضربت النظام اللبناني في المضمون، وبات الدستور وجهة نظر.

يؤكد من يتعاطى الشأن الدستوري والقانوني في لبنان أن الدستور شيء والتطبيق على أرض الواقع شيء آخر مختلف تماماً، وقد استغل ملوك الطوائف وزعماء العشائر الثغرات الدستورية والغموض لتفسير الدستور كما يحلو لمصالحهم.

وإذا كان «إتفاق الطائف» نصّ على المثالثة ضمن المناصفة في توزيع الحقائب الوزارية، إلا أنه لم يمنح وزارة المال للشيعة مثلاً أو يحصر الحقائب السيادية الأربع بأربع طوائف، ويُقصد هنا بالمثالثة ضمن المناصفة ما يلي: إذا تألفت حكومة من 30 وزيراً فإنها تتوزّع مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، أي 15 بـ 15، من ثمّ ينال السني والشيعي والماروني 6 حقائب لكل مكوّن، في حين ينال الدرزي 3 وزارات، وبقية المكونات المسيحية 9 وزارات.

وحُرم الدروز بعد إتفاق «الطائف» من الحقائب السيادية الأساسية مع أن الدستور لا ينص على ذلك، لكن الحديث عاد قبل استقالة الرئيس المكلف سعد الحريري وخلال تأليف حكومة الرئيس نجيب ميقاتي لمنح الدروز حقيبة سيادية يشغلها سفير لبنان في روسيا شوقي بونصار، الذي يُعتبر من الدبلوماسيين المخضرمين وتحتاجه الخارجية اللبنانية للمباشرة بالإصلاح في الوزارة

> يتركّز إهتمام "الإشتراكي" في المرحلة المقبلة على البحث ومعرفة إتجاه التسوية الإقليمية الدولية

ولإعادة البلد إلى الخريطة العالمية، خصوصاً وأنه ضليع بالسياسة الخارجية ويعلم جيداً التوازنات الدقيقة.

لكن ميقاتي فضّل تأليف حكومته الأخيرة مخففاً «وجع الراس» وتبديل التوزيعة الطائفية، وبعد الإنتخابات النيابية، تنفس رئيس الحزب «التقدمي الإشتراكي» وليد جنبلاط الصعداء بعدما انكسر كل حلفاء سوريا الدروز وبات التمثيل الدرزي يمرّ به حصراً دون أي منافس.

وتدعو نتيجة الإنتخابات إلى التساؤل هل «يطحش» جنبلاط باتجاه استرداد الدروز الحقيبة السيادية، حيث يبدو أن هذا الأمر منطقي جداً ويعيد طائفة الموحدين إلى صلب القرار.

وإذا كان بعض الدروز يطالبون بهذا الأمر، إلا ان لجنبلاط قراءة مختلفة تماماً، فهو يرى أن المشاركة في آخر حكومات العهد العوني لا نفع منها، علماً أنه حصل في الحكومة الأخيرة على وزارة التربية للقاضي عباس الحلبي الذي أعاد ميقاتي طرحه في الحكومة الجديدة التي قدّمها للرئيس ميشال عون ولم تمنح الدروز حقيبة سيادية.

يعتبر «الإشتراكي» أن هذه المرحلة ليست للبحث في أوزان الطوائف وأحجامها لأن سقوط الدولة يعني سحق الجميع، بل إن الأساس يبقى بإعادة إنتاج السلطة بعد التخلّص من «الداء العوني» الذي حكم بطريقة سرّعت الإنهيار وأوصلت البلاد إلى الإفلاس وحاولت زرع الفتنة أينما حلّت.

من هنا يتركّز إهتمام «الإشتراكي» في المرحلة المقبلة على البحث ومعرفة إتجاه التسوية الإقليمية – الدولية التي يتم الحديث عنها، وتتبع مسار الحرب الروسية – الاوكرانية ومدى تقدّم المفاوضات الأميركية – الإيرانية حول الملف النووي، لأن الإجابة على كل هذه الأسئلة ومعرفة إتجاه السياسة الدولية تدلّان على الإتجاه الذي سيسلكه الوضع اللبناني، وبالتالي ستؤثر هذه المواضيع على ملف رئاسة الجمهورية والعهد القادم، عندها يتم الحديث عن المشاركة داخل النظام، هذا إذا لم يولد نظام جديد.

خفايا

على رغم حديث الرئيس عون المتكرر عن نيته مغادرة قصر بعبدا في 31 تشرين الأول المقبل لا يزال البعض ينقل أن عدداً من المحيطين به لا يزالون يتمسكون بنظرية بقائه في القصر تحت حجة عدم تسليم السلطة للفراغ.

تتحدث أوساط إدارية عن استمرار رئيس مجلس ادارة ومدير عام المؤسسة العامة للاسكان بمهامه بعد انتهاء ولايته وعدم التجديد له خلافاً لاحكام القانون 539 تاريخ 1996/7/24 (إنشاء المؤسسة العامة للإسكان)، خاصة في ظل عدم خضوع تلك المؤسسة للنظام العام للمؤسسات العامة المرسوم رقم 4517 الصادر في 13 كانون الأول سنة 1972.

يحكى عن فضيحة تتعلق بشبكة اتجار بتراخيص الآبار تجمع موظفين ومستشارين في وزارة الطاقة وشركة استشارية حيث يبلغ ثمن الرخصة اكثر من الفي دولار اميركي، فيما اكتفى الوزير بإصدار تعميم بمنع دخول السماسرة الى الوزارة مع الابقاء على نفس المستشارين والموظفين.

"جعلتم الشعب أداة ضرائبية ولن ندع لبنان يضيع"
الراعي: لتشكيل الحكومة وانتخاب رئيس ينتشل لبنان من القعر

طالب البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي المسؤولين السياسيين بتأليف حكومة جديدة في أسرع وقت ممكن «لحاجة بلادنا إليها أكثر من أي يوم مضى». وقال في عظة الأحد (أمس): «نريدها حكومة، كما ينتظرها الشعب، جامعة توحي بالثقة من خلال خطها الوطني ومستوى وزرائها، وجديتها في إكمال بعض الملفات العالقة، وضمان إستمرار الشرعية وحمايتها من الفراغ. فكما نطالب بإلحاح بتأليف حكومة جديدة، نطالب بإلحاح أيضا بانتخاب رئيس جديد للجمهورية، قبل موعد انتهاء ولاية رئيس الجمهورية بمدة شهر على الأقل أو شهرين على الأكثر، كما تنص المادة 73 من الدستور. وينتظر الشعب أن يكون رئيساً واعداً ينتشل لبنان من القعر الذي أوصلته إليه الجماعة السياسية، أكانت حاكمة أم متفرجة».

وأشار إلى «أن انسحاب لبنان من محيطه ومن العالم حوّله جزيرة معزولة فيما كنا دولة ونخباً في قلب الكون وبين الأمم، وشركاء في تقدم المجتمعات. واليوم، بحكم انحياز أطراف لبنانية عديدة إلى محاور المنطقة، صار لبنان يتأثر، مع الأسف، أكثر من غيره بالأحداث التي تجري. ويعز على اللبنانيين أن تسعى جميع دول المنطقة إلى البحث عن الحلول وعن مكان لها تحت الشمس، فيما نغوص نحن في المشاكل والأزمات. فلا بد من أن يستعيد لبنان طبيعته أي حياده الإيجابي الناشط، الذي هو المدخل الوحيد إلى الإستقرار والنمو».

وتابع: «نحن من موقعنا التاريخي وضميرنا الوطني نضع كل إمكاناتنا وعلاقاتنا لمساعدة المعنيين على تجاوز الصعوبات وتأليف حكومة وانتخاب رئيس منقذ يستعيد سيادة الدولة على كامل أراضيها، والقرار الوطني، ويركز لبنان في مكانه الطبيعي ودوره الصحيح ورسالته التاريخية. إن التأخير في تأليف حكومةٍ هو استثناءٌ في دول العالم بينما أصبح قاعدة في لبنان».

وأكد البطريرك الماروني «نحن لسنا في وارد الاستسلام للقدر ولا التسليم بمنطق العيشِ الدائم في الأزمات ولا الخضوع للأمر الواقع. فلن نوفر جهداً داخلياً وعربياً ودولياً لإنقاذ لبنان. ما عاد الانتظار مرادفاً للتأني، بل لإضاعة الفرص وضياع لبنان، ولن ندعه يضيع مهما كانت التضحيات والمبادرات التي قد نضطر لاتخاذها».

وفي الملف المعيشي والإجتماعي، قال الراعي: «لا نستطيع باسم الكنيسة أن نتخذ موقف المسؤولين السياسيين من الشعب، بل ندينه. فلا نتجاهل أين أصبحت حالة شعبنا! ولا نغمض أعيننا عن مصائبهم ومآسيهم وفقرهم وفقدانهم الغذاء والدواء وهجرتهم! ولا نصم آذاننا عن أنين المرضى والموجوعين! إننا مع المجتمع الدولي ننذّد بلامبالاة المسؤولين عندنا وسوء حوكمتهم، وتسجيلهم نقاطاً على بعضهم البعض، فيما الشعب يبحث عن لقمة خبز ونقطة ماء وحبة دواء. إنها لجريمة كبرى أن تطغى لعبة المصالح الخاصة في زمن الانهيار على مصلحة الدولة والشعب. بعض المسؤولين يتصرفون وكأن الحال اللبنانية تسمح بترف تبادل الشروط والشروط المضادة، والمناورات والمناورات المضادة، فتمر الأشهر ولا تتشكل الحكومة، فندخل في المجهول. وما يزيد النقمة أن هؤلاء المسؤولين يعرفون الواقع المأسوي ويتابعون الهزل، ويدركون أنهم يرتكبون ذنباً مميتاً بحقِ مواطنيهم ورغم ذلك يقترفونه».

وأضاف: «لماذا تتفق الجماعة الحاكمة على تحميل الشعب الضرائب والرسوم، ولا تتفق على تحمل المسؤولية تجاهه؟ يحتجز هؤلاء أموال الشعب في المصارف، ويسلبون أمواله الباقية خارج المصارف. لقد جعلتم الشعب «أداة ضرائبية» فيما لا يجد ما يسدُّ به كفاف يومه. متى ستكفون عن التضحية بالشعب، وبالتالي بالوطن من أجل مناصبكم وادواركم السلطوية».

وختم الراعي: «المسيحي الذي يتعاطى الشأن السياسي والعام، مدعو بحكم المعمودية والميرون، ليمارس مسؤوليته بروح الخدمة والتجرد والمناقبية؛ وليحترم كل مواطن كشخص بشري له قدسيته وكرامته وحقوقه الأساسية ومستقبله ومصيره، ويعمل على إنمائه الشامل وتحفيز قدراته. ومدعو ليتصدى للإغراءات واللجوء إلى المناورات الخسيسة والكذب واختلاس أموال الدولة، والزبائنية السياسية، واستعمال أساليب غير شرعية للوصول إلى السلطة».

توسّع شبكة الطاقة الشمسية... يلغي الحاجة إلى معامل إنتاج جديدة

كـلـيـر شـكـر

لعــلّ الإيجابية الوحيــدة للعتمة الشــاملة والمتقطّعــة التي يعيشــها اللبنانيــون منذ صيــف 2020 تكمن في بروز وعــي جماعي حــول أهميّة الطاقــات المتجدّدة، وتحديــداً الطاقة الشمسيّة. وعيٌ، لو تمظهر سابقاً لكان يمكن الاستفادة من القروض المدعومة بطريقــةٍ منتجةٍ ومدروســة ولكانت الأزمة أقلّ وطأةً.

تدهور الإنتاج من معامل مؤسسة كهرباء لبنان، فضلاً عن شــحّ المازوت الــلازم للمولــدات الخاصة، أســهما في ازديــاد الطلب على أنظمــة الطاقة الشمسية للاستعمال المنزلي والتجاري والصناعــات الصغيرة. وفي اســتطلاعٍ سريــعٍ أجــراه معهد عصــام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأميركية في بيروت، بين تموز وآب 2021 وشــمل 20 شركة تعمل في مجال الطاقة الشمسيّة، تبيّن أنها تلقّت بين كانون الثاني وتمــوز نحو 6700 طلــبٍ لتركيب نظام طاقة شمســية، أي بزيادةٍ تصــل إلى 3-5 مرّات الطلب المسجّل في العام 2019 لكل شركة، مع العلم أنّ الطلب على مشــاريع الطاقة الشمســية كان مقــدراً في الســنوات الماضية، بحسب «المركز اللبناني لحفظ الطاقة»، عــلى النحو الآتــي: 56.37 ميغاواطــاً في العــام 2018، و78.65 ميغاواطــاً في العــام 2019، و89.84 ميغاواطاً في العام 2020.

وقد نشر «المركز» منذ أيام تقريره الســنوي عن ســوق أنظمــة إنتاج الكهرباء من الطاقة الشمســية وذلك للعام 2020، وهو مبني على معلومات استقاها من أكثر من 52 شركة لبنانية متخصصة في مجال الطاقة الشمسية. ويشــير «المركز» الى أنــه بالرغم من انتشار جائحة كورونا ودخول البلاد في تدهور اقتصادي عام 2020، استمرّت سوق الطاقة الشمســية بالنمو لكن بوتيرة أبطأ من الأعوام السابقة، لتصل القــدرة الاجمالية المركبــة لنحو 90 ميغاواطــاً مع نهاية عــام 2020. أما الإستثمار الإجمالي في هذه الأنظمة، فقد وصل الى 135 مليون دولار في نهاية عام 2020، علماً ان نحو11 مليون دولار تم استثمارها عام 2020 وحده.

ويتوقــع المركــز اللبناني لحفظ الطاقــة أن تصــل القــدرة الاجمالية المركبة لنحو 250 ميغاواطاً خلال العام 2022، وهو ما يشكّل نمواً بنسبة تزيد عن 20% مقارنةً بعام 2020.

ومع ذلك، فإنّ الفضل في تطور هذا القطاع، لا يعود للدولة أبداً وإنما للعتمة الشــاملة التي تهدد اللبنانيين ولفواتير المولدات الخاصة التي تسلخ جيوبهم، فاختاروا الذهاب بمبادرات فردية نحو الطاقة البديلــة لتحررهم من «النهب المقونن» الذي يتيحه إنتاج الطاقة عبر المعامل العاملة على الفيول، ومن جشع أصحاب المولدات الخاصة التجارية.

أمّا مجهود القطاع الرسمي في هذا السياق، فيكاد يندرج في أربعة مطارح، لم تنتج حتى الآن أي انجاز:

- «محطــة نهر بــيروت للطاقة الشمسية» والتي تبلغ قدرتها الإنتاجية ميغاواطاً واحداً، وتغطي مســاحة 11 ألف متر من النهــر، وكان يفترض أن تــؤدّي إلى تأمين نحو مليون و650 ألف كيلوواط/ ســاعة من إنتاج الكهرباء سنوياً. ومضى أكثر من ست سنوات على بنائها، حينها، كان هدف وزارة الطاقة توليد 250 ميغاواطاً بحلول العام 2020 على طريقة الطاقة الشمسية أي 12% من حاجات لبنان للطاقة. لكنّ المحطة الوحيدة التي تمّ بناؤها شــبه متوقفة بسبب ربطها بـ«فيدير» يجب أن تتوفر عليه الطاقــة الكهربائية طوال الوقت، وهو أمر غير متاح!

- مشروع توليد الطاقة عبر الرياح حيث منــح مجلس الــوزراء في العام 2017 ثلاثة تراخيــص لإنتاج الطاقة الكهربائيــة من محطــات الرياح في محافظة عــكار، لكنها بقيت حبراً على ورق بعد وقوع الأزمة المالية ولم تتمكن الشركات الثلاث من المضيّ في المشروع.

حاجة لبنان من الطاقة التقليدية قد لا تتعدّى في المستقبل الـ1000 ميغاواط فيما المعامل الموجودة تكفي لإنتاج نحو 2000

يمكن بلوغ عتبة الـ1000 ميغاواط من الطاقة البديلة خلال السنوات المقبلة

- إقــرار مجلس الــوزراء في آذار الماضي مشروع قانــون إنتاج الطاقة المتجددة الموزعة والــذي يعتبر خطوة أساســية ومهمة في تطوير مشــاريع الطاقــة المتجددة الموزعــة على كامل الاراضي اللبنانيــة من خلال آليات دمج مشــاريع القطاع الخاص على شبكة مؤسســة كهرباء لبنان. وهو يسمح بإنتــاج الطاقــة المتجــددة إلى حدود 10 ميغــاواط، فيما النقــل والتوزيع يكونان عبر مؤسســة كهرباء لبنان، ويحفّز القطاع الخاص للاســتثمار في هذا المجــال. إلّا أنّ التعديل الذي أضافه مجلس الــوزراء، اعتبر أنّــه طالما أنّ الهيئة الناظمــة لم تر النــور فيعود القرار لوزيــر الطاقة. وهــذا ما أدى إلى نشــوء ازدواجية: مــن جهة هناك مؤسسة كهرباء لبنان التي تملك الحق الحصري للنقل والتوزيع وهناك الوزير الذي يحلّ محل مؤسسة كهرباء لبنان. ويقدّر المركز اللبنانــي لحفظ الطاقة أن تصل القدرة المركبــة الاجمالية مع اقرار القانون الى نحو 800 ميغاواط في السنوات الثلاث المقبلة.

- منح مجلس الوزراء في جلســته تاريــخ 2022/5/12، 11 ترخيصــاً لإنتــاج الكهرباء حصراً مــن الطاقة الشمسية بقدرة إنتاجية تصل الى 165 ميغاواطاً، على ان يبدأ الإنتاج في غضون ثلاثة أعــوام إذا تمكنــت التحالفات المرخّــص لها من توقيــع عقود شراء الطاقة، والحصول على التمويل، وتنفيذ المشــاريع والربط على الشــبكة وفقاً للأصول. وتتــوزع هذه التراخيص على كل لبنان: 3 في محافظتي البقاع وبعلبك - الهرمــل، 3 في محافظتــي الجنوب والنبطيّة، 3 في جبل لبنان، ومشروعان في محافظتي الشمال وعكّار.

اذاً بالنتيجــة، وحدهــا المبادرات الفردية هي التي تحاول معالجة أزمة انقطاع التيار الكهربائي، فيما السلطة الحاكمة التي تروّج لمشروع بناء معامل جديدة أو خصخصــة القطاع، غارقة في مســتنقع خلافاتهــا التي تختصر بمعادلة واحــدة: ســلعاتا أو العتمة الشاملة!

سلّم أولويات جديد

ولكن هل نحن بحاجة إلى بناء مزيد من معامل انتاج الطاقة؟

وفق الخبيرة القانونية كريســتينا أبي حيدر، فــإنّ انخفاض الطلب على الطاقة التقليدية، بفعل ارتفاع نســبة الطاقــة المُنتجة عبر الآليــات البديلة، يجعل من الحاجــة إلى معامل جديدة، معدومة. اذ تشير إلى أنّ سلّم الأولويات يجب أن يتضمن:

- تأمين الدولارات الطازجة لشراء الغاز كــون فاتورته أقل كلفة مــن فاتورة الفيول، وثمــة أربعة معامل تعمل على الغاز، وهي دير عمار، الزهراني ومعملا الذوق والجيّــة الجديدان، ولذا لا بدّ من تأمين بنى تحتية تمكّن وصول الغاز إلى الزهراني والذوق.

- صيانة المعامل الموجودة ومنها المعامل الكهرومائية، وتحسين إنتاجيتها.

- إصلاح الشــبكة لوقف الهدر الفنيّ وتركيب عدادات ذكية لوقف الهدر غير الفني.

وبناء عليــه، يتمّ وضع دراســة جــدوى تبيّن مــدى حاجة الســوق للطاقة التقليدية، خصوصاً اذا صدقت الدراسات التي تفيد أنّه بالامكان بلوغ عتبة الــ1000 ميغــاواط من الطاقة البديلــة خلال الســنوات المقبلة، فهذا يعنــي أنّ حاجــة لبنان مــن الطاقة التقليدية قــد لا تتعدى الــ1000 أيضاً، فيمــا المعامل الموجــودة (العاملة على الفيول والغــاز والكهرومائية) تكفي لانتاج نحو 2000 ميغاواط.

جـان الـفـغـالـي

العسكر... خوفٌ منه؟ أم خوفٌ عليه؟

باستثناء عددٍ قليل جداً من قادة الجيش الذين مرُّوا على رأس المؤسسة العسكرية، فإن الأكثرية منهم ما إن يتولوا القيادة حتى تبدأ «الفخامة» تلاحقهم. حصل ذلك قبل الطائف بنصف قرن، إذْ انتُخِب قائد الجيش، اللواء فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية، لكن بعد الطائف انتُخِب ثلاثة قادة للجيش، رؤساء للجمهورية، هُم اميل لحود، ميشال سليمان ثم ميشال عون، فيما انتُخِب مدنيان، الرئيس الشهيد رينيه معوض الذي اغتيل بعد سبعة عشر يوماً من انتخابه، والرئيس الياس الهراوي الذي حكم تسع سنوات.

تجربة لبنان مع حكم رئيس عسكري، كانت مشجعة جداً قبل الطائف، وغير مشجعة على الإطلاق بعد الطائف.

الرئيس اللواء فؤاد شهاب يُعتَبَر عن حق أنه «بيّ الدولة» لأنه بنى المؤسسات وفي عهده وُضِعَت التشريعات. بعد الطائف لم يبنِ رئيس واحد آتٍ من قيادة الجيش، مؤسسة واحدة: الرئيس اميل لحود كان «بيّ المنظومة الأمنية اللبنانية السورية»، الرئيس ميشال سليمان كان «بيّ تسوية الدوحة»، الرئيس ميشال عون سمَّاه أحد الإعلاميين البارزين الذي كان لصيقاً به، «بيّ الكل»، رداً على صفة «الرئيس القوي»، لكنه برهن انه ليس «بيّ الكل»، ولا هو «الرئيس القوي».

عهود «قادة الجيش» هل تخللها حكمُ العسكر؟ في عهد الرئيس فؤاد شهاب كان تدخل «المكتب الثاني» واضحاً، لكن الطابع المؤسساتي للرئيس شهاب غطّى على «تدخل العسكر».

بعد الطائف كان حكم قادة الجيش يراوح بين «الكارثي» والاقل من عادي. الرئيس اميل لحود «سلّم السلطة» للمنظومة من اليوم الاول، كان عادياً، مثلاً ان يُسمّى قانون الإنتخابات بـ«قانون غازي كنعان»، الرئيس لحود «فهم اللعبة» من اليوم الأول، وقبِل بشروطها: يكون رئيساً لكنه لا يحكم، بدليل ان هناك مَن كان يدرس جدول اعمال مجلس الوزراء عنه، إلى درجة انه احياناً يقرر عنه.

الرئيس ميشال سليمان يُسجَّل له انه رفض التمديد، لكن واجهته طوال عهده «ملاحقته» من قِبَل «جنرال الرابية» الذي كان يعتبر ان الرئيس سليمان «خطف منه الرئاسة».

وصل العماد ميشال عون إلى قصر بعبدا، فكان عهده «عهد الخيبة» بعد سنوات الامل. لم تُصلَّح مؤسسة واحدة او إدارة واحدة في عهده. وإذا كانت المنظومة الامنية اللبنانية السورية هي التي حكمت في عهد الرئيس اميل لحود، فإن «منظومة تفاهم مار مخايل» بين «حزب الله» و«التيار الوطني الحر» هي التي حكمت في عهده.

اليوم هناك شخصية عسكرية مطروحة بقوة لرئاسة الجمهورية هي قائد الجيش العماد جوزيف عون.

الناس ترى فيه «شهاب الثاني» ولا تريده على الإطلاق ان يكون «عون الثاني»: يصعب إغراؤه، وليس في قاموسه مصطلح «تسويات» حين يتعلّق الامر بأمن العسكر ومعنوياته وبطمأنينة الناس.

مَن مِن القوى السياسية والحزبية، وحتى «الرسمية» لها مصلحة في ان يصل العماد جوزيف عون إلى رئاسة الجمهورية؟

بهذا المعنى فإن جوزيف عون هو الذي ينطبق عليه مصطلح «الخوف عليه»، بعدما شبع اللبنانيون من الصنف الذي ينطبق عليهم مصطلح «الخوف منهم».

"على الزعماء أن يرحموا الشعب وعلى الناس أن يرحموا بعضهم"

عوده: لحكومة إنقاذية لا حقيبة فيها مكرسة لطائفة أو حزب

رأى متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس المطران الياس عوده «أن اليوم وقت الإسراع في تشكيل حكومة تحمــل خطة واضحة للانقــاذ، حكومة على مســتوى الظرف العصيب وعظم هموم المواطنين، لا حقيبة فيها مكرســة لطائفة أو حــزب، ولا حقيبة لاسترضاء جهة أو طرف، بل حكومة مؤلفة من وزراء لا شــك في كفاءتهم وخبرتهــم ووطنيتهم وأخلاقهم ونزاهتهم، جل همهم افتداء الوقت ولو كان قليلا».

وأكد في عظة أمس الأحد، «أن الاســتحقاق الآتي هو انتخاب رئيس للبلاد، وعلى مجلس النواب أن يقوم بواجبه بحســب ما يمليه دســتور بلادنا، وأن ينتخب رئيســاً ضمن الفترة المحــددة، وأن يكثف اجتماعاته وينهمــك بالعمل الرقابــي والتشريعي، عــلّ الحياة الديمقراطية تزهر مجدداً وتعطي ثماراً نافعة».

وقال: «على الزعماء والمسؤولين أن يرحموا الشعب، وعلى النــاس أن يرحموا بعضهم»، معتــبراً «أن بلدنا ينهار لأن كل نقيب أو تاجر أو تكتل أو حزب أو مسؤول لا يفعلــون إلا تحميل المواطنين أعبــاء تفوق قدرتهم وتحمل اليأس إلى نفوسهم، وكلهم يحاضرون بالعفة ويحملون لواء الخدمة ومحاربة الفســاد، وحتى الآن لم تظهر نتائــج أعمالهم الصالحة التي يدعون القيام بها»، لافتاً إلى أن «الشعب يعيش خيبة أمل كبيرة بسبب الحياة السياســية الباهتة التي يشهدها، الانقسامات والتباينــات والضياع والخفــة في التعاطي مع وضع خطير تؤرق اللبنانيين، الفرص تضيع، واليأس يتجذر في النفوس، ومــا زال مدّعو التغيــير يتخبطون دون الرسو على ميناء التفاهم والتكاتف والوصول إلى خطة عمل واضحة وفعالة».

ودعا الجميع «أن يخرجوا من كبريائهم وأنانياتهم ومصالحهــم، وينظروا فقــط إلى مصلحة البلد وخير المواطنين، آملا أن يتم تأليف الحكومة بأسرع وقت من أشــخاص لا يبتغون إلا العمل والخدمة والمساهمة في الإنقاذ، غير متمسكين بحقيبة معينة، أو طامحين إلى مركز وسلطة، أو يضمرون خطة أو يبتغون تعطيلاً».

وختم عــودة: «الظلام الذي نعيشــه في بلدنا، هو بســبب العين المظلمة الشريــرة. فالمواطن لا يرى في أخيه المواطن سوى فريســة، فيحتكر ويرفع الأسعار ويظلم ويستقوي، وبدلاً من صب جام غضبه في المكان المناســب من أجل التحرر والصعود من الحفرة، نجده يعمق هوة الموت ليدفن أخــاه ويحيا هو فقط. وذوو الســلطة والمال يتلاعبون بمصير البشر في هذا الوطن المجروح ويستغلونهم».

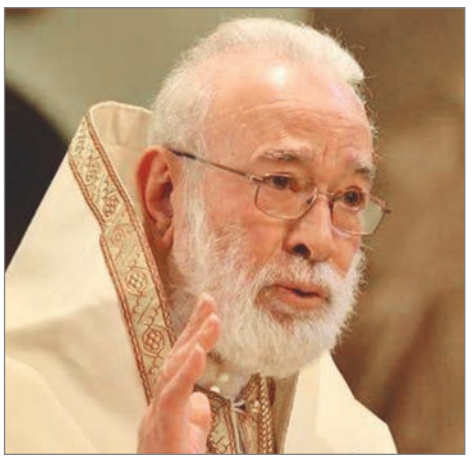

بسام أبو زيد

دولة المسيّرات

في الوقت الذي كان فيه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي يعلن من الديمان عن نتائج مشجعة حققتها مهمة الوسيط الأميركي آموس هوكشتاين مع الإسرائيليين متمنياً تحسين هذه النتائج، أطلق «حزب الله» مسيراته باتجاه المنصة العائمة فوق حقل كاريش، وكأنه يبلغ الرئيس ميقاتي والأميركيين أن اللعبة ليست في الديبلوماسية وأن القرار ليس في يد الدولة اللبنانية لأن هذه الدولة لم تكن بالتأكيد على علم بالتحرك العسكري لـ«حزب الله».

«حزب الله» كان أعلن أكثر من مرة أنه يقف خلف قرار الدولة اللبنانية في موضوع ترسيم الحدود البحرية، وهذه الدولة لم تتخذ أي قرار بعد في هذا الشأن ولا سيما لجهة تبني الخط 29، لا بل على العكس أكدت الدولة اللبنانية للوسيط الأميركي ولكل اللبنانيين وللعالم أن منطقة النزاع هي بين الخطين 1 و23 حتى أن حقل قانا الذي يطالب به لبنان كاملاً لا يجعل أي خط متعرج في شأنه، حقل كاريش ضمن منطقة النزاع، وبالتالي فإن إرسال «الحزب» مسيراته إلى ما بعد الخط 23 هو تجاوز لقرار الدولة اللبنانية وهو محاولة لتوريطها وتوريط كل اللبنانيين في مواجهة مع إسرائيل ستكون إذا حصلت مدمرة تجاه كل ما تبقى من لبنان ومن قدرات لدى اللبنانيين، إضافة إلى أن لبنان لا يتمتع بأي من مقومات الصمود على كل الصعد الحياتية والمعيشية والصحية والاقتصادية.

ان الدولة اللبنانية او ما تبقى منها يفترض بمن يعتبر نفسه مسؤولا فيها أن يتخذ خيارات تقرر مصير لبنان واللبنانيين، فإن كان هؤلاء عاجزين عن التحكم بملف ترسيم الحدود البحرية بشكل كامل وتجنيب لبنان الحرب المدمرة، فعليهم أن يعلنوا ذلك صراحة أمام الرأي العام اللبناني والعربي والدولي، وأن يقولوا ان لا قرار ولا قدرة للدولة في هذه الملف وانهم لا يتحملون مسؤولية أي أعمال لا تكون بقرار رسمي وتتمتع بإجماع اللبنانيين.

لقد سئم اللبنانيون أن يكون مصيرهم ومصير بلدهم في يد فئة واحدة من مكونات هذا البلد، وهذا أمر شكا منه المسيحيون والمسلمون في فترات متعددة من تاريخ لبنان واتهمت به فئات مسيحية وإسلامية، وقد حان الوقت لأن يرتبط مصير الوطن بدولة قوية تملك قرارها، لا دولة مسيّرة بمسيّرات.

"حزب الله" ورسالة المسيّرات فوق كاريش "الأمر لي"

مسيّرات "حزب الله" رسالة لمن؟

غادة حلاوي

هل انتقل «حزب الله» من التهديد الشفهي لاسرائيل اذا ما التزمت استخراج الغاز من جهة واحدة على الحدود اللبنانية الى مرحلة التهديد الفعلي ودخولنا مرحلة شبعا بحرية؟

في خطوة غير مفهومة من حيث التوقيت ولا الدلالات بعث «حزب الله» أولى رسائله المسيّرة باتجاه اسرائيل على خلفية شروعها بالتنقيب في حقل كاريش المختلف عليه. اللهم الا اذا كان تقصّد «حزب الله» تنبيه المفاوض اللبناني الى ضرورة عدم التماهي مع المطالب الاسرائيلية لأن أوان الاتفاق على الترسيم لم يحن بعد.

هو البيان الاول من نوعه الذي يصدره «حزب الله» حول اطلاقه ثلاث مسيّرات باتجاه المناطق المتنازع عليها عند حقل كاريش. يقول البيان ان العملية التي نفذت باسم شهيدين بارزين في «حزب الله» هما جميل سكاف ومهدي ياغي اطلقت «للقيام بمهام استطلاعية»، مؤكداً انها انجزت المهمة المطلوبة منها لتكون بذلك الرسالة قد وصلت.

النقطتان الابرز في البيان تأكيد «حزب الله» ان المسيّرات اطلقت لتكون بمثابة رسالة لاسرائيل بما يجسد التهديد الذي اطلقه قبل نحو شهر تقريباً امينه العام السيد حسن نصرالله، والمتعلق تحديداً بالتنقيب عن النفط وليس بالترسيم والذي حذر من اي قرار اسرائيلي بالتنقيب واستخراج النفط والغاز من طرف واحد. اما النقطة الثانية فكانت بالتأكيد على المهمة الاستطلاعية للمسيّرات الثلاث «والتي ادت مهمتها بنجاح»، ما يعني ان «حزب الله» تقصد ان تكون مسيّرات غير عسكرية ولا تنوي القيام بأي عمل عسكري بل الاكتفاء بعملية الاستطلاع، وهذه يمكن ان تكون خطوة اولى تحذيرية ستليها حكماً خطوات اخرى تتعدى الاستطلاع، في حال اصرت اسرائيل على المضي باستخراج الغاز بعمل أحادي بينما يرزح لبنان تحت وطأة ازمته الاقتصادية. ويمكن في قراءة الابعاد ان موضوع المسيّرات في بعده الاقليمي ما يتعلق بالاعتداءات الاسرائيلية المتكررة واستباحتها الاجواء اللبنانية وضرب أهداف في سوريا.

أما في ابعاده اللبنانية فيمكن ان تكون الرسالة موجهة الى المسؤولين اللبنانيين ممن حاولوا اشاعة اجواء ايجابية غداة تلقيهم بنود الرد الاسرائيلي على مقترحات لبنان، والتي حملتها شفهياً السفيرة الاميركية دوروثي شيا الى الرؤساء الثلاثة ونائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب.

بيان «حزب الله» اعقبه اتصال من الوسيط الاميركي برئيس الحكومة نجيب ميقاتي ونائب رئيس مجلس النواب بو صعب لاستيضاح موقف لبنان. كان الوسيط الاميركي صريحاً في ان خطوة كهذه ستعيد المفاوضات الى الوراء. وطلبت السفيرة الاميركية موقفاً لبنانياً رسمياً حيال خطوة «حزب الله» لكن المسؤولين في لبنان حاولوا تطويق التداعيات قدر المستطاع. أتى كل ذلك بينما كان لبنان تسلم من السفيرة شيا الرد الاسرائيلي على المقترحات اللبنانية، والتي جاءت بدورها كرد على المقترحات التي حملها الوسيط الاميركي من اسرائيل قبل ان تصل باخرة التنقيب الى حقل كاريش. ويرفض الجواب الاسرائيلي اقتراح كاريش كاملاً مقابل قانا كاملاً. يقع الجواب في اربع نقاط اساسية يقول ملخصها ان اسرائيل واميركا ترحبان بموقف لبنان بطي ملف الخط 29 وعدم التطرق اليه نهائياً، والمقايضة بين كاريش وقانا مرفوضة اي كاريش كاملاً مقابل قانا كاملاً مع خط متعرج، واذا اراد لبنان بحث موضوع الحقول المشتركة في قانا فنحن مستعدون للتفاوض بشأنها. والنقطة الاخيرة تلك تلخص الاقتراح الذي سبق وتقدم به هوكشتاين ويقضي بان تتولى شركة اميركية توزيع الحصص ما بين لبنان واسرائيل، ولمّحوا الى انهم ما زالوا بعيدين عن كاريش فعلياً، ولم يقتربوا من الحدود اللبنانية المتنازع عليها.

> **الردّ الاسرائيلي الذي اعتبره البعض في لبنان مريحاً عاجل "حزب الله" إلى الردّ عليه بطريقته ليؤكد استحالة التخلي عن حقل كاريش لصالح إسرائيل وأن اي تنازل عن حق لبنان غير ممكن**

الرد الاسرائيلي الذي اعتبره البعض في لبنان مريحاً عاجل «حزب الله» الى الرد عليه بطريقته ليؤكد استحالة التخلي عن حقل كاريش لصالح اسرائيل وأن أي تنازل عن حق لبنان غير ممكن.

ورسالة «حزب الله» وان كانت استطلاعية غير عسكرية، لكنها كفيلة بان تفرمل المفاوضات الحدودية وتعيدها الى نقطة الصفر، او سيصار الى تجاوزها طالما انها استطلاعية ولاسرائيل سوابق بالجملة حيث ان طائراتها الاستطلاعية لا تغادر الاجواء اللبنانية. منذ بعث «حزب الله» برسالته والموضوع قيد المعالجة حيث من المتوقع ان يعمل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وبو صعب على تطويق ذيول الموضوع، ومحاولة استئناف المشاورات بشأن ما حملته السفيرة شيا موفدة من هوكشتاين والمتعلق بالرد الاسرائيلي. على ان يكون اليوم مفصلياً فإما تطوى صفحة المسيّرات ويتم تجاوزها وهذا معناه القفز فوق «حزب الله» الذي قال الأمر لي في هذا الملف، أو طيّ ملف المفاوضات حول الحدود.

وكيل خامنئي في لبنان: الرسالة وصلت

مسيّرات لـ"حزب الله" فوق كاريش ...وإسرائيل تتوعّد

في حين يسعى لبنان لإلتقاط أنفاسه مع عودته إلى الحاضنة العربية، وتسليم أمر حدوده البحرية إلى دولته التي تفاوض عبر الوسيط الأميركي آموس هوكشتاين، لحلّ النزاع النفطي مع اسرائيل، وإبعاد شبح التوترات والحروب عليه، مع ما يعانيه من أزمات معيشية واقتصادية خانقة، برز يوم أمس الأول، تطور أمنيّ على خطّه البحري حيث أعلن «حزب الله» أن «مجموعة تابعة للشهيدين جميل سكاف ومهدي ياغي أطلقت 3 مسيرات غير مسلحة ومن أحجام مختلفة باتجاه المنطقة المتنازع عليها عند حقل كاريش للقيام بمهام استطلاعية، وقد انجزت المهمة المطلوبة وكذلك وصلت الرسالة».

ورأى الوكيل الشرعي العام لخامنئي في لبنان الشيخ محمد يزبك أمس، أن «الولايات المتحدة الأميركية، هي التي أوصلتنا إلى ما نحن عليه بحصارها، ونحن عندما قلنا على الدولة ان تحافظ على ثرواتنا، هذه الثروة لجميع اللبنانيين، وما يسمى بالوسيط الاميركي يحمل هموم إسرائيل، ويريد ان يفرض ما تريده إسرائيل، وعندما سمع الجواب من اللبنانيين أعطى ظهره». وأكد ان «حفاظ لبنان على ثرواته لا يكون إلا باشعار العدو بأننا اقوياء، ووصلت الرسالة بالأمس من خلال المسيرات، وهذه الرسالة ليست للعدو الإسرائيلي فقط، وإنما هي أيضا للوسيط الأميركي بانه لا يمكن الاستخفاف او الاستهزاء بحقوق لبنان».

اسرائيل

من جهته، قال الجيش الإسرائيلي السبت، إن «طائرات حربية وسفينة صواريخ إسرائيلية، اعترضت ثلاث طائرات مسيّرة بعدما اقتربت من جهة لبنان نحو المجال الجوي «فوق المياه الاقتصادية لإسرائيل» في البحر الأبيض المتوسط».

واعتبر وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس أنّ «حزب الله يقوّض قدرة الدولة اللبنانية على التوصل إلى اتفاق بشأن الحدود البحرية».

وختم: «إسرائيل لها الحق في التصرّف والردّ لمواجهة أي محاولة لإلحاق الأذى بها، وهي مستعدة للدفاع عن بنيتها التحتية ضد أي تهديد».

"الجامعة العربية ضرورة لكن بمقاس عبد الناصر"

قبلان: لا يمكن صناعة التاريخ بعيداً من 3 مسيّرات إستطلاعية

علّق المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان في بيان أمس، على الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب، وقال: «كما لا يمكن صناعة التاريخ على الورق كذلك لا يمكن صناعة التاريخ بعيداً من 3 مسيّرات استطلاعية تذكر وزراء خارجية العرب بتاريخ العرب، وأننا وسط حرب أنتم من بدأها وأن العين على المياه الإقتصادية التي تمثل سيادتنا، وسط شماتة عربية وطريقة بهدلة، وتعامل انتقامي مع ما آل إليه الوضع في لبنان وسوريا. على أن الجامعة العربية ضرورة للعرب لكن بمقاس جمال عبد الناصر ومواقفه التي لا يمكن أن تقبل بدمار سوريا وعزلها أو التنكر للمقاومة التي تمثل أيقونة أكبر حركات العالم السيادية».

وتابع: «للتاريخ: لبنان رغم كل ظروفه سيبقى الأقوى قياساً على سيادته وتأثيره، والبلاد التي تقاتل من أجل هويتها لا يمكن أن تنهزم، والمشروع السياسي الذي لا يقبل العربية لن يدفن شعاراته بالمقابر كما فعل كثير من العرب. ولذلك نقول للمطبّعين: الوصول للمريخ أسهل من التعويل على استسلام لبنان أو استضعافه، وتذكروا جيداً أن الصراع على الغاز يجري بشرق البحر المتوسط، وأن صدمة الغاز الآن تضع مخزون لبنان بالصدارة، ولبنان بجيشه وشعبه ومقاومته يملك القدرة على حماية المياه الإقتصادية السيادية على طريق صناعة التاريخ وتأكيد سيادة هذا البلد العزيز».

لبنان يشدّد على همّ النازحين وعودتهم إلى سوريا

الإجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب... جرعة دعم وسط الأزمات

في جرعة دعم للبنان الــرازح تحت نير الأزمات المتشــعبة والمعقدة، عقــد وزراء الخارجيّة العرب، اجتماعهم التشاوريّ في فندق الحبتور في سنّ الفيل، أمس الأول، للبحث في الملفات التي ســتتمّ مناقشتها في اجتماعات القمة العربية التي ستعقد بالجزائر في شهر تشرين الأول المقبل.

تــرأس الجلســة الافتتاحية وزيــر الخارجيّة والمغتربــين في حكومة تصريف الأعمــال عبدالله بو حبيب، الذي ركّــز على «همّ النازحين الســوريين، وأن المجتمع الدولي ما زال مــن دون خريطة طريق لعودتهم، في حين أن لبنان ينهــار مالياً واقتصادياً، ونحــن عاجزون عــن تأمين الحاجات الأساســيّة للبنانيين، والحكومة تــرى ضرورة عودة النازحين وتمويلها من المجتمــع الدولي، بدل تمويل بقائهم في لبنان». وأكد في مؤتمر صحافي مشترك مع أمين عام جامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، أننا «لمســنا إيجابية من الأخوة العرب لعودة لبنان إلى عافيته».

أبو الغيط

من جانبه، أشــار أبو الغيط الى أن ما يهمه هو «الإحاطة بمفهوم الاجتماع التشاوري وهو اجتماع بلا رسميات ولا أســماء دول ويتم التداول فيه بأي موضــوع ولا تصدر عنه وثائق ولا قــرارات»، لافتاً إلى أن «الحضــور في هــذا التوقيــت الى لبنان في ظل أوضاعه الاقتصادية بالغة الصعوبة والسياســية، هي رســالة من الدول العربية أنها تدعم البحث عن تسويات تحقيق الاستقرار وتساند لبنان بأوضاعه ومشاوراته مع صندوق النقد الدولي».

وقال: «ناقشنا موضوع ســوريا ولكن لا قرار إنما تبادل للآراء وتحدثنا كذلك عن الأزمة الأوكرانية وتأثيراتها الكبيرة وكذلك الصومال والمجاعة الكبيرة التي تقترب منها، وكان هناك حيز واســع للقضية الفلسطينية».

في بعبدا

وكان الوفــد العربــي زار رئيــس الجمهورية ميشــال عون في بعبدا الذي أكد «أهميّة تعلُّق لبنان بعلاقاته الأخوية مع الاشــقاء العرب، لا سيما دول مجلس التعاون الخليجيّ»، مشدداً على أن «اللبنانيين يستبشرون خيراً دائماً من عودة العرب إلى لبنان».

وأضاف عون: «الحكومة اللبنانية ملتزمة اتخاذ الإجراءات اللازمــة المطلوبة لتعزيز التعاون مع دول مجلس التعاون الخليجيّ، إثر المبادرة الكويتية لرأب الصدع»، شــاكراً لدولة الكويت، بصــورة خاصة، دعمها الدائم للبنان لا ســيما خلال الأزمات الصعبة التي يمرّ بها، مبديــاً سروره لتلبية وزراء الخارجية العرب الدعوة للقدوم إلى لبنان.

الصُباح

ونقل وزيــر الخارجية الكويتي الشــيخ أحمد ناصر الصباح الى الرئيس عون رســالةً من ولي عهد الكويت الشــيخ مشــعل الأحمد الجابــر الصباح، أشــاد فيها «بالروابط التاريخية التي تجمع بلدينا الشقيقين»، مشــدداً «على التطلُّع المشترك لتعزيزها والارتقاء بأطر التعاون بينهما الى آفاق أرحب لما فيه مصلحتهما». وأشــار وليّ العهد الكويتيّ في رسالته «إلى التعاطي الإيجابي من قبل الجمهوريّة اللبنانية مع المبادرة الكويتية التي سعت لرأب الصدع وعودة العلاقــات الخليجية-اللبنانيّة وإعادة بناء جســور الثقة مع لبنان».

اللقاء التشاوري لوزراء الخارجية العرب

في عين التينة

من جهتــه، أكد رئيس مجلس النواب نبيه بري، خــلال لقائه وزراء الخارجية العــرب أن «لبنان لن ينسى أشــقاءه العرب، لن ينسى الطائف ولا الدوحة ولا الكويت في يوم من الأيــام، لكن الآن لبنان يطلب ويتوق الى أشقائه العرب ويتمنى مجيئهم والدخول الى صلب ما يشكو منه».

وقــال: «إن لبنان ليس بلداً مفلســاً إنما هو في حالة توقف عن الدفع وهو يملــك اضافة الى أبنائه المغتربين في العالــم العربــي وكل دول العالم الذين يشكلون رافداً إنســانياً وثقافياً ومالياً مهماً، يمكن لهذا الرافد أن يشكل عاملاً محورياً مهماً في النهوض الى جانب الثــروة المائية والنفطية والغاز الموجودة في بحرنا».

وختم بري: «نفتقد في هذا اللقاء الوزاري العربي ســوريا التي تعرضت أمــس الأول لعدوان اسرائيلي جديد من خلال الأجواء اللبنانية، المطلوب على الأقل من إجتماعكم الإستنكار وهذا أضعف الإيمان. والأمر الآخر الذي يجــب أن يدركه العرب جميعاً أن لا عرب من دون فلسطين».

ميقاتي

وكان الرئيس المكلف نجيب ميقاتي، جدد، خلال حفل عشــاء لضيوفه العرب (الجمعة)، التزام لبنان بتنفيذ كافة قــرارات مجلس الأمن الدولي والجامعة العربية بما يعزز سياســة النــأي بالنفس تجاه أي خلاف عربي.

كما أكد «التزامه ببسط سيادة الدولة على كامل أرضها، ومنع الإســاءة إلى الــدول العربية أو تهديد أمنها انطلاقاً من لبنان».

وختم: «أناشــد الأشقاء العرب، وخاصة في دول مجلس التعاون الخليجي، احتضان لبنان وشــعبه الشــقيق، وخاصة في هــذه المرحلــة الدقيقة من تاريخه».

تمنّى ألا تتحوّل المسيّرات إلى مسارات يُقحم بها لبنان شرقاً وغرباً

حاصباني: سنطرح الثقة بوزير المال إذا لم يتجاوب

أشــار عضو تكتل «الجمهورية القوية» النائب غســان حاصبانــي الى أن «وزير المال يخرج عن نطاق دوره برفضه توقيع مرسوم التعيينــات القضائيــة الأمر الــذي يعطّل تحقيقات مرفأ بيروت وقدّمنا سؤالاً له وإذا لم يتجاوب سنحوّل السؤال الى استجواب ونطرح الثقة به».

في مقابلة عبر الـmtv أمس، قال: «أبلِغنا في لجنة المال والموازنة النيابية من قبل الرئيس نجيب ميقاتي أن خطة التعــافي التي أقرتها الحكومة ستشــهد تعديلات وتغييرات. حتى الآن تركــزت المقاربات على الشــق المصرفي ولم نلمس خطة إصلاحيــة فعلية من ناحية القطاع العام. كما أنــه لا توجد تشريعات أو نصــوص قانونية واضحــة تترجم خطة ولا يمكننــا التشريع بالمفرّق، بــل علينا أن نرى مقاربة كاملــة من الحكومة وهــذا ما كنا طلبناه من ميقاتــي. كذلك، لا خارطة طريق واضحة اليوم للإصلاحات وطالما هناك سلطة سياسية متحكمة بمفاصل الدولة وتستخدم النفوذ للاستفادة من القطاع العام، فلن يكون هناك إصلاحات».

وأكد أن «المطلوب اولا في لبنان اليوم إعادة تحمل الدولة مسؤولياتها لا ان تكون راضخة لســلطة دولة خارج الدولة، والى جانب ذلك، يجب وضع حد لازدواجية الفســاد والسلاح خارج الشرعية التي اوصلتنا الى ما نحن عليه من انهيار».

ولفت إلى أن «لبنان يعتنق الاقتصاد الحر وفق ما ينص عليه الدستور والذي من ضمنه مســؤولية اجتماعية من الطبابة الى التقاعد والشــيخوخة والتعليم وغيرها من الخدمات الاجتماعية وتوفير الامن والاســتقرار، وليس من مهــام الدولة القيام بأعمــال تجارية بل جباية الضرائب والرسوم، على ان تكون هناك هيئات ناظمة مستقلة عن السلطة السياسية للرقابة ترعــى مراقبة الــشركات التجارية والقطاعات».

أردف: «لبنان ليس بلداً شــيوعياً، وهذا لا ينفــي ان يكون لأحد فكر شــيوعي فهذا شــأنه، لكن هناك فكراً سياســياً سلطوياً يتلطى خلف دور القطاع العام الواسع، وهو حال دون قيــام الهيئات الناظمة وتعزيز دور القطاع الخاص وتقليص حجم القطاع العام، لترك عمل المؤسســات تحت قبضته». وبشأن المســيرات التي أطلقها «حزب الله»، اعتبر أن «لبنان يستخدم من قبل دول مختلفة للضغط على دول أخرى. لذلك نرى التصعيد والرسائل التي تطلق مــن لبنان وتوجه بكل الاتجاهات اكان عبر المسيرات او الفيديو المسرب لاطفال من حزب الله. فعسى ألا تتحول المســيرات الى مسارات يقحم بها لبنان الى مسايرات شرقية وغربية على حساب لبنان».

وحــول الاســتحقاق الرئــاسي، ختم حاصباني: «على المرشــح الرئاسي أن يكون واضحاً بمقاربته موضوع السلاح خارج إطار الدولة اللبنانية وطبعاً هناك أسماء ولكن من المبكر الحديث عنهــا. الشرذمة الموجودة بين القوى المعارضة للسلطة لا تخدم البلد ونتمنى أن تبدأ بالتقلص. المطلوب التموضع حول اسم المرشح وحول برنامج العمل».

مســاحة حــرّة

حان الوقت لتشكيل لجنة وطنية لتأسيس النظام الجديد

عــلــي مــراد (*)

لا نريد محاصصة طائفية ولا اقطاع رموز الفشــل والفساد، ولا نريد بعد هذا الفشل والانهيار نظاماً يقوم على الطائفية، فالعالم المزدهر قد تجاوز أنظمة الفصل الطائفي، ومن المعيب جــداً أن ما زال هناك في لبنان من يؤمن بالطائفية أو بالتقســيم أو حتى بالولاء للخارج على حســاب مصالح الوطن وشعبه. نريد إصلاحاً عادلاً وشــاملاً داخل كل لبنان، ونريد إعادة النظر في علاقات لبنان مع الدول العربية والاســلامية، من أجل تعزيزها وتطويرها لخدمة المصالح الوطنية لا المصالح الشخصية أو الحزبية. لا نريد الابتعاد عن واقعنا التاريخي والجغرافي ولا نريد ان نكون دولة فاشلة في كل شيء.

ولعل المشكلة الأساسية التي يجب البدء في معالجتها تتعلق بقضايا مباشرة، وذلك لتمهيد الطريق نحو الإصلاح والتغيير الحقيقي والشــامل. وواحدة من أهم القضايا التي تعرقل النهوض الاقتصادي والمالي والسياسي، وهي لا تحتاج إلى مزيد مــن المراوغة والتضليل والتأخير، انها قضية محاسبة رموز الفســاد في كل مؤسسات الدولة من دون اســتثناء أحد، لأن المماطلة في اســتئصال هذه الغدد السرطانية سوف تؤدي إلى نخر وتدمير كل المجتمع اللبناني، وكذلك ستهدد أمن واستقرار ومستقبل الأجيال اللبنانية.

مــا زال أمام لبنان فرصة حقيقية للخروج من هذه الازمات في ما لو اتبع نصائح الشــباب اللبناني الوطني من دون تسويف، الشباب الذين يؤمنون بالله ويخافون الله ويدافعون عن الوطن وشعبه والذين يطمحون لبناء دولة قوية ومزدهرة وذات ســيادة كاملة، وفي ما لو تم تأليف لجنة وطنية من مختلف المناطق للإدارة والمراقبة والمحاسبة وإعداد دســتور وطني جديد ونظام سياسي رئاسي أو ملكي وإجراء انتخابات نيابية وفقاً للدســتور الجديد وعلى أساس لبنان دائرة انتخابية واحدة. فالحل الناعم يجب أن ينطلق من حيث ما وصلنا إليه اليوم ولا يمكن ان يبقى لبنان أســير شخصيات فاشلة وفاسدة. لقــد ماتت ثقة المواطــن اللبناني بدولتــه ولا ننسى ان الخارج لم يعد يثق بمؤسســات الدولــة اللبنانية بعد هذا الانهيار والنهب والفســاد الذي حصل نتيجة سوء الادارة داخل المؤسســات الرسمية. تشكيل لجنة وطنية امر ضروري ولا مفــر منه للخروج من هذه الازمة التي أوصلنا إليها كل من شــارك في الســلطة منذ تسعينات القرن الماضي حتى يومنا هذا.

اليوم هناك فكرة والنهوض بعد الفشل تحدّ حقيقي، لذلك يجب التغيــير في طريقة التفكــير والنظر إلى هذا الفشــل على أنه فرصة لإحداث الإصلاحات والتغييرات لكن بوجوه وطنيــة جديدة وحتى من خارج أزلام رموز الفساد وقطاع الطرق. نريد تحويل هذا الفشل إلى فرصة نجاح يجب عمل الكثير مع وجود بعض الفرص الداخلية والخارجيــة. ان الاســتفادة من الظــروف المواتية أمر طبيعــي، ولكن يجب قبل ذلك أن تكون هناك خطة عمل عادلة على طاولــة أعضاء اللجنة الوطنية، وهذه الخطة شبه جاهزة فمن دونها سنكون امام مراحل جديدة من الفســاد والأخطاء الكبيرة. علينا الاســتفادة من كل ما جرى والانفتاح على كل فرصة وفكرة جديدة، أنتم مررتم بتجارب الفشل المتكررة لذلك واجب عليكم الاستماع لكل مواطن، لان هذا الوطن ليس ملكاً لكم، عليكم ان تتمتعوا بالمرونــة للتقدم نحو الأمام لأن عنادكم بالاســتمرارية سيكون الحد الفاصل بين النجاح والبقاء في قعر الهاوية.

إلى متى سيبقى أهل الســلطة والأحزاب لا يقيمون وزنــاً لكرامة لبنان وشــعبه وجماهيرهــم؟ إلى متى ســيبقون يقدمون مصالحهم الشــخصية والسياسية على حساب معاناة لبنان؟ ألا يكفيهم تلك السنوات التي حكموا فيها ونهبوا كل شيء؟ وماذا ســينتج عما تبقى من أرذل اعمارهم لكي يخافوا الله قبل ان يعاقبهم بعد أن يرحلوا عن هذه الدنيا الفانية؟

اســتغفروا الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان الذي زيّن لكم حب المال والبنين والقصور والكراسي! في النهاية ستكتشــفون أنكم من أجل ان تفوزوا في الدنيا والآخرة، تحتاجون للقيام بكل ما يتوجب عليكم وما تمليه عليكم ضمائركم قبل فوات الاوان.

(*) رئيس جمعية الصداقة اللبنانية - الزيمبابوية

طعنَ عسكريّاً في القبة فقتله الجيش

قضية زورق الموت إلى الواجهة من جديد

طرابلس - مايز عبيد

بينما ما زال موعد وصول غواصة البحث عن ضحايا زورق الموت غير محدد وتتحدث المعلومات عن أنه سيكون بين نهاية الثلث الأول ومنتصف الشهر الجاري، وفي الأثناء فإن نيران أهالي الضحايا التي تتقد في الصدور لا شيء سيطفئها، إلا إخراج جثث أبنائهم من عرض البحر.

فالحادثة الأقسى من نوعها هذا العام عبّرت بكل وضوح عن الواقع الصعب وما آلت إليه أوضاع الطرابلسيين من صعوبات جعلت العائلات تفضّل الهجرة في البحر مع مخاطرها، على البقاء في هذا البلد وتحمل كل أشكال القساوة والإضطهاد من هذه السلطة. كما أن مدينة طرابلس لن تخرج بسهولة من تبعات هذه المأساة قبل اختتام ملفها وانتشال جثث الغرقى والكشف عن التحقيقات لإغلاق جرح نازف في جسم المدينة.

حادث فردي!

تطور أمني بعد هدوء نسبي على خط ملف المفقودين من ضحايا الزورق تمثّل بما حصل يوم السبت في القبة وهو يؤكد بأن طرابلس ستبقى فوق صفيح ساخن؛ حتى تبرد نفوس أهالي الضحايا ويتم انتشال جثث ذويهم. السبت الفائت شهد إطلاقاً كثيفاً للرصاص وتوتّرت الأوضاع الأمنية في منطقة القبة - طرابلس على خلفية قيام الشاب (نور.م)، قريب من أحد ضحايا الزورق الذي غرق قبالة طرابلس قبل أكثر من شهرين، باقتحام مركز عسكري في القبة وطعن أحد العسكريين، ما اضطر عسكرياً آخر لإطلاق النار عليه وقتله.

بيانا آل الدندشي والجيش

عقب الحادثة صدر عن آل الدندشي بيان أكّدوا فيه أن الحادثة فردية ولا علاقة لأي من أبناء العائلة بها وأن نور يعاني من اضطرابات نفسية، كما أن العائلة تؤكد على ثقتها بالمؤسسة العسكرية التي تبنّت التحقيق الشفاف لجلاء ملابسات غرق المركب. وفي حين رفضت عائلة الدندشي الإعتداء على الجيش وأدانت العمل، دعت المؤسسة العسكرية إلى حصر هذه الحادثة بمرتكبها وعدم إعطائها ابعاداً أخرى وعدم تحميل تبعات هذه الحادثة الفردية لأي من أبناء العائلة، وأشارت إلى أنها تنتظر نتائج التحقيقات التي يجريها الجيش «وعليه فإننا نطالب قيادة الجيش التعاطي مع هذه الحادثة بحكمة ومسؤولية كما عهدناها».

وكانت قيادة الجيش – مديرية التوجيه قد أصدرت بياناً، كشفت فيه عن محاولة المواطن «ن.م.» اقتحام مركز للجيش بتاريخ 2 تموز 2022 فجراً في منطقة الريفا – طرابلس، وطعنه لعسكري في أنحاء عدة من جسمه. وعلى الفور أطلق عنصر آخر النار على المعتدي، ما أدى إلى مقتله.

في سياق متصل فإن التعاطي الرسمي وتعاطي الحكومة مع مسألة غرق المركب موضع استياء من ذوي الضحايا وكذلك في الشارع الطرابلسي. إذ لم تتعامل الحكومة التي يرأسها إبن طرابلس نجيب ميقاتي مع هذه الحادثة الأليمة على قدر من المسؤولية وحجم الكارثة التي حلت بطرابلس وعائلاتها، ولم تكلّف الحكومة خاطرها بشيء وكأنّ الأمر لا يعنيها. في المقابل فإن الأسئلة بدأت تدور في الأوساط عن موعد وصول غواصة البحث عن المفقودين والمركب وهل ستصل أم لا! على الرغم من تأكيد النائب اللواء أشرف ريفي لوصولها كونه هو الذي سعى إلى تأمينها. أما من جهة الأهالي فإن ما يعنيهم هي النتائج قبل أي شيء آخر، وهم إلى الآن ينتظرون وعدين، الأول بالتحقيق الشفاف من قبل الجيش والذي ما زالوا بانتظار كشف بعض خيوطه، والثاني وصول غواصة البحث عن المفقودين بالفعل، وقيامها بمهامها في البحر.

مقابل ذلك يطالب الطرابلسيون نواب المدينة بأخذ هذه القضية على محمل الجد وبإعطائها الأولوية في المتابعة سواء مع قيادة الجيش أم مع الجهات المعنية بالغواصة المنتظرة، من أجل تحقيق أي خرق في مكان ما، قد يسهم في تخفيف حدة الإحتقان ويؤدي إلى طي هذا الملف الضاغط على واقع المدينة وعلى الأهالي.

يذكر أنه في شهر نيسان الماضي غرق زورق يقل العشرات من قبالة طرابلس إلى أوروبا في رحلة هجرة غير شرعية، قيل الكثير وقتها عن سبب غرق المركب المذكور، وكانت روايات بعض الناجين تلمّح إلى قيام طراد عسكري بصدم المركب، الأمر الذي نفته رواية الجيش حينها، ويبقى الجميع بانتظار التحقيقات التي يجريها الجيش في هذا الصدد لمعرفة كل الملابسات.

الجيش في منطقة القبة في طرابلس

كلفة الشاليهات باهظة... وحق حصري لأصحاب الدخل المرتفع

السياحة في الجنوب: متحف منير كسرواني ومغارة الريحان

الجنوب . رمال جوني

اهلا بكم في الجنوب مغاور ومعالم ومتاحف كلها تجعل زيارة قرى الجنوب مشوقة، فلا المناورات السريعة للعدو ولا حتى اختلال الاقتصاد يمنع السائح من قضاء عطلة ولا اروع في احضان الجنوب...

ماذا يخبئ الجنوب من كنوز سياحية؟

رغم كل الهزات التي يعيشها اللبناني، غير انه لم يتخل عن البحث عن متنفس يقيه شرور السكتات القلبية التي باتت تضرب الجيل الشاب اليوم، وتسرق حياته، حكماً المواطن يحتاج الى مشوار في الطبيعة، او زيارة معالم رسمها الخالق في الجبال كمغارة الريحان او جعيتا الجنوب. من بوابة كفررمان حيث سهل الميذنة السياحي تبدأ الرحلة، شاليهات ومنتجعات على مد السهل الذي يستقطب الزوار اليه بالنظر الى طبيعته الخلابة ووقوعه بين جبلين ما يجعل الجلسة داخله «غير شكل» على طول السهل الزراعي السياحي في آن، حيث يتسنى للزائر ممارسة رياضة المشي وركوب الدراجة الهوائية وحتى ممارسة السباحة، عبر سلسلة الشاليهات التي انتشرت داخله كنوع من تعزيز السياحة الداخلية، التي تنعش الاقتصاد الراكد بحسب ما يقول صاحب احداها لافتاً الى انه «رغم الظروف الصعبة الا اننا قررنا المواجهة، فالجنوب يستحق»، لا يخفي احد ان كلفة الشاليهات باهظة الثمن، وهي حق حصري لاصحاب الدخل المرتفع، فأقل واحدة تبلغ كلفتها اليومية 150 الى 200 دولار، غير ان السياحة في الجنوب لا ترتبط بالشاليهات الوافدة حديثاً اليه، فهناك المتاحف والمغاور والمحميات والمعالم الجميلة.

من سهل الميذنة باتجاه الجرمق والعيشية حيث غابات الصنوبر تشكل لوحة غاية في الإبداع، عادة ما تستقطب عشاق الطبيعة والمشي واستكشاف الجبال، فالمنطقة التي بدات تستعيد نشاطها السياحي مجدداً بعد عطلة كورونا القسرية، تستقبل مئات الوافدين يومياً، الباحثين عن الهدوء بعيداً عن ضجيج الازمات وفقدان الخبز والبنزين وفواتير الكهرباء المرتفعة، «هنا صحن مجدرة وسلطة بيكفي» تقول فاطمة التي عادة ما تأتي باقاربها المغتربين الى جبل الريحان الذي لا يقل اهمية عن صوفر وعاليه وبحمدون، لا مكان للسياسة هنا، ولا حتى لسوء الاتصالات وارتفاع اسعارها، وحده البحث عن الجمال والتراث يسيطر على المشوار.

ما زال جبل الريحان على طبيعته، لم تشوهه المباني الاسمنتية ولا مكبات النفايات ولا غيرها، قراه ما زالت بمعظمها بسيطة، تتميز بمنازل حجرية صخرية كبلدة العيشية حيث يقع متحف منير كسرواني، متحف يروي سيرة الحداد العربي الذي اراد من خلاله الفنان منير كسرواني فتح الجنوب على السياحة التراثية، فالعيشية ذات العدد السكاني القليل، تعتبر بلدة اصطياف بامتياز، واضيف اليها متحف تراثي يتحدث عن اهم الحرف التي سادت قبل 80 عاماً، وتحولت الى تراث، يضم المتحف الى جانب عدة الحداد العربي وهي عدة والد كسرواني كل آنية البيت القديم ما يمكّن الزائر من التعرف على حياة زمن «ستي وجدي» التي يبدو ان الحكومة بسياستها العرجاء تعيدنا اليها حيث لا كهرباء ولا هاتف ولا تكنولوجيا.

من متحف منير كسرواني الذي يضيء على حقبة مهمة من تاريخ جبل الريحان، ننتقل الى بلدة الريحان، نبع الريحان الاثري فأول ما يطالعك قبل ان تلج باتجاه شبيهة جعيتا، او جعيتا الجنوب، مغارة طبيعية هندستها العصور على طريقتها فسقطت من سقفها النوازل المائية ومن ارضها ارتفعت اشكال حجرية تحسبها قناديل ومنحوتات كل منها تحكي لغة عصر تكونت فيه.

احدى اجمل مغاور الارض الدفينة التي تم اكتشافها العام 1932 قبل ان تُطمس هويتها خلال الاحتلال الإسرائيلي للمنطقة.

قبل فترة عادت الحياة للمغارة التي شكلت نقطة تلاق بين متحف منير كسروني في العيشية ومغارة الريحان، كنوع من عملية جذب للسياحة في منطقة بيئية مميزة.

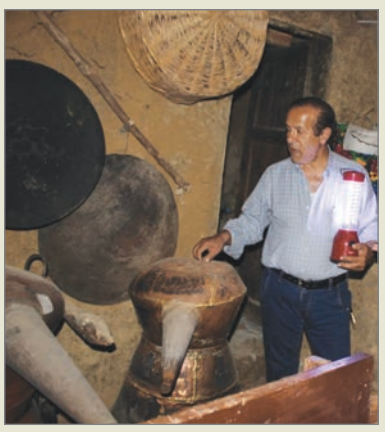
متحف منير كسرواني

المغارة تتألف من طابقين، الاول يمتد على مساحة 180 متراً يحملك الى عالم جيولوجي قديم جداً، تأخذك الهوابط التي تشبه قناديل حياة تلتقي مع الصواعق كأنها كأس ماس ينتظر عروس التاريخ.

اكثر ما يلفت زائر المغارة التقاء الهوابط مع النوازل وكأنها ستارة مزركشة، متلاصقة وهو مشهد فريد من نوعه لا يتوفر في مغاور مماثلة، ما يعطيها حصرية اذ بعض الهوابط تبدو كلوح ثلج واخرى كتاج ملكي في قصر. الطابق الثاني الذي يحوي بحيرات وغرفاً ونوازل كريستالية مغلق بانتظار بدء العمل داخله.

من الريحان تطل على جبل صافي حيث الارض تلامس السماء وتحول جبل صافي في الفترة الماضية مقصد الباحثين عن الجلسة الحلوة والتقاط الصور كما انه شكل نقطة تلاقي الوفود في مشوار في الطبيعة، ومن جبل صافي تتحول ناحية معلم مليتا السياحي الذي يحكي سيرة نضال الجنوب والمقاومة وجرى تطوير المعلم واضافة ركن خاصة بالبارشوت وآخر بسباق السيارات.

غني الجنوب بآثاره لكنه لم يحظ يوماً باهتمام الدولة، بقي على الهامش ما عدا المبادرات التي فرضته بالقوة على زائر وسائح يرى فيه الجنة على الارض لولا علة الكهرباء المقطوعة والمياه الممنوعة عن المنازل وحتى الطرقات السيئة السمعة وما عدا ذلك الجنوب بدأ يستقبل الوافدين اليه والمتوقع ان ينعشوا الاقتصاد الداخلي ولو قليلاً.

مروّجا مخدرات ينشطان في المتن وكسروان في قبضة المعلومات

في إطار المتابعة اليومية التي تقوم بها شعبة المعلومات للحدّ من عمليات تجارة وترويج المخدرات في كافة المناطق اللبنانية، أوقفت شعبة المعلومات بالجرم المشهود مروّجي مخدرات ينشطان في المتن وكسروان، هما «م. ن.» (من مواليد عام 1993، سوري) و»ج. ح.» (من مواليد عام 1968، لبناني) الأول في الزلقا والثاني في الكسليك على متن سيارته التي تم ضبطها. كما أوقفت برفقة الأول اثنين من زبائنه وهما: «ج. ج.» (من مواليد عام 1986، لبناني)، «ب. ر.» (من مواليد عام 1983، لبناني).

وعثر بحوزة الأول على طبات بلاستيكية بداخلها مادة الكوكايين زنة الواحدة نحو 4،6غ، هاتف خلوي ومبلغ مالي، وبحوزة الثاني على كمية من الكوكايين موضبة داخل مظاريف وطبات بلاستيكية زنتها نحو 152غ قائم، وعلبة بلاستيكية بداخلها مادة الحشيشة زنتها 14،6غ قائم، وحبة مخدرة لون زهر، وكمية من الأكياس والأوراق التي تستخدم في توضيب المخدرات، وهاتف خلوي ومبلغ مالي. كما ضبط بحوزة الزبائن قطعة معدنية تستخدم في تعاطي المخدرات وهاتفان خلويان ومبلغ مالي.

وقد أجري المقتضى القانوني بحقهم وأودعوا مع المضبوطات المرجع المختص بناء على إشارة القضاء.

إفتعال إشكالات والتعدّي على المارّة وإضرام النار بمحطات الوقود

توقيف معتدين ومروّجين في منطقتي الليلكي والصفير

أوقفت دورية من مديرية المخابرات في منطقة الليلكي المواطن «ع. ز.» بجرم افتعال إشكالات، وإطلاق النار وإصابة أشخاص، والتعدي على محطات للوقود وإضرام النار فيها والتعدي على المارة، والمشاركة في الظهور المسلح أثناء تشييع أحد الأشخاص في المنطقة. ويوجد في حقه عدد كبير من مذكرات التوقيف، وفق بيان صادر عن الجيش اللبناني.

كما أوقفت في منطقة الصفير المواطن «م.ز.» بجرم افتعال إشكالات، والتعدي على أحد المطاعم في المنطقة، وإطلاق النار، وتعاطي المخدرات وترويجها. وضُبطت في حوزته كمية من مادة الكوكايين. وأوقفت في المنطقة نفسها المواطن «ح. ح.» بجرم تعاطي المخدرات وترويجها وإطلاق النار وضُبطت في حوزته حبوباً مخدرة ومبلغاً مالياً، والفلسطيني «و.ز.» بجرم تعاطي المخدرات وترويجها. سُلم الموقوفون مع المضبوطات وبوشر التحقيق بإشراف القضاء المختص.

الرواتب لا تكفي والإضراب لا يكفّي ولا يوفّي

موظف الدولة: كيف يعيش؟

سراي جونيه

ريتا بولس شهوان

فقدت الدولة اللبنانية رأس مالها في كل القطاعات التابعة لها. ومع عدم القدرة على تصحيح الأجور، بشكل لا يزيد من مستوى التضخم، هي تواجه خطر إنتهاء دور القطاع العام، مهما كانت أسبابه الاقتصادية، وهذا يعني عدم قدرتها على تأمين الخدمات العامة. كيف ينعكس ذلك على المواطنين، وعلى الموظفين في القطاع العام؟ هذا ما ستجيب عليه «نداء الوطن» بعد أن عاينت أحوال موظفي هذه الإدارات، وبعضها في كسروان، المتن وجبيل.

يضرب شربل (المحامي في جونيه) موعداً مع موظف في المديرية العامة للشؤون العقارية، كي لا يكرر عبثاً محاولة تسجيل عقار طيلة الشهر، دون ان يصل الى نتيجة. الموعد ليس بسبب الزحمة، بل لحجتين، والنتيجة سيّان: غياب الموظف. واولى الحجج الاضراب والثانية تقسيم الدوامات بين الموظفين إما لغياب الأوراق أو لأي سبب يمكن أن يمنعهم عن العمل، فلا يحضرون. هكذا لا يحصل لا شربل على طلبه ولا سوزان التي تنتظر الحصول من ضمان جونية على تعويضاتها لثمن الادوية من الضمان، ليس لان الضمان لا يدفع، بل لغياب الموظف كذلك. يتكرر المشهد في كل إدارات الدولة فينتفض المواطن على الدولة التي تظهر بشكل موظفيها، معلناً أن هذه الدولة غير منتجة، بمعنى انها لا تقدم الخدمات التي يطلبها.

كيف يعيش موظف «الدولة»!؟

صحيح أن أجهزة رقابة الدولة ضعيفة، وهناك توظيفات عشوائية متلازمة مع تفشي الفساد في هذه الدولة. ولكن، هناك شريحة كبيرة من اللبنانيين الموظفين والنزيهين، ويعيشون فقط من راتب هذه الدولة. وائل (موظف في القطاع العام - اسم مستعار - كسروان) واحد من هؤلاء، وهو فخور بنجاح خطوة الاضراب التي بدأت منذ أسبوعين، مؤكداً إنه «شبع من وعود» مساعدة نصف الراتب، ورفع بدل النقل بالتوازي مع وصول سعر تنكة البنزين الى ما فوق الـ 700 الف ليرة، وهي لا تكفيه ليصل الى عمله يومياً من جونية، سائلاً: براتب يُحسب على 1500 ليرة، ولا يتخطى المليوني ليرة، كيف من المفترض ان نعيل عائلاتنا؟ ندفع فاتورة المولد؟ هل نرهن منازلنا؟ يطالب وائل ان يأخذ راتبه وفق منصة صيرفة، رافضاً «شحادة» المساعدة المقترحة، فهم تحملوا ذنب «سلسلة الرتب والرواتب»، وهي حقهم بنظره، فمنذ عام 1997 لم يأخذوا الا غلاء معيشة على حد تعبيره.

سمير (من المتن - اسم مستعار - موظف في الاطفائية) يستغرب منطق هذه الدولة التي تفرض عليهم الالتزام بوظيفة الدولة وحدها، براتب لا يكفي لدفع ربع قسط مدرسي، «فنضطر ان نغير من نمط حياة أولادنا، لنرضي هذه الدولة، التي لا تنشلنا من البئر الذي أدخلتنا فيه وغيبت عنا الأمان الاجتماعي». «تعكز» جوزفين (جبيل - تعمل في المالية - اسم مستعار) على زوجها الموظف في شركة خاصة، الذي يتقاضى راتبه بالدولار. مع ذلك تتعجب من مكافأة الدولة لموظفي القطاع العام بعد 30 سنة من التعب، والذين دخلوا عبر فحص مجلس الخدمة المدنية، وتخبر كيف انها مجبرة على تغيير كل نمط حياتها لتتأقلم حتى مع فقدان الأوراق داخل الوزارة، وكأنها تذهب الى العمل سدى. تخبر انه بعد هذا العمر من العمل في الدولة من الصعب ان تترك وظيفتها، وهي تنتظر التقاعد، ولا تتأمل ان تجد وظيفة محترمة أخرى في هذا العمر. متحسرة على حال الدولة التي تخسر «كادراتها»، وهذا ما لا يعوض بنظرها.

> تُخبر أنها بعد هذا العمر من العمل في الدولة من الصعب أن تترك وظيفتها... وهي تنتظر التقاعد

تعلن جوزيان عبر «نداء الوطن» انه في نهاية هذا الشهر ربما لا رواتب لموظفي الدولة، والسبب؟ لان المحاسبين غير قادرين على الوصول الى العمل ولا أوراق أصلاً. قصة الأوراق مكررة مع جميل (اسم مستعار - ميساوم في شركة المياه) وهو جابي فواتير مياه ويخبر كيف انه لا أوراق لقبض قيمة الفواتير من المواطنين، بالتالي هو في المنزل منذ شهرين.

حال الجامعة اللبنانية، ليست افضل، يخبر عدد من الأساتذة عن طبيعة الوظيفة التي تفرض عليهم نمط حياة حديث من ناحية الحصول على مراجع علمية تسعر بالدولار، والحصول على اعلى سرعة للانترنت، إضافة الى الحضور الى المراكز الجامعية حتى لو لم يكن هناك من تعليم. وكل هذه التكاليف لا تتطابق مع الراتب الذي يدفع بالليرة اللبنانية. يشرح رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرّغين في الجامعة اللبنانية عامر حلواني كيف ان الدولة اللبنانية تخلت عن مسؤولياتها في القطاع التربوي، مطالباً إياها بحمل هذا الوزر، فكيف باستاذ ان يركز على التعليم وهو يفكر بهم أولاده.

إستنكار رابطة موظفي الإدارة العامة

«اضرابنا موجه ضد هذه السلطة السياسية الفاسدة التي لم تبادر على إيجاد حلول»، وفق عضو الهيئة الإدارية لرابطة موظفي الإدارة العامة في لبنان إبراهيم نحال الذي اختصر المطالب بـ»تصحيح الرواتب والاجور للموظفين بربطها بمؤشر التضخم كما الحصول على بدل نقل وهو عبارة عن نصف تنكة بنزين عن كل يوم، ودعم صندوق تعاونية موظفي الدولة». إبراهيم ليس وحده من يظهر امتعاضه، فمندوب رابطة موظفي الإدارة العامة في وزارة المالية وليد وهيب الشعار يشاركه الرأي رافضاً المساعدة المطروحة، اذ انه وفق دراسة اقتصادية قدمها ان عائلة مؤلفة من 4 اشخاص تحتاج الى 17 مليون ليرة لتعيش كما كانت حياتهم قبل الازمة، في حين ان رواتب موظفي القطاع العام لا تتخطى المليوني ليرة طارحاً رقم الخمسة ملايين كحد ادنى، مع تقديمات صحية وتعليمية، ناسفاً نظرية ان القطاع العام غير منتج لان إيرادات الدولة هي من الضرائب والرسوم وهي تنتج من خلال موظفي القطاع العام على حد توصيفه. هكذا لا يبقى امام هذه الدولة الا ان تباشر بخطوات «الحوكمة» ومكافحة الفساد، لتثبت انها قادرة على الحصول على مساعدات وهبات من المجتمع الدولي، خصوصاً انه بسبب هذا الانهيار، حتى الخصخصة، غير ممكنة.

حالات تسمّم غذائي نتيجة سوء حفظ الأطعمة

إخضرار بحر صيدا بسبب تلوّث "بحيرة القرعون"؟

صيدا - محمد دهشة

المصائب التي تنزل على اللبنانيين كالصواعق تتوالى فصولاً، لا تقف عند حدود الأزمات المعيشية والاقتصادية الخانقة، ولا عند الغلاء وارتفاع الأسعار والدولار، وقد وصلت منذ أيام الى التسمم الغذائي والتلوّث البحري في ظاهرتين لافتتين في فصل الصيف وارتفاع درجات الحرارة والرطوبة وانقطاع التيار الكهربائي بشكل شبه دائم معاً.

«نداء الوطن»، رصدت ظاهرتين لافتتين خلال الأيام القليلة الماضية في صيدا، الأولى: إصابة العشرات من الصيداويين بتسمم غذائي بسيط، حيث عانى بعضهم من الإسهال والتقيؤ والوهن، وبعضهم الآخر من ارتفاع درجة الحرارة، ما استدعى توجههم الى الصيدليات وشراء الأدوية المناسبة وفق نصيحة الصيدلي نفسه، أو دخولهم الى «قسم الطوارئ» في المستشفيات، لتلقّي علاج سريع ومغادرتها دون الحاجة الى استشفاء فيها، مع استكمال باقي العلاج في المنازل توفيراً للمال.

ويؤكد طبيب أحد أقسام الطوارئ لـ»نداء الوطن»، أننا لاحظنا ارتفاعاً في أعداد المصابين بتسمّم غذائي بسيط أو غير خطير، يأتون إلى المستشفى وهم مصابون بالإسهال والتقيؤ وارتفاع درجة الحرارة ووجع في المعدة، فنقوم بإجراء المعاينة الطبية والفحوصات المخبرية اللازمة ومنها ما يتعلق بفحص الدم لمعرفة ما اذا كان التسمم قد قطع شوطاً متقدماً وبات في الدم، ثم نعطي العلاج المناسب وفي كثير من الحالات يغادر المرضى بعد ساعات معدودة ويستكملون علاجهم في المنازل.

> الناشط ربيع العوجي لـ"نداء الوطن": ندعو مركز البحوث لأخذ عيّنات وتحديد نسبة التلوّث

ويقول أطباء وخبراء في الأغذية، إن ثمة أسباباً مختلفة لحالات التسمم هذه ومنها سوء حفظ الطعام بطريقة آمنة ودائمة في فصل الصيف مع ارتفاع درجات الحرارة، بحيث يفسد بعضه نتيجة الانقطاع المتكرر في التيار الكهربائي بين الحين والآخر، فتكون الأطعمة مبردة ثم يذوب الثلج عنها، ثم تعود الى التبريد وهكذا دواليك ما يؤدي الى فساد الأطعمة وخاصة اللحوم والدجاج في ثلاجات المنازل وعدد من المحال.

والظاهرة الثانية: ما شهده بحر صيدا من ظاهرة غريبة، حيث تحولت مياهه الى اللون الأخضر، ما أثار بلبلة بين روّاده خشية أن يكون ملوثاً ويشكل خطراً على صحة روّاده وخاصة عند «المسبح الشعبي» الذي يعتبر متنفساً للعائلات الصيداوية الفقيرة وذوي الدخل المحدود الذين لا قدرة لهم على ارتياد المسابح الخاصة في ظل ارتفاع رسومها. هذا الأمر دفع بالرواد الى الابتعاد قدر الإمكان عن بقع المياه «المخضرة» خشية وجود ملوثات أو مواد خطيرة أو بكتيريا قد ألقيت بالبحر وتفاعلت مع مياهه وحوّلتها إلى خضراء ودفعتها التيارات البحرية باتجاه الشاطئ الصيداوي.

وأكد عضو «جمعية أصدقاء زيرة وشاطئ صيدا» الناشط البيئي ربيع العوجي لـ»نداء الوطن»، إن اخضرار مياه شاطئ صيدا سببه «بحيرة القرعون» الاصطناعية في البقاع التي تعاني منذ سنوات تلوثاً بسبب صبّ النفايات الصناعية، مشيراً إلى أنه «جرت محاولات كثيرة لرفع التلوث ومنها من الاتحاد الاوروبي للمعالجة ولكننا لم نصل إلى نتيجة بعد».

وقال إن التلوث لا يقتصر على البحيرة بذاتها، على امتداد مجاري النهر من القرعون الى انان وصولاً الى نهر الأولي والبحر، هناك تعديات كثيرة لجهة رمي النفايات الصناعية وصب مجاري الصرف الصحي وملوثات المعامل وغيرها من مواد سامة... ما يؤدي الى نمو «الطحالب» الضارة الأمر الذي يجعل لون المياه أخضر والسبب تكاثر البكتيريا المضرة بالحياة البحرية والثروة السمكية.

ودعا العوجي مركز البحوث الى تحمل مسؤولياته والقيام فوراً بأخذ عيّنات وإجراء فحوصات من مياه شاطئ البحر لتحديد نسبة الملوثات وإبلاغ الرواد ما اذا كان صالحاً للسباحة ام لا، ناصحاً في الوقت نفسه «هواة السباحة على الشاطئ بممارسة هوايتهم إنما بحذر خشية احتمال تعرضهم او اصابتهم بأمراض جلدية هم بغنى عنها»، داعياً «المسؤولين في وزارة البيئة وكافة الوزارات والإدارات والجهات المعنية الى القيام بدورها لرفع الضرر عن شاطئ صيدا وتنظيف البحيرة».

لون الاخضرار يطغى على مياه شاطئ صيدا

الأزمات كثيرة ومصلحة السياسيين أولاً

هيئة إدارة الكوارث جثّة هامدة والتعافي ممنوع

واحد وعشرون عاماً على ذاك الإقتراح. وخمسة عشر عاماً على استشهاده. بيار الجميل (الحفيد)، بطل مقولة "بتحب لبنان حبّ صناعتو" أحبّ أن يحمي لبنان وأهل لبنان من الكوارث الآتية إليه من كل حدب وصوب فقدم عام 2001 إقتراح قانون بإنشاء الجهاز الترقّبي للحوادث المتمثل بهيئة إدارة الكوارث. مرّت الأعوام. إستشهد بيار. قُتل. كثيرون قتلوا قبله وبعده. وحصلت نكبات وأزمات. إحترقت غابات لبنان مراراً. سقطت مبان على من فيها. فُجّرت عاصمة ستّ الدنيا بيروت، والردم أصبح تلالا، وما زال مشروع قانون إنشاء هيئة إدارة الكوارث هامداً، كما الجثة. فماذا عن تلك الهيئة - المشروع؟ وهل وحدة إدارة الكوارث الموجودة حالياً قادرة أن تحمي لبنان واللبنانيين من الكوارث أم أن لا كارثة تهم أمام مصالح سياسيي لبنان الخاصة؟

نـوال نـصـر

قبل أن تجفّ دماء الطفلة جومانا، إبنة السـنتين، التي راحت ضحية كارثة سقوط مبنى في طرابلس قبل أسـبوع، قرعنا أبواب أحياء كثيرين، ممن سـاهموا، عن قرب أو عن بعد، بإعداد حيثيات مشروع قانون هيئة إدارة الكوارث في لبنان. غاضبين بدوا لكنهم مستسـلمون. تكلم معظمهم مع اشتراط عدم ذكر الأسـماء. وواحـد دلّ على واحدة كانت دينامـو المشروع وهي دلّت على واحدٍ يتابع حتـى اللحظة وجوب أن يكون للبنان هيئة تدير الكوارث، وهكـذا دواليك، رحنا نسـألهم واحداً واحدة: لماذا لم يرَ مشروع قانون إنشـاء هيئة إدارة الكوارث في لبنان النور؟ لمـاذا لا ترى المشـاريع التي توضع لحماية اللبنانيين، "من زمان وجاي"، النور؟

تضارب صلاحيات

فلنبدأ مـن الفكرة، ثلاثة مشـاريع قوانين قُدمت، على مدى 21 عاما، من اجل إنشاء الهيئة التي لبنان بأمس الحاجة إليها. أول مشروع قدّمه الشـهيد بيار الجميل. المشروع الثاني قدمه النائب (السـابق) محمد قباني. أما المشروع الثالث فقُدم من قِبل نواب القوات اللبنانية. وجميعهم حكوا عن أهمية إنشاء تلك الهيئة.

فلنعـد عشرة أعوام الى الـوراء، في 18 تشرين الأول 2012 إجتمعت لجنة الأشغال العامة والنقـل والطاقة والميـاه واللجنة الفرعيـة المنبثقة مـن اللجـان النيابية المشتركة المكلفة درس إقتراح قانون إنشاء هيئة لإدارة الكوارث المقدم من محمد قباني. ويومها حضرت مارغريت ولستروم، الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة لشؤون الحـد من مخاطر الكوارث سـابقا. وكان ميشـال موسى حاضراً أيضا. اليوم نحن في 2022. فماذا حصل في عشرة اعوام؟ يجيب عضو تكتل التنمية والتحرير النائب ميشال موسى: "هو اقتراح قانون ناقشناه في اللجان لكنـه لم يصل الى خواتيمه. سـعينا خلال النقاشات مع المنظمات والمؤسسات المحلية والدولية مـن أجل وضـع هيكلية معينة وتحديد الصلاحيات لمواجهة الكوارث التي قد تحصل وبينها الفيضانات والحرائق والهزات والزلازل". لم تسلك الهيئة طريقها الى الإقرار فهل هناك سبب، برأي موسى، مقنع؟ يجيب "كانت هناك وجهـات نظر مختلفة حالت دون ذلـك على الرغم من حثّ مؤسسـات الأمم المتحدة على ذلـك". هل لنا ان نعرف، بشكل أدق، سبب ذلك؟ يجيب "حصل خلاف حـول تضارب الصلاحيات وعـدم الإتفاق على التنظيم. وللأسف، الإختلاف في وجهات النظر يجعلنا نصطدم أحيانا بجدار موصد. أتمنى ان لا تحصل كارثة".

ميشـال موسى أخطأ مرتين بما قاله لنا. أولاً، قال إن "الإختلاف في وجهات النظر أحيانا" وكان أحرى به القول دائماً. ثانياً، تمنى أن لا تحصل كارثة في لبنان العائم على كوارث. وطبعاً لن نحمله وحده مسؤولية عدم إقرار الهيئة بسبب الخوف من تضارب الصلاحيات و"هيدا إلي وهيدا إلك". وهو ما جعلنا نصل في لبنان الى الدرك الأسود القاتم والجميع يرفعون أيديهم وكأنهم براء من كل ما أصاب اللبنانيين.

فلنعد الى من كانوا في خضّم إعداد دفتر معالم مواجهة الكـوارث في لبنان قبل أن يتحوّل الى مـشروع قانون. القهر بادٍ على جميع من سـاهموا بذلك. الغالبية منهم كانوا متعاقدين مع الأمم المتحدة وانتقلوا مع مرور الوقت الى إعداد مشاريع أخرى في أمكنة أخرى، ما دام لبنان يُقسّم حصصاً ومصالح ويحيا في ظلّ مناوشـات دائمة حول "شـو إلي وشو إلك" بغض النظر عن مصلحة اللبنانيين. فماذا كان سيُبدّل إنشاء هيئـة إدارة الكوارث في لبنـان أو لنقل ما عُرف لاحقاً بمشروع قانون بيار الجميل؟

يتحدث العارفون عن إشكالات كبيرة حدثت في مجلس النواب من أجل عدم تمرير المشروع لأنه يتسـبب بتضارب في المصالح ويستتبع إلغاء عدد من المصالح والمكاتب التي أنشئت على مدى عقود سابقة ولُزمت الى قوى سياسـية، لذلك، وكما في كل مرة، قرروا أن "يفضّوا المشكل" بين تلك القوى بإنشـاء وحدة إدارة الكـوارث ذات المهام المحدودة عوض إنشاء هيئة واسعة المهام.

دور اللواء فرنسوا الحاج

فلنتابـع. العارفون، ممن شـكلوا مفاصل المشروع في تلك المرحلة، يقسمون بأن القوى السياسية تعاملت مع الموضوع سياسـياً وهذا ما اعـاق التنفيذ "فهناك مـن رفض منذ البدايات ان تتولى رئاسـة الحكومة إدارة الكوارث مع العلم أن المادة 64 من الدسـتور تنص عـلى "أن رئيس مجلـس الـوزراء يتابع اعمـال الإدارات والمؤسسات العامة وينسـق بين الوزراء ويعطي التوجيهـات العامة". في كل حال، كُتبت خطة إنشـاء الهيئـة بدقة، وفق معايير دوليـة، باتت مؤجلة بعد ان ضرب تسونامي، في العام 2005، المحيط الهادئ. يُحكى هنا، ان اللواء فرانسوا الحاج هو من ساهم في العام 2005، بعد التفجيرات التي حصلت واستشهاد الشيخ رفيق الحريري، في وضع مسودة الإستجابة الأمنية السريعة في هكذا نوع من الكوارث، محددا الجهات والأجهزة التي يفترض أن تكون حاضرة. رحم الله فرانسوا الحاج الذي استشهد هو أيضا في مشهد آخر كارثي ولم تولد الهيئة.

الهيئة مشروع إطـار عام، تلحظ في خطتها مرحلـة ما قبل حـدوث الكارثة وخلالها وبعدها، من أجل توفير حسن إدارة كارثة قد تحصل. وكل الوزارات والمؤسسات في لبنان يفترض أن تكون مشاركة فيها، حتى وزارة العمل لها شـأن في حال حصلت كارثة تسـتدعي جلاء العاملـين الأجانب، فيقـع عـلى عاتقها هذا الشق، لذا يفترض أن تكون مشاركة. كل السيناريوات وضعـت في الخطة. وكل وزارة أخذت دورهـا. ورُبطت جميعها في غرفة في السراي الحكومي. المرافئ والمطار ومجلس البحوث العلمية والجيش والامن العام والامـن الداخـلي والصليب الأحمر والدفاع المدني والهيئة العليا للإغاثة والكل الكل لهم دور في لحظـات الكوارث، فيبدأ دور وزارة مـا عند حدود إنتهاء دور وزارة أخرى، وينتهي دور مديريـة ما عند بدء دور مؤسسة ما. لو أقرّت الهيئة لكانت كل الأمور تمشي مثل "كبسـة زر". لو حصل ذلك بـكلام آخر لكان أمكـن على الأرجح إسـتيعاب نتائج كارثة تفجـيرات المرفأ بشكل أكبر.

نتابع مع أصحـاب الخطة: "تقرر أن تكون الهيئة تحـت إشراف رئيس مجلس الوزراء الـذي يعطي الأمر بالتحرك فتقوم كل جهة، بالتنسـيق المسـبق، بدورها. إقرار خطة إنشـاء الهيئـة كان ضرورياً ليس في مواجهـة الكوارث الطبيعية فقط بل الأزمات الكارثيـة الحالية أيضا. فقد أعدّت في تفاصيلها سيناريو لأزمة إنقطاع الطحين وفقـدان الخبز، كما لأزمة فقدان الدواء والميـاه والكهربـاء وخطط الأمن الغذائي. هي قادرة، لـو أقرّت، على وضع رؤيـة للأزمـات واتخاذ القـرار في وقته وإقرار الخطط الأمنية، والطوق الأمني، في لحظات حدوث الكـوارث الأمنية. فلنأخذ مثلا إنفجار المرفأ الـذي كان يفترض أن تتشارك في اسـتيعابه كل المؤسسات لكن ما حصل، بغيـاب إقرار الهيئة، أن مجلس الوزراء أوكل العمل الى مؤسسـة الجيش وحدها. هي قامت طبعاً بما تستطيع لكن، في المقابل، نزلـت كل الجمعيات الخاصة، بشكل عشـوائي، على الأرض، لأن الجيش لا يمكنـه القيام بدور كل المؤسسات. وفي حين كانت الجثث غرقى بدمائها كان اللصـوص، الذين تذرعوا أنهم يساعدون، يسرقون المصاغ والأثـاث وكل ما تيسر أمامهـم. إنه غياب التنسيق مع غياب وجود هيئة إدارة الكوارث".

> قُدّم مشروع القانون 3 مرّات أولاها من بيار الجميل وآخرها من نواب "القوات"

لا دولة لا شيء. ونحـن لا دولة لدينا. وبالتـالي مهمـا نشـطت الجمعيات فلن تسـتطيع إسـتيعاب نتائج الأزمات. هنا، يتطرق أحد من شـاركوا في إعداد الخطة الى القول: في العـام 2010، تكلمنا مع الرئيس سـعد الحريري حول أهمية هـذه الهيئة فقال لنا حرفيـا: Go ahead وذلك تحديداً بعد حصول كارثة سقوط المبنى في السيوفي على من فيـه. محمد قباني طرح من جديد المشروع، وذلك بعـد نحو عشرة أعوام على تقديم بيار الجميل مشروع قانون به. ولكن، من جديد تعرقل والسبب كان سياسياً".

"الوحدة" و"الهيئة"

حالياً، هناك وحـدة إدارة الكوارث في لبنان فبماذا تختلف عن هيئة إدارة الكوارث المنشـودة منذ زمن؟ أحد الناشـطين في الموضوع يقول: "دور الوحدة حالياً التعامل مع الكوارث الطبيعية، وتلك التي هي من صنع الإنسان، وليس التعاطي مع مسببات العدوان الأمنـي. نتعاطى مـع الحرائق والعواصـف والفيضانـات. ولدينا غرف عمليات في السراي وغرف في المحافظات. وفي كارثة سقوط المبنى قبل أسبوع في طرابلس أوكل العمل الى غرفة عمليات الشمال. لكن، في حال حدثت حرائق في الغابات تسـتدعي الجهود الوطنية فتنشط غرفة العمليات في السراي الحكومي".

لا يهم برأي العاملين في الوحدة اسـم الجهة التي تدير الكـوارث: هيئة، إتحاد، وحـدة، جمعية، مديريـة... الأهم هو ان تكـون قادرة على إدارة الكـوارث وهذا ما لم يمنح الى الوحـدة الموجودة حالياً، فهي ليسـت قادرة، بموجب منطوق تأسيسها، على معالجة أزمة الدواء الحالية على سبيل المثال. لو كانت الهيئة حالياً موجودة لأمكن محاسـبة من يتسـببون بموت مريض سرطان لأنه لم يجد دواء. في كل حال، حين يقال إدارة الكوارث يكون الكلام عن أربعة عناصر: التحضر، الإسـتعداد، الإستجابة والتعافي. في الإسـتجابة، يفـترض تقييم النواقص ونقـاط الضعف فيها. في التعافي، لبنان ضعيـف جداً، وكارثـة المرفأ تعتبر مثالاً، حيث كان يفترض ليس تقييم الضرر والتعويض على المتضررين وحسب بل إعادة بناء ما تهدم بطريقة أفضل كي لا نضطر الى مواجهة الكارثـة من جديد. هذا كله لم يحصل لسببين: لأن كمية الأزمات والكوارث في لبنان كثيرة ولأن كل مؤسسـة تعتقد أن مهمتها، إذا شاءت، شاملة. وهذا لا يجوز بموجب خطة هيئـة إدارة الكوارث. فكل مؤسسـة لديها مهمة حصرية تتابعها الى الآخر وتحاسب عليها. العمل في لبنان لسوء الحظ تغلب عليه الفوضى ولا محاسبة.

واحد وعشرون عاماً مرّت على مشروع إعداد هيئـة إدارة الأزمات. وما زلنا نعيش الأزمات بالجملة والإستجابة: صفر. لماذا؟ لأن هناك "زعامـات" في البلد تريد أن تظل متربعة عـلى هيئـات ومجالس تتصرف وكأنها أم الصبي فيها. وفي كل مرة تحصل أزمة تتذرع بأنها أرسـلت كتابـاً بها الى مرجعية أخرى في البلـد. هكذا لا أمان ولا محاسبة ولا استجابة ولا تعافٍ.

غرفة العمليات بحاجة إلى قوننة

هنا غرفة العمليات الشاملة المفروضة

...ومسارح الجرائم بحاجة إلى استجابة

التعافي ممنوع

الحرائق مسؤولية من؟

طريق شاقّة أمام الناتو

بفضل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، تُعقَد قمة الناتو في مدريد هذا الأسبوع بعد تجدّد قوة التحالف الغربي. أجبر الغزو الروسي لأوكرانيا الناتو على العودة إلى مهمته الأصلية التي تقضي بإطلاق دفاع جماعي ضد روسيا. يثبت أعضاء الحلف اليوم تضامناً لافتاً وإرادة صلبة عبر نقل الأسلحة إلى أوكرانيا، وزيادة الإنفاق على الدفاع، وتقوية الجناح الشرقي للناتو، وفرض عقوبات اقتصادية صارمة على روسيا.

صورة جامعة لقادة الناتو بعد القمّة التي عقدت في مدريد | إسبانيا، يوم الأربعاء 29 حزيران 2022

تشارلز كوبشان
The Atlantic

أثبت غـــزو أوكرانيا أن الناتو عاد إلى الساحة بقوة، مع أنه لم يختفِ يوماً على أرض الواقع. كان الحلف بأفضل حالاته قبل أن يطلـــق بوتين حربه الشـــائبة، وهذا ما ســـمح له بالرد على التطورات في أوكرانيـــا بأعـــلى درجـــات السرعة والتضامن. منذ نهايـــة الحرب الباردة، أثبت الناتو قـــدرة لافتة على التكيّف مع الظروف المستجدة، فنفّذ عمليات بعيدة، منها في أفغانستان والبلقان، وفتح أبوابه أمـــام ديمقراطيات جديـــدة في أوروبا. وبســـبب الحرب في أوكرانيا، زادت قوة الناتو القوي أصلاً.

لكن رغم قـــوة أداء الناتو ووحدته الواضحة، يواجـــه الحلف مجموعة من المسائل الشائكة وستكون النقاشات في مدريد مجرّد بداية لمعالجتها. ســـتطغى حرب أوكرانيا على أحـــداث القمة طبعاً وســـتُركّز المحادثات على أســـهل هدف: إيصال أســـلحة إضافيـــة إلى الخطوط الأمامية. لكن يجـــب أن يتعامل الناتو مع أصعب المسائل أيضاً، أي الجمع بين تدفق الأسلحة واستراتيجية دبلوماسية تهـــدف إلى الاتفاق على وقف إطلاق النار وإطلاق مفاوضات حول الأراضي. أصبح هذا الهدف عاجـــلاً لوقف مظاهر القتل والدمار والحـــد من تداعيـــات الحرب الاقتصاديـــة لأنهـــا قد تُهدد الحلـــف الأطلسي من الداخل عبر إضعاف تضامنه وزعزعة أسس الغـــرب الديمقراطيـــة. كذلك، يفـــرض الصراع في أوكرانيـــا مجموعـــة من التحديات الإضافية عـــلى أجنـــدة الناتـــو، أبرزها تحديد مســـتقبل توسّـــع الحلف، والتعبير عن طموحـــات أوروبا الجيوسياســـية المتزايدة، وبناء هندسة عابرة للأطلسي وقادرة على معالجة أكثر المسائل تعقيداً وتنوعاً.

من المتوقـــع أن ينشـــغل أعضاء الناتـــو بالحـــرب في أوكرانيـــا لفترة، فيعملون على كبح تدهـــور العلاقات مع روســـيا، وتقوية الجناح الشرقي للحلف، والمشاركة في إعادة إعمار البلد بعد وقـــف القتال. لكن يجب أن يبدؤوا أيضاً بالتفكير بحقبـــة ما بعد الحرب لاستخلاص دروس مختلفة.

لقـــد أوضـــح الـــصراع في أوكرانيا ضرورة ابتكار أفكار جديدة حول ترسيخ الأمن في "المنطقة الرمادية" في أوروبا، أي الأراضي الممتدة بين الناتو وروسيا. رغم اســـتمرار الحرب، بدأ حـــوار بنّاء حول مكانة أوكرانيا الجيوسياســـية المحتملة في المرحلة المقبلـــة. قد تصبح نتيجة هذا الحوار نموذجاً يُحتـــذى به في جورجيا، ومولدوفا، وبلدان أخرى لطالمـــا تطلّعت إلى الغرب لكنهـــا قد تعجـــز عن الانضمام إلى الناتو بسبب الهجوم الروسي الأخير.

> أوضح الصراع في أوكرانيا ضرورة ابتكار أفكار جديدة حول ترسيخ الأمن في "المنطقة الرمادية" في أوروبا

تبرز ثـــلاث مقاربات متداخلـــة اليـــوم لتلبية الحاجـــات الأمنيـــة في الدول الواقعـــة في المنطقة الرماديـــة الأوروبية. أولاً، يســـمح الحيـــاد الدائـــم بترسيخ سيادة هذه البلدان واستقلالها، تزامناً مع مراعاة اعتراضات روســـيا على توسّـــع الناتو شرقاً. خلال الأســـابيع الأولى من الحرب الروسية، أبدت كييف اســـتعدادها للعودة إلى الحياد. وإذا أصبح هذا الشرط جزءاً من التســـوية التي يتم التفاوض عليها لإنهاء الحرب، قد يشكّل حياد أوكرانيا نموذجاً للمنطقة كلها.

ثانيـــاً، يجب أن يترافـــق الحياد مع ضمانات أمنية من تحالف دولي متماسك. يُفـــترض أن تتجـــاوز هـــذه الإجراءات المستويات الســـابقة من الدعم الغربي فتشمل مثلاً تكثيف التدريبات العسكرية، وتسليم الأسلحة في زمن السلم، وتقديم دعم عســـكري قوي حين تتعرّض الدول التي تحظى بهذه الضمانات لأي هجوم.

أما الركيـــزة الأمنية الثالثة في المنطقة الرمادية، فيجب أن تتعلق بالانتســـاب إلى الاتحاد الأوروبي. ســـبق ومنحت بروكسل صفـــة "مرشّـــح محتمـــل" إلى أوكرانيا ومولدوفا، وتنتظر جورجيا دورها للحصول على الامتياز نفســـه. قد تمتد المفاوضات المتعلقة بعضوية الاتحاد على عشر سنوات أو أكثر، لكـــن تضمن صفة "المرشّـــح" النفوذ الذي تحتاج إليه الحكومات لمعالجة الفســـاد وتطبيق إصلاحـــات اقتصادية وسياسية واسعة: يجب أن تتخذ أوكرانيا هذه الخطوات لتجاوز إرثها الأوليغارشي. في نهايـــة المطاف، مـــن المتوقع أن تصبح عضوية الاتحاد الأوروبي شكلاً من الاندماج المؤســـسي الرســـمي بين الديمقراطيات الأطلسية من دون استفزاز روسيا.

إذا تحقق هـــــذا الســـيناريو، قد يوافـــق الناتو على ضم فنلندا والســـويد وقد يقبل البلـــدان التي تطمح للانضمام إليه في منطقـــة البلقان. لكن ســـتقف الخطـــوات المتوقعة عند هـــذا الحد. من خلال رســـم حدود واضحة لتوسّع الناتو شرقاً ومحاولة توسيع نطاقه في المنطقة الرمادية عن طريق الاتحاد الأوروبي، قد يتمكن الغرب وروســـيا أخيراً من تجاوز مشـــكلة أســـاءت إلى علاقتهما منذ بدء توسّـــع الناتو بعد نهاية الحرب الباردة. وحتى لو اســـتعمل بوتين توسّـــع الناتو كعذر للاستيلاء على الأراضي التي يريدها، يمكن إخماد المنافسة المحتدمة بين روسيا والغرب من خلال توضيح مستقبل الناتو.

كانـــت الحرب في أوكرانيـــا بمثابة جـــرس إنـــذار جيوســـياسي لأوروبا، ويُفـــترض أن يســـتفيد الناتو من هذه المرحلـــة. أطلقت أوروبا حملات خاطئة عدة على مر السنين لزيادة قوتهـــا الجيوسياســـية ومســـؤولياتها، لكـــن قد تُحقق جهودهـــا هذه المرة نتائج أكثر إيجابية بفضل روسيا. سبق ودفع العدوان الروسي الأوروبيين إلى القيام باستثمارات جديدة ومهمة في القـــدرات العســـكرية. خصّصت ألمانيـــا مثلاً مئة مليار يورو لتحديث جيشها المتداعي، ووافقـــت على الالتزام بالعتبة التي حدّدهـــا الناتو وإنفـــاق 2% من الناتج المحلي الإجمالي على الدفاع.

> كانت الحرب في أوكرانيا بمثابة جرس إنذار جيوسياسي لأوروبا

كذلك، أعلنت دول أوروبية أخرى عن زيادات ملحوظة في ميزانياتها الدفاعية. يتطلب تحويـــل هذه الاســـتثمارات إلى قدرات فاعلة لخـــوض الحروب فترة من الزمن وتنســـيقاً عابراً للحدود الوطنية بين الناتـــو والاتحاد الأوروبـــي. لكن قد تكون هذه الاستثمارات، لا سيما انقلاب الموقف الألمانـــي، كفيلة بتغيـــير قواعد اللعبة، فتحصل أوروبـــا أخيراً على الثقل الجيوســـياسي الذي تحتـــاج إليه في عالم تجدّدت فيه معالم المنافســـة بين القوى العظمى. في غضـــون ذلك، يجب أن تتابع الولايـــات المتحدة الضغـــط على حلفائها وتتعاون معهم للاستفادة من استعدادهم المستجد لتحمّل أعباء دفاعية متزايدة.

قد تُمهّـــد زيادة القـــوة الأوروبية لتوســـيع الشراكة العابـــرة للأطلسي. يشـــتكي الديمقراطيـــون والجمهوريـــون في الولايات المتحـــدة منذ وقـــتٍ طويل من افتقار الناتو إلى ركيزة أوروبيـــة أكثـــر صلابـــة. وبغض النظر عـــن هوية الحزب الحاكم في واشنطن، لا مفر من تحسّـــن الرابط الأطلسي إذا وسّعت أوروبا ثقلها الجيوســـياسي. وبما أن روســـيا تُهـــدد الجناح الشرقي لحلف الناتـــو في الوقت الراهن وتفرض الاضطرابـــات في غرب المحيط الهـــادئ متطلبات جديدة عـــلى الموارد الأميركية، ســـتُسَرّ واشـــنطن بتوسّع القدرات الأوروبية. قـــد تضطر القوات الأميركية للبقاء في أوروبا في المســـتقبل المنظور بعد تجدّد التهديدات الروســـية، لكن يجب أن تتمكن أوروبا من التحرك وحدها عند الحاجة.

يُعتبر الغزو الروسي لأوكرانيا نوعاً تقليدياً من العدوان الإقليمي، لكنه يكشف في الوقت نفسه مدى تعقيد الأجندة الأمنية في هذه المرحلة. تؤثر تداعيات الصراع على مجموعة متنوعة من المسائل. أصبحت الشؤون العســـكرية والعمليات الاستخبارية وأمن الطاقـــة في طليعة الملفات المؤثـــرة. قد يكون وقف الاتكال عـــلى الوقود الأحفـــوري الروسي ضرورة اســـتراتيجية، لكنه يترافق أيضاً مع آثار ســـلبية على التغـــير المناخي لأن أوروبا قـــد تضطر لإعادة فتح محطات الكهرباء العاملة بالفحم، فيما يزيد منتجو الطاقة ضخ النفط والغاز. تتعدد المســـائل التي أثّـــرت عليها هـــذه الحرب، بـــدءاً من الأمن الإلكتروني، والأمن الغذائي، وسلاســـل الإمدادات، وصولاً إلى موجـــات الهجرة، والعلاقات مع الصين، وأنظمة الدفع الدولية.

يجب أن تتكيّف المؤسسات العابرة للأطلسي مع الظروف المستجدة بالشكل المناسب. يستطيع الناتو أن يتولى جزءاً من هذه المسائل المتداخلة، لكنه يعجز عن معالجتها كلها. أثبت الحلف قدرته على إضافة بند الأمن الإلكتروني إلى أجندته، وأطلق حواراً بنّاءً حـــول العواقب الجيوسياســـية للصعود الصيني. تحضر أســـتراليا، واليابان، ونيوزيلنـــدا، وكوريا الجنوبية، قمة مدريد هذا الأســـبوع كدول مراقِبة. يبقى الاتحاد الأوروبي أنســـب محـــاور في ملفات أمن الطاقة، والعقوبـــات الاقتصادية، والحوكمة الرقمية، وسلاسل الإمدادات التكنولوجية، والمناخ، ومجموعـــة من المســـائل الأخـــرى. لكن خسرت بريطانيـــا مقعدها على طاولـــة الاتحاد الأوروبي في بروكســـل، ما يُصعّب إنشـــاء مؤسسات عابرة للأطلسي ومناسبة للترابط العالمي.

يمكـــن تحســـين التكامـــل بين المســـائل الجيوسياســـية والجيو- اقتصادية عبر تعميق الروابـــط بين الناتو والاتحـــاد الأوروبي. يقضي خيار آخر بإنشـــاء مجلس جديد وعابر للأطلسي وتكليفه بمعالجة المشـــاكل السياسية بطريقة تضمن تجاوز العوائق المؤسسية والبيروقراطية وتفكيكها. قد تشـــمل هـــذه الهيئة ممثلين عن الناتو والاتحاد الأوروبي، فضلاً عن دول أعضاء منتقاة، للإشراف على أجنـــدة حيوية ومتنوعة وعابرة للأطلـــسي. قد يكون مجلـــس التجارة والتكنولوجيا الذي نشأ حديثاً بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي مثالاً إيجابيـــاً حول الابتكار المؤســـسي الذي يهدف إلى تمكين السياسات من مواكبة التغيرات التكنولوجية. أوضحت تداعيات الحـــرب أن العولمـــة والترابط العالمـــي يُحتّمان نشوء أشكال جديدة من الحوكمة والتعاون عبر الأطلسي. من الضروري أيضاً أن تراقب أي هيئة جديدة الروابط التي تزداد تقارباً بين السياســـة الخارجية والسياســـات المحلية. إذا أغفل القادة على طرفَي الأطلسي عن هذه الروابط، سيتحمّلون المخاطر بأنفســـهم وقد يُهددون أيضاً التضامن العابر للأطلسي.

في النهاية، لا يزال الناتو ركيزة أساسية لصمود المجتمـــع العابر للأطلسي الذي يتقاســـم المصالح والقيم نفســـها. أثبت هذا الحلف أهميته وفاعليته ووحدته حين أطلق رداً حازماً على العدوان الروسي ضـــد أوكرانيا. لكن حـــان الوقت كي يبـــدأ الناتو التحـــرك لوقف إطـــلاق النار والتوصـــل إلى نهاية دبلوماسية هناك. تسمح هذه الخطوات بالحفاظ على التضامن العابر للأطلسي والتصدي للتهديدات المحلية على الديمقراطية الليبرالية. يجب أن يصبح هذا التحول جزءاً من جهود مكثّفة لبناء هندســـة عابـــرة للأطلسي وواضحة الأهداف في ظل توسّـــع الترابط العالمي في القرن الواحد والعشرين.

أوّل أوبرا لبنانية باللغة المحكية

"قيامة وطن"... الأمل في مستقبلٍ واعد

هو عمل استثنائي من الأعمال المسرحية الموسيقية اللبنانية لصيف 2022. إفتتح أول عروضه على مسرح "Boulevard" بفوروم الشيّاح في 19 حزيران ويستمرّ لغاية 15 تموز. قدّم المايسترو جوني كرم زوجته المغنية الأوبرالية المحترفة السوبرانو نادين ناصيف بطلة للمسرحية في عملٍ كتبه طبيب متخصص بمرض السرطان، وهو المغترب جورج طانيوس، الذي بالإضافة إلى السيناريو لحّن ثلاث أغانٍ والمشهد الأخير، وشارك الدكتور نضال أبي رافع بتأليف الموسيقى التّصويرية والمقدمات الموسيقية وما تبقّى من أغانٍ.

شانتال عساكر

يعتبر العمل بأنّه أول عمل لبناني أوبرالي في العالم العربي باللغة اللبنانية المحكية، ويتضمّن أربعة عروضٍ متنوّعةٍ في عرض واحد، إذ يتألّف من سبعة مشاهدٍ اثنان منها كوميدية وخمسة درامية. تألّقت نادين خلال الأمسية التي امتدّت على مدى ساعةٍ ونصف يرافقها خمسة عشر عازفاً من أوركسترا " أمل لبنان"، وثمانية راقصين بقيادة مصمم الرقص الموهوب جوزيف سلّوم، واثنا عشر مغنّياً هم نخبة من تلاميذ معهد "NJ music center".

على عكس من أمضى فترة الحجر الصحي في خوفٍ ومضيعة للوقت، بادر المايسترو إلى مضاعفة جهوده مع الدكتور طانيوس، فاستوحيا من الثورة اللبنانية حبّ الوطن ورؤيتهما لمستقبل جميل للبنان، ما دفعهما إلى تأليف عمل جريء بمرافقة فرقة أوركسترالية كاملة على خشبة المسرح، بالتزامن مع عرض رسومٍ لشوارع بيروت تبدّلت مع المشاهد السبعة. وانفرد المايسترو بقيادة المسرحية وإنتاجها، مبدياً فخره بتحقيق حلمه في زمن المعجزات.

قد يتبادر إلى الأذهان صعوبة الفن الأوبرالي عموماً وابتعاده عن مفهومنا للأغنية اللبنانية، وهو أمرٌ ضحدته نادين التي جمعت بصوتها براعة الإتقان الممزوج بالألحان الشرقية، ليتسلّل إلى قلوبنا بجمالية مميّزة. وتوضح البطلة أنّها: "تنتقل من الغناء الأوبرالي باللغات الأوروبية إلى اللغة اللبنانية المحكية، وتساعدها خبرتها على تجاوز صعوبات لغة الضاد". ممّا لا شك فيه أنّ تناغم الموسيقى مع اللوحات الراقصة سواءً تمثّلت بالرقص التعبيري المعاصر أو الفولكلوري اللبناني المتمثّل بالدبكة، قرّبت العمل إلينا فتلقفناه بسلاسة.

تظهر البطلة نورفي السردية كمغتربةٍ لبنانيةٍ تزور أرض الوطن بعد مأساة 2020. تتنزّه في شوارع العاصمة لتتفاجأ بالدمار والحزن المستشريين. تلتقي كحال أغلب بطلات المسرحيات، بمنيب المجنون، الحالم بلعب دور "سبايدرمان" والذي يرسم ببساطته المشهد اللبناني. وتتعرف خلال نزهتها الى المغني إيلي بولس الذي يؤدّي دور الوطن لبنان، المثقل بالهموم والرازح تحت وطأة الازمات المتلاحقة عبر التاريخ. يشجعان معاً الجميع على النهوض ودرء قيود اليأس والثورة على الطغيان. وتتكلل النهاية بفرحة العرس اللبناني الذي يعيدنا بالذاكرة إلى أجواء البهجة والفرحة في بيروت أيام العزّ.

لا تلغي بساطة الفكرة والديكور المعتمدين على المسرح ثقل العمل موسيقياً وإبداعياً. فممّا لا شكّ فيه أنّ خبرات الزوجين جوني ونادين تنتج حرفيةً متميّزة في الغناء الشرقي. ولا ينقص هذه المبادرة الفردية ربما سوى الدعم الرسمي لتأمين الزخرفات الإنتاجية البصرية كالملابس والديكور المتحرّك، لتبهر من خلاله الجمهور بصرياً ولتنافس المسارح الإستعراضية المحلية والعربية.

وهو أمر أكّده النائب ملحم خلف عند سؤالنا عن رأيه بالعرض، فقال إنّ: "اللبنانيين يؤكدون يومياً وجود وطنٍ غنيّ، والطاقات المبذولة في هذا العمل أظهرت لبنان بأحلى صورةٍ، كمنارة في الظلمة تحتذي بها الأجيال القادمة".

يبدي الحضور إعجابه بالمسرحية وتردّدت على مسامعنا جملٌ من نوع: "رجعتونا إلى إيام الرحابنة وزمن الفن اللبناني الجميل". وتخبرنا إحدى الزائرات بأنّها "المرة الثانية التي تشاهد فيها العرض"، وهي مسرورة لما يحمل من رؤية إيجابية لمستقبل يتمنّاه جميع اللبنانيين". ورأى أغلب الجمهور أنّ: "العمل وطني لمحبي لبنان ورسالته واضحة تهدف إلى النهضة بالدولة"، فيما اعتبر البعض الآخر بأنّها المرة الأولى التي يستمتع فيها بالغناء الأوبرالي ويفهم مضمونه". وكيف لا يحصل ذلك، خصوصاً أنّ النوستالجيا واضحة المعالم في كتابة الدكتور طانيوس وكيفية استعماله للأمثال الشعبية ورؤيته المتفائلة للوطن. فعلى عكس ما جرت العادة اختتم العرض بالنشيد الوطني اللبناني الذي عزفته الأوركسترا فوقف الجميع مرددين كلماته تحيةً منهم لقيامة الوطن.

(من اليمين) سمر أبو جودة وكلاريتا ولين صقر وبرلا كفروني

ملصق المسرحية

نور ومنيب يغنيان وسط لوحة راقصة

نور ترفع علم لبنان وحولها الراقصون والراقصات (تصوير رمزي الحاج)

حظـك اليـوم

الحمل
21 آذار - 19 نيسان
حاول أن تتجنّب الإرهاق وكثرة المجهود غير المبرّر، لأنك ستواجه بعض التعب في الأيام المقبلة.

الثور
20 نيسان - 20 أيار
مواقف غير مبرّرة من الشريك بسبب ردات الفعل التي ظهرت أخيراً منك.

الجوزاء
21 أيار - 20 حزيران
إذا أردت أن تتخلّص من قيود العمل، عليك أن تعتمد أسلوباً مقنعاً للوصول إلى الأهداف التي حدّدتها لنفسك.

السرطان
21 حزيران - 22 تموز
لا تتسرّع في اتخاذ قرارات عشوائية وغير مبرّرة تجاه الشريك، لأنك قد تندم لاحقاً.

الأسد
23 تموز - 22 آب
قرارات جذرية في العمل لمعالجة الأخطاء، وبعد تصويب الأمور عليك أن تعيد تثبيت أولوياتك.

العذراء
23 آب - 22 أيلول
ما يسعى إليه الشريك هو المصداقية، فاذا كنت مستعداً عليك ان تظهر له حقيقة مشاعرك تجاهه.

الميزان
23 أيلول - 23 تشرين الأول
تستمع بموضوعية إلى طلبات الشريك للمرحلة المقبلة، فحاول أن تتعامل مع هذه المطالب بجدية.

العقرب
24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
تبادل الأفكار مع الشريك سيعزز الثقة بينكما، وسيؤدي إلى خلق مناخ إيجابي في كل الأمور.

القوس
22 تشرين الثاني- 21 كانون الأول
مهما تعرّضت للاستفزاز في العمل، لا تتردّد في المطالبة بما تعتبره حقوقاً مهدورة أو ضائعة.

الجدي
22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
الدعم الذي يوفّره لك الشريك سيكون حاسماً في بعض الأمور المصيرية، فكن جاهزاً لرد الجميل قريباً.

الدلو
20 كانون الثاني - 18 شباط
الأنانية غير المبرّرة ستدفعك إلى اتخاذ مواقف خارج قناعاتك، لذلك عليك الإسراع في إعادة تصويب الوضع قبل فوات الأوان.

الحوت
19 شباط - 20 آذار
إذا رغبت في المضيّ قُدُماً بعلاقة جديدة، عليك أن تبادر إلى إنهاء علاقتك بالشريك لئلا تبقى أسير الضياع.

NETFLIX CORNER MOVIES

Black Island... بين المآسي والأحلام والانتقام

جـــاد حـــداد

OUR RATING ★★★☆☆

نـادراً ما تنتهي الأفـلام بطريقة إيجابيـة حين تدور أحداثها في الجزر. في فيلـم Old (قديم) مثلاً للمخرج مانوج نيلياتو شيامالان، نشاهد شـاطئاً غامضاً يحرم الناس من شبابهم وحياتهم على إحدى الجزر. وفي فيلم Fantasy Island (جزيرة الخيال)، تعيش الشخصيات كابوساً مريعاً بمعنى الكلمة. وحتى مسلسل Lost (ضائع) يروي قصة مسافرين يضيعون في جزيرة بعد تحطّم طائرتهم. أخيراً، تعرض شبكة "نتفلكـس" فيلم الرعب الألمانـي، Black Island (الجزيرة السوداء)، من إخراج ميغيل ألكسـندر الذي شارك في كتابة السـيناريو مع ليزا كارلين هوفر. العمل من بطولة فيليب فرواسان، وهانز زيشلر، وأليس دوابر، ومرسيدس مولر.

تتمحور القصة حول "جوناس" (فيليب فرواسـان)، مراهِق يقيم في جزيرة "بحر الشمال" البعيدة والمدهشة في ألمانيا مع جدّه "فريدريش" (هانز زيشلر). هما لا يتفقان بأي شـكل، لكن يضطر الجدّ لإيواء حفيده لأنه الشخص الوحيـد المتبقي له في تلـك الجزيرة. أصبـح "جوناس" يتيماً بعد وفاة والدَيه وجدته بطريقة مأسـوية في حوادث منفصلة. هو يحاول استجماع نفسه والمضي قدماً في حياته ويحمل أحلاماً مستقبلية كبيرة. يريد "جوناس" أن يصبح كاتباً، وهو يمضي معظم وقته في ركوب دراجته الهوائية في أنحاء الحي مع أصدقائه، منهم "نينا" (مرسـيدس مولر) التي تبادله الحب وتساعده على تجاوز وضعه المأسوي.

لكن سرعـان ما تقع مأسـاة أخـرى في ذلك الحي. يتعرّض أستاذ اللغة الألمانية في مدرسته لحادث في الخارج، ثم تأتـي معلّمة غامضة مكانه، اسـمها "هيلينا جونغ" (أليس دوابر). لكن تتلاحق الأحداث الغريبة فور وصولها. تبدي هذه المعلمة الشـابة اهتماماً خاصـاً بـ"جوناس" وتُشجّعه على استكشـاف موهبته في الكتابة وتغريه بكل سـهولة في الوقت نفسـه. حين يزداد التقارب بين الطالب ومعلّمته، تشتبه "نينا" بحصول أمر مريب وتحاول تحذير "جوناس". لكن يتجاهل هـذا الأخير تحذيراتها ولا يعرف أن "هيلينا" تختبئ وراء جاذبيتها الظاهرية لتنفيذ أجندة مريعة قد تُغيّر حياة سكان الجزيرة إلى الأبد.

في مـا يخص تطـور الشـخصيات، لـن يحصل المشـاهدون على معلومات وافية عن كل شخصية، لذا قد يجدون صعوبة في فهم بعـض الأحداث، وهو وضع مُحبِط ومُتعِب. يتّضح منـذ البداية مثلاً أن "هيلينا" لا تسـتوفي جميع الشروط التي تُخوّلها العمل في المدرسة، لكن لا يفسّر صانعو العمل سـبب قبولها في أي لحظة. تحاول "نينا" تسليط الضوء على هذه المسألة في مرحلة معينة، لكن تنتهي قصتها بطريقة مفاجئة ومؤسـفة قبل أن ينغمس المشـاهدون في الأحداث ويهتموا بمعرفة ما سيحصل لاحقاً.

يوحي الفيلم في بدايته بأن أحداثه سـتكون قاتمة ومُحبِطـة، لكنه يعجز عن بث أجواء مرعبة ومشـوقة بما يكفي. يشـمل العمل لحظات ممتازة كانت لتطلق مساراً مدهشاً للأحداث لو حصل الفيلم على الوقت الكافي لتطوير عناصره. لكنّ محاولات تقديم حكاية تقشـعر لها الأبدان تفشل بأسوأ الطرق. الأمر أشبه بإطلاق قصة واعدة ومثيرة للاهتمـام لكن سرعان ما يرفض الجميع اسـتكمالها. إنها نتيجة مخيّبة للآمال لأن الفيلم يحمل العناصر التي تسمح له بإبهار المشاهدين لكنه لا يستفيد من نقاط قوته. يكتفي صانعو العمل بعرض مشـاهد جنسية جريئة ومزعجة وحوارات فارغة المضمون.

على صعيد آخر، يبقى إيقاع الأحداث بطيئاً بشـكل عام، فلا تترافق معظم المواقـف مع عناصر الإثارة التي تسمح للفيلم بمنافسة قصص التشويق الناجحة. حين يكتشف المشاهدون الحقيقة الكامنة وراء كل ما يحصل، يكاد الفيلم ينتهي وتتسـارع الأحداث الدرامية اللاحقة بوتيرة مبالغ فيها.

من الناحية الإيجابية، يعرض الفيلم مواقع مدهشـة ويصورها بأسلوب سينمائي مبهر. كذلك، تتّضح ضخامة الإنتاج في مختلف المشاهد، وتبدو الإضاءة متوازنة على نحو مثالي، ويمكن اعتبار الأداء التمثيلي جيداً بشكل عام. حتى أن الشـخصية الشريرة في القصة تبـدو مريبة بما يكفي لجذب اهتمـام الجمهور. ويُعتبر أداء فرواسـان اللافت والمقنع بدور "جوناس" إضافة إيجابية إلى المناظر الطبيعية الخلابة التي يعرضها الفيلم ودرجات الألوان المتنوعة على مر المشـاهد، وتبدو النتيجة النهائية أشـبه بتحفة فنية حقيقية من الناحية البصرية.

رفع الكثيرون سـقف توقعاتهم قبل صدور العمل، نظراً إلى مواقع التصوير السـاحرة والحبكة المميزة. لكن يفشل هذا الفيلم النفسي في إبهار الناس بسـبب ضعف محتواه ويصعب أن يرضي معظم المشاهدين. سرعان ما يتحول إلى عمل شبابي تكثر فيه المواقع الجميلة بكل بساطة.

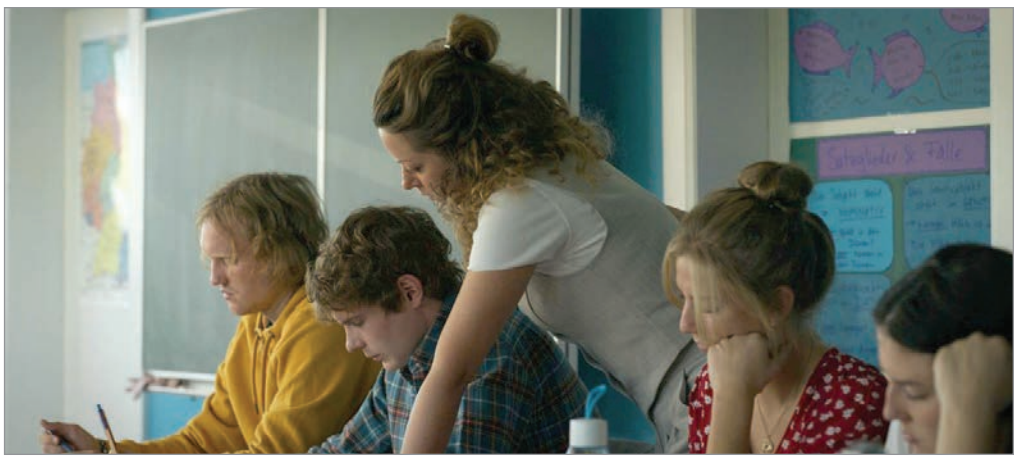

غـيـاب

بيار شمعون... دموع الغياب

تتواصـل ردود الفعـل على غياب الممثل اللبناني بيار شـمعون السـبت الماضي إثـر تعرّضه لوعكـةٍ صحيّة. وتوالـت التصريحات الناعيـة للفنان فكتبت الممثلة كارمن لبّس: "الله يرحم صاحب الضحكة والروح الحلوة وصديق الكل"، فيمـا غرّدت الفنانة سـيرين عبدالنور قائلة: "شو هالخبر المحزن". بدورها كتبت الفنانة كارول سـماحة: "رح نشـتقلك، الله يرحمك". وتفاعلت الإعلامية رابعة الزيات مع الخبر بقولها: "لا شيء يقف بوجه الموت، ما هو ذكرى لضحكات زُرعت في قلوبنا وعلى وجوهنا واسـم مشرق في عالم الفن والكوميديا، وداعاً". وكتب نادر الأتات: "إلك الفضل بضحـكات كتيرة ببلدنا، البسـمة اللي رسمتها على وجوهنا رح تبقى محفورة بذاكرتنا طـول العمر". وغـرّدت فيرا يمّين: "مساحة الفرح والضحك تضيق". وعلّقت الفنانة يارا: "فنان كبير وممثّل قدير، اللّه يرحمك وتكون نفسك بالسما ويصـبّر عيلتك ان شـاء اللّه". وغرّدت الممثلة كارين رزق الله: "ضحكتك ما رح تفارقنا روحك حتضل حاضرة وعايشة معنا صليلنا من فوق تيرجع لبنان متل مـا كان". وتذكّر الممثـل شربل زيادة تجاربـه المسرحية مع الممثـل وكتب: "أول مسرحيتين اشتغلتن بحياتي كانوا معك، وأجمـل أيام المسرح بتذكرها أنت جزء منا، بعد عنـدك كتير لتقدمه، إنما الموت حق وكلنا عنفس الدرب ماشين". بينما نشرت الممثلة جيسي عبدو صورةً جمعتها بالممثل وغرّدت: "يا بيارو الله يرحمك، بكّـرت كتير يا طيب يا آدمي". وأخيراً كتبت الإعلامية كارين سـلامة: "بأمان الله...".

جورج وسوف يقلق جمهوره

أثار ظهور سـلطان الطرب جورج وسوف بجسم ممتلئ متكّئاً على عكازٍ، في حفلٍ غنائيٍّ أحياه في جدة قبل بضعة أيام، ضجّة بين جمهـوره حول حالته الصحية وتساؤلاتٍ عن السبب الحقيقي وراء زيادة وزنه. وكشـف مصدرٌ مقرّبٌ من الفنان السوري هذا السبب، مشيراً إلى تناول الفنان أدويةً وعقاقير طبيّة لعلاج معدته، لافتـاً إلى أنّه من المقرّر أن يتوجّه إلى الولايات المتحـدة الأميركية للخضوع لبرنامج علاجي بعد انتهائه من حفلاته.

أحمد الزين يتماثل للشفاء

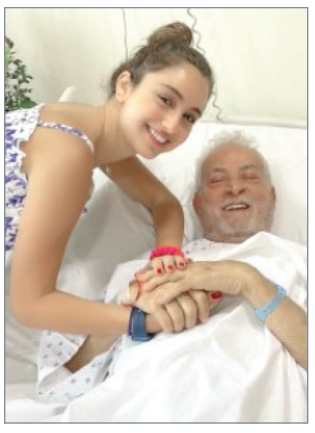

شارك بلال الزين، نجل الفنان اللبناني أحمد الزين، مـع متابعيه عـلى مواقع التواصل الاجتماعي مسـتجدات الوضع الصحي لوالده بعد خضوعه لعملية دقيقة، فطمأن الجميـع كاتباً: "إلى المحبّين، الوالد ولله الحمد وبفضل الله ودعواتكم، العملية تمّت بالنجاح، شكراً لكم جميعاً ولدعواتكم ومحبتكم اللي بتكبر القلـب، الله يحفظ أهاليكم وعائلاتكـم وأحبابكم". وزارته الممثلة اللبنانية ريان حركة، التي أدّت دوراً معه في مسلسل "للموت"، ونشرت صوراً وهي تقبله وكتبت: "ادعولو يصير أحسن، حبيبي يا جدو".

شـربـل داغـر

قبائل في هيئة أحزاب؟

يحفل الخطاب السياسي الساري بين السياسيين، ومنهم بين اللبنانيين، بألفاظ باتت تقرب إلى الركائز في تعيين الهوية السياسية. فهذا "حزب الله"، وتلك "أفواج المقاومة اللبنانية" ("أمل")، بينما تنحو أحزاب أخرى صوب "لبنانية" هي أبعد من الصفة، بل أقرب إلى وطن الانتماء: "الكتائب اللبنانية"، و"القوات اللبنانية"، فيما تنشط في السنوات الأخيرة أسماء-ألفاظ هي أقرب إلى السجل المشترك في القيم السياسية والدستورية: السيادي، التغييري، الثوري وغيرها.

ولو طلب المتابعُ الفحصَ المزيد لهذه الأسماء، لوجد أنها تنهل كما تتطلع إلى هويات ومُثُل وتهويمات هي من قبيل الدعاية والحض والتوهم من جهة عالي كلامها، لكنها مخاصَمة للغير ومنازَعة له من جهة خافية أحياناً.

إلا أن ما لا يَخفى على المتابع هو ان هذه التنظيمات تُحركها انشداداتٌ وأواصرُ لحمة قبلية في بنيتها الاجتماعية، قبل ان تكون حزبية وطائفية أو مذهبية أو ايديولوجية.

وهو ما لا يَظهر بالضرورة في الخطاب، في الدعاية، في الشعارات وغيرها، وإنما يَظهر مؤكداً في ما يدعو هذا أو ذاك إلى الانتساب، إلى التعاضد مع غيره، في عصبية قبلية مشدودة ضمن القبيلة الكبيرة، في المجتمع المتسع.

هذا ما يمكن تتبعه في عمليات الانتساب والعضوية، التي تجد منبتها في المشترك المذهبي، أو الطائفي ("المسيحي"، منذ توحيد بشير الجميل للبندقية المسيحية)، فيما يَجمع الحزب "التقدمي الاشتراكي" بين عصبيته الدرزية ومشترَكه الإيديولوجي الفضفاض (بين التقدمي والاشتراكي والسوفياتي والفلسطيني والعروبي والعلماني وغيرها).

هذا ما يمكن ملاحظته بمجرد اجتماع مجموعة، وتداولِها في أمور عضويتها، وفي ما يُحركها في التنظيم والخصومة، إذ يتبدى أكثر العصبُ القبلي، ومنه العبارة الرائجة عن "شدِّ العصب" في اللحظات الشديدة قبل المعارك السياسية والانتخابية خصوصاً.

وما تجلت عليه "ثورة 17 تشرين" هو عدم قدرتها على إنجاز اي تغيير في السياسة. بل تكشفت جدالات "نواب التغيير" أنفسهم عن منافسات في ما بينهم، لا يمكن عزوها -مهما تستروا- إلى خلافات ايديولوجية او برنامجية، بقدر ما تعكس التفرد القبلي، وعدم القدرة على الانضمام إلى مشترَك جَمعي، حزبي أو غيره.

وماذا عن زعامات وراثية في السياسة، وتتلطى تحت مسميات حزبية ونضالية وغيرها؟

هذه قبائل حديثة في حراكها الداخلي، أكثر منها تجمعات حزبية. وهي، إذا كانت تتوافر فيها بعض مواصفات الأحزاب، فإنها تعمل وتنشط وتتحرك وفق الصراعات ضمن القبيلة الواحدة، حيث يكون الخلاف الأشد بين أولاد العمومة.

المنسقة الخاصة للأمم المتحدة سائحة في صيدا القديمة

صيدا - محمد دهشة

أمضت المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان يوانا فرونتيسكا يوماً صيداوياً بعيداً عن السياسة وهمومها وشؤونها، فجالت في صيدا بدعوة خاصة من رئيسة مؤسسة الحريري للتنمية البشرية المستدامة بهية الحريري التي نظمت لها جولة في أحياء المدينة القديمة توقفت خلالها في عدد من معالمها التاريخية والتراثية والثقافية والصحية.

المحطة الأولى كانت في خان الافرنج، حيث جالت فرونتيسكا برفقة الحريري في ارجائه مستمعة الى شرح حول تاريخ الخان والأنشطة التي يستضيفها، ثم انتقلت الى أحياء المدينة القديمة مروراً بسوق النجارين وكانت المحطة الثانية في كنيسة مار نقولا للروم الأرثوذكس حيث توقفت المسؤولة الاممية لبعض الوقت داخل الكنيسة وامام المكان الذي التقى فيه القديسان بطرس وبولس، والتقيا عدداً من السائحين الذين كانوا يقومون بجولة في المكان.

وعبر الأسواق القديمة، توجهت فرونتيسكا والحريري الى خان صاصي، ثم متحف قصر دبانة، ومركز "اكاديمية علا" التابعة لمؤسسة الحريري في المبنى التراثي القديم لمدرسة عائشة أم المؤمنين، ثم الى "حمام الجديد"، فمتحف الصابون التابع لمؤسسة عودة وختاماً في مستوصف الحريري الطبي التابع لمؤسسة الحريري في محلة رجال الأربعين، وأولمت الحريري لفرونتيسكا في دارة مجدليون بمشاركة رئيس البلدية محمد السعودي وممثله في الجولة مصطفى حجازي والمدير الطبي لمستوصف الحريري الدكتور ناصر حمود وفريق عمل مؤسسة الحريري.

وقالت فرونتيسكا في تصريح لها "قمت بزيارة مدينة صيدا بدعوة من الحريري كسائحة، هذه المرة أحببت ان اكتشف المدينة من خلال عيون الحريري لأنها معروفة بمبادرات كثيرة ومتعددة في صيدا، والحقيقة انني لم ازر فقط أماكن تاريخية بل أيضا اكتشفت أفكاراً بناءة جداً، كيف ان القصور القديمة او المباني التراثية الآن أصبحت مكانا عاماً، هذا الربط بين الماضي والحاضر اكتشفته، هذا يعني انهم يهتمون بالمدينة ولكن بطريقة جديدة كتفكير. هناك عائلات عريقة موجودة هنا في صيدا بذلت جهوداً لكي ترمم قصورا قديمة والآن هذه القصور أصبحت متاحف او مراكز ثقافية وهذا شيء مهم جدا".

وأضافت، صيدا لديها مخزون تاريخي كمكان، اكثر من 6000 عام ولكن حاليا أي مدينة هي بحاجة لروح جديدة وهذا ما لمسناه في صيدا القديمة، وهذا الفضل مرة أخرى يعود الى بهية ويثبت انها تحب المدينة وتحب ان تخدم سكانها وفي كل المجالات. وكمنسقة خاصة للأمم المتحدة في لبنان أنا اشدد دائما على العلاقة على مستوى البلديات لأن الحياة تتركز في مدن وفي قرى وهذا في الحقيقة بالنسبة لي مصدر إلهام جديد".

وبعد الزيارة، غردت فرونتيسكا عبر حسابها على تويتر قائلة "فرصة رائعة لزيارة مدينة صيدا الجنوبية، ومشاهدة تراثها التاريخي الغني والتعرف على المبادرات المحلية التي تعزز فرص العمل والتنمية الحضرية وتمكين الشباب".

منسقة الأمم المتحدة تجول في صيدا سائحة برفقة بهية الحريري

كتاب

لمياء المبيّض تُطلق روايتها "ليلى": ذكريات ابنة الغبيري الثمانينية

أطلقت رئيسة معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي لمياء المبيّض في حديقة دارة محسن سليم كتابها الأول "ليلى: أو معنى أن تكون في غير بيتِك" الصادر عن "دار الجديد"، وفيه تروي "أم علي"، والدة الكاتبة، محطّات من حياتها تخللتها أحداث تاريخيّة وسياسيّة جرت منتصف القرن العشرين وطبعت ضيعتها الغبيري، في ساحل المتن الجنوبي الذي بات يُعرف بـ "الضاحية الجنوبيّة لبيروت".

تبدأ الرواية بحسب المبيّض "من أحد أحياء العاصمة بيروت الذي هُجِّرت إليه ليلى بفعل حرب تموز الاسرائيليّة على لبنان العام 2006، فتُطلع القارئ على أسرار حيّ هو أيضا ينبض بالاحداث التاريخيّة، لتنتقل منه إلى ذكرياتها في ساحل المتن الجنوبي، واصفة بعاطفة وصدق تفاصيل الحياة اليوميّة والعلاقات الاجتماعيّة في منطقة عاشت فيها عائلات المسلمين الشيعة والسنة والمسيحيين معا زمناً طويلاً وشكلت نسيجها المميّز".

وأوضحت المبيّض أن "القصص العائليّة تتداخل مع أحداث بارزة كالحرب العالميّة الأولى التي تأثرت بها منطقتها وعائلاتها، وصولًا إلى الثورة البيضاء التي شهدها لبنان العام 1952، واستقالة أوّل رئيس للجمهوريّة في لبنان الشيخ بشارة الخوري، وانتخاب الرئيس كميل شمعون، ومن ثم حرب 1958 التي اعتبرها المؤرخون الحرب الصغرى التي مهّدت للحرب اللبنانيّة (1975-1990)".

وشرحت المبيّض أن "محور هذه الأحداث هو النائب الإصلاحي عبد الله الحاج، خال ليلى"، صاحب الافكار التشريعيّة والسياسيّة والاجتماعيّة الرفضيّة، والذي تثير قصّته قضايا تتعلق "بمفهوم المواطنة وسهولة التقوقع الطائفي وصعوبة الإصلاح الاقتصادي والسياسي والمالي".

تعتبر الكاتبة أن "تغييبه عن الذاكرة السياسيّة للبنان (...) فِعْل اغتيال معنوي" لشخصية من الطائفة الشيعيّة، كانت ممن "تشبثوا بلبنانيّتهم، وتحدّوا نظام المحاصصة السياسيّة والغنائم الماديّة". وهو يندرج في إطار "إلغاء النماذج الخارجة عن التقليد الطائفي أو السياسي "كامثال النائب السابق محسن سليم وابنه لقمان، وكلّها شخصيّات امتهنت، كلّ على طريقتها، رفض الواقع، وسعت إلى تحسينه.

وتتناول ليلى "تأثير التربيّة العلمانيّة التي حصّلها خالها في الجامعة الاميركيّة في بيروت ومن ثم في جامعة كولومبيا في الولايات المتّحدة الاميركيّة، وتجربته في عراق الملك فيصل، على تكوين ثقافته السياسيّة وتوجهه العلماني وشخصيّته القياديّة الجريئة التي سمحت له باختراق الطوق الطائفي، والفوز بالانتخابات النيابيّة مرة عام 1951 عن قضاء بعبدا، ومرة أخرى عام 1953 عن العاصمة بيروت".

تخللت الاحتفال بإطلاق الكتاب كلمات لمدير كليّة العلوم في الجامعة اللبنانيّة سابقاً الدكتور ابراهيم الحاج، خال المؤلفة، ومدير معهد العلوم السياسيّة في جامعة القديس يوسف كريم بيطار، والكاتبة دومينيك إدّه، والمحامي محمد مطر، ومديرة "دار الجديد" رشا سليم.

يذكر أن الكتاب متاح عبر موقع "دار الجديد" بالمجّان وعبر "أبجد" و"أمازون" و"نيل وفرات"، ووزّع مجّاناً خلال احتفال التوقيع، مع اعطاء خيار للراغبين بالمساهمة في صندوق الذاكرة الذي سيُعنى بنَشر أو إعادة نَشر كُتب وأبحاث عن ذاكرة ساحِل المتن الجنوبي وأهلِه.

غياب

وفاة أسطورة المسرح بيتر بروك

غيّب الموت البريطاني بيتر بروك، أسطورة المسرح وأحد أبرز مخرجي الخشبة في القرن العشرين، إذ توفي السبت عن 97 عاماً. وتميّز هذا المسرحي الكبير بأنه أحدث تجديداً في فن الإخراج المسرحي محرراً إياه من الديكورات التقليدية.

اشتهر بفضل نسخته السينمائية لرواية "لورد أوف ذي فلايز" عام 1963. وتُعدّ "ماهابهاراتا" أشهر مسرحياته وهي ملحمة من الأساطير الهندوسية (1985). تأثّرت وزيرة الثقافة الفرنسية ريما عبد الملك بخبر غيابه فغرّدت على "تويتر" قائلةً: "أعطانا أجمل صمتٍ في المسرح لكن هذا الصمت الأخير محزن للغاية". ووصفه سايمن مكبورني وهو المدير الفني لمسرح "لندن ثياتر" بأنه: "صاحب رؤية واستفزازي ونبي ومخادع وصديق".

(أ ف ب)

مساحة حرّة

إلى ابنتي

كنتُ في غاية السرور والشغف، عندما اصطحبتكِ بسيارتي إلى مركز الامتحان، بالرغم من جنون الطقس وشدة المطر. وأمام المركز، ترجّلتُ من وراء المقود، وفتحتُ لك الباب بيدٍ وأنا أحمل المظلةَ بيد، كي لا يبلّلَ الماءُ ثوبَكِ النقي، ولا يلمسَ الخوفُ قلبَكِ الطري. ودخلتُ معكِ إلى حرم المكان، حيث تركتكِ تثرثرين وتضحكين مع رفاق الصفّ. وقبيل موعد الانصراف بنصف ساعة ، كنتُ أنتظركِ هناك ، وأنا شارد الذهن في الماضي البعيد، أرى أمامي ذلك الفتى الذي كنتُ، وهو ذاهبٌ وحيداً إلى مركز الامتحان، غير حافل بحرّ الصيف أو قرّ الشتاء. وقد عبر سُورَ المدرسة من دون أن يلتفتَ إلى الوراء، أو يصغي إلى أهازيج التلاميذ وضجيجهم. فقد تعوّد أن يكون مكافحاً بصمت. وله من الكبرياء ما يمنعه من إبداء ضعف أو حسرة. ومن عاداته النبيلة أن يمسح دموعه في الخفاء.

ربما الآن، يا ابنتي، تدركين سِرّ حرصي على مرافقتك، ومدى فرحي.

محمود عثمان

كتابات تستحق النشر

روبير البيطار

عيناكِ وذاكرتي عبثٌ
لا أذكر كيف سقطنا سهْوًا من أوراقِ المجهولِ!
فكلانا محذوفٌ من خارطةِ المعقولِ...
عيناكِ وذاكرتي هربٌ
وكلانا استثنتهُ الدنيا
لا أذكر كيف ولكنّي
حلّفتكِ باسمِ التيهِ وباسمِ فضاءاتِ حقولي
أن لّميني
حرفًا حرفًا
عن أرصفةِ الكلماتِ...
لأُلاقي ذاتي في ذاتي
لّميني ولّمي إخفاقي
حلّفتكِ باسمِ الأعماقِ
وباسمِ طريقي المقتولِ...

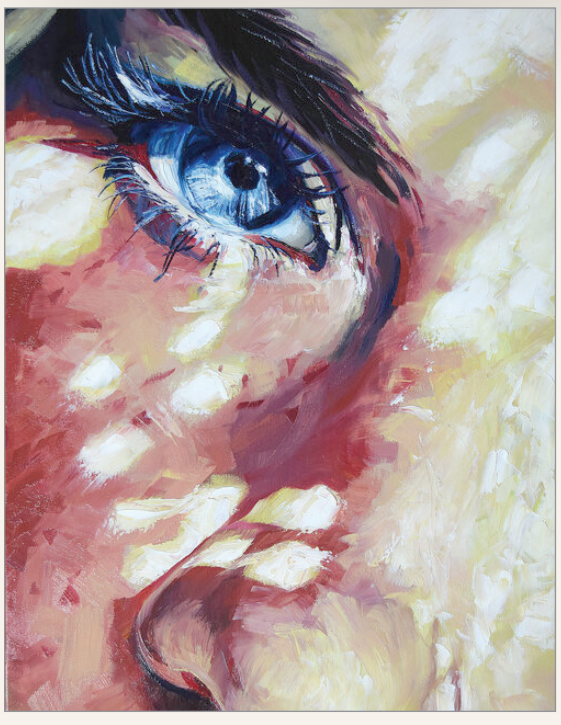

إيكو نداء الوطن ECONIDA' ALWATAN

ماذا عن تعديل السريّة المصرفيّة؟ 14+

تركيا تجذب اللبنانيين 16+

السؤال الذي لم يسأل 19+

ميقاتي يتذاكى بابتداع حلول مشوبة بكثير من الخفة والإرتجال

صندوق للمودعين نضع فيه سمكاً... لبناً وتمراً هندياً!

منير يونس

إعتقد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، قبل عدة أشهر، أن مجرد الإعلان عن اتفاق أولي مع صندوق النقد الدولي سيجعله «المنقذ» من ضلال ضياع 33 شهراً من دون أي علاج ناجع لتداعيات الأزمة المتدحرجة بشراسة. ظنّ واهماً أن في الطبقتين السياسية والمصرفية من سيلبي فوراً نداء البدء بالإصلاح، ويسلّمه لواء الإنقاذ طوعاً لمجرد ترويج «وهم» أنه مدعوم دولياً.

ما سبق لا يعني بالضرورة أن ميقاتي يتماهى مع نائبه سعادة الشامي في قناعة الأخير بأن الاتفاق هو خشبة الخلاص شبه الوحيدة رغم الآلام المريرة التي سيتجرّع كأسها المرة كبار المودعين. إذ ثمة فرق جوهري بين الإثنين: الأول طامح سياسي دائم مع ما يعني ذلك من نزاهة محدودة تفترض إتقان التشقلب، والثاني تكنوقراط على جانب من النزاهة المهنية السوية المجردة من السياسة.

لم ينطبق حساب الحقل الاقتصادي على البيدر السياسي

في خلال 9 أشهر، أطلق ميقاتي جملة وعود اقتصادية لم يتحقق منها شيء، رغم أنه حاول تمرير ما سمي بخطة التعافي عشية الانتخابات وتسويق ضرورة تلبية الشروط المسبقة الواردة في ورقة الاتفاق المبدئي مع صندوق النقد. فحصلت المفاجأة الأولى برفض وزراء الثنائي الشيعي تلك الخطة. وقمة تناقض ذلك الثنائي تجلت في أنه بقي أشد المتحمسين لإعادة تكليف ميقاتي تشكيل حكومة ما بعد الانتخابات. بالشكل، يعزّزونه بالسياسة المشروطة، وفي المضمون يقودونه في معظم ما عدا ذلك حتى لو اقتضى الأمر نسف خطة التعافي تحت شعارات شعبوية أبرزها «قدسية الودائع».

المفاجأة الثانية أتت من جمعية المصارف التي وافقت على الخطة، ثم انقلبت عليها بهجوم شرس يساوي هجومها على الخطة التي وضعتها حكومة حسان دياب في 2020. وكرّت سبحة الانتقاد وصولاً الى كلام مباشر للبطريرك الماروني مار بطرس الراعي في بداية حزيران الماضي يؤكد فيه ضرورة «التدقيق بخطة التعافي التي حصدت انتقادات أكثر من الاستحسان، لأنها وضعت على حساب المودعين ونظام الاقتصاد الحر». وذهب البطريرك حدّ التحذير من «خطة إفقار تؤدي إلى ما لا تحمد عقباه».

محاولة فاشلة لتسويق الاتفاق مع صندوق النقد

لم ينفع ظهور ميقاتي في حوار مع «الجديد» أواخر أيار الماضي وهو يدافع عن الخطة، وكيف أن الأولوية لصغار المودعين دون غيرهم، وكفى الله المؤمنين شرّ القتال!

كما لم تنفع طلّات نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي، على أكثر من منبر، وتركزت على تحييد أصول الدولة عن أي استخدام لتعويض أصحاب ودائع كبيرة، أعدادهم ضئيلة قياساً بعدد السكان، أما ودائعهم فبعشرات المليارات المستحيلة التوفير على حساب المجتمع الفقير والمال العام المتهالك.

انتظر ميقاتي إعادة تكليفه لتشكيل الحكومة وعاد الى فريقه طالباً حلاً ما، حتى لو اقتضى الأمر تقديم صيغ شكلية قابلة للتسويق سياسياً. وبدأ الأمر بالتنكر لفكرة شطب 60 مليار دولار من خسائر مصرف لبنان. فذلك الشطب اتضح أنه شطب لودائع أيضاً.

بالأرقام يجدر التذكير بجملة حقائق مرة كالعلقم

هناك ودائع بـ100 مليار دولار لم يبق منها إلا 10 مليارات في مصرف لبنان. ويضاف اليها قيمة الذهب وموجودات أخرى ضئيلة بإجمالي 20 مليار دولار.

وللمصارف نحو 80 ملياراً في شهادات إيداع البنك المركزي، وهي تحمل سندات يوروبوندز بقيمة اسمية تبلغ نحو 10 مليارات، ولها بذمة القطاع الخاص (شركات وأفراداً) 14 مليار دولار قروضاً، بالإضافة الى موجودات أخرى، عقارية منها وغير عقارية. إذ تقدر الموجودات الباقية في القطاع المصرفي بنحو 30 مليار دولار. لذا أتت خطة التعافي لتضمن ودائع حتى 100 ألف دولار بما قيمته 30 ملياراً تقريباً، ما يعني أن مبلغ 70 ملياراً من اجمالي الودائع بات غير مضمون، ويجب ايجاد حل له بطريقة ما خارج القطاع المصرفي.

صندوق لأصحاب الودائع التي تفوق 100 ألف دولار

تفتقت الأفكارعن هندسة شكلية تقضي بإطلاق فكرة صندوق تحدث عنه ميقاتي في اجتماع لجنة المال والموازنة الأسبوع الماضي، خاص بالودائع التي تزيد على 100 ألف دولار.

ويجري حالياً تداول ما يمكن وضعه في هذا الصندوق. وبين الأفكار 10 مليارات دولار تحول إليه من شهادات ايداع للمصارف في ذمة البنك المركزي. ويضاف الى ذلك وعد تخصيص جزء من الفائض الأولي المستقبلي الذي تحققه الموازنة. فإذا تحقق فائض بنسبة 2% وما فوق من الناتج يذهب نصفه الى الصندوق العتيد. كما تضاف نسبة من الرساميل الجديدة التي على المصارف ضخها لإعادة رسملة القطاع، بالإضافة الى أموال منهوبة قابلة للاسترداد...

وفي المقترحات أيضاً رد الودائع الواقعة بين ١٠٠ ألف ومليون دولار الى اصحابها بالليرة. كل ذلك مقابل إخراج المصارف من مواجهة المودعين. على أن تصبح علاقة المودع مع الصندوق.

ما هي الملاحظات التي يمكن وضعها على الأفكار المتداولة، ولو أنها غير نهائية؟

مسلسل محكم الحلقات لتبرئة المصارف وملاّكها

من حيث الشكل والمضمون معاً هناك تبرئة للمصارف ومصرف لبنان. فمقابل التزامها برد ودائع الـ100 ألف دولار تعمل الحكومة على بناء سور حماية قانونية حول البنوك وإعفائها من مسؤوليات جسيمة عليها وعلى ملاكها في ما لو طبّقت القوانين المرعية الإجراء مثل قانون 67/2 أو أي نصوص تجريمية في التشريعات المقترحة لإعادة الهيكلة والكابيتال كونترول وتعديل السرية المصرفية. مع الصندوق، تتكرس فكرة أن المصارف لم تبدد ودائع الناس، وأن الدولة تتحمل مسؤوليتها بشكل أو بآخر.

...ومع ذلك، لا توافق البنوك على الرسملة من جديد

يمكن للمصارف أن تقبل، مبدئياً وبصعوبة، إذا اقتصر الأمر على التزامها بودائع الـ100 ألف دولار فقط. لكن عليها الرسملة من جديد، وهذا ما تحاول تجنب استحقاقه (القانوني والمحاسبي المحق) منذ اليوم الأول للأزمة، بادعاء أنها لم تخسر بل إن الدولة (ومصرفها المركزي) بدّدا أموال المودعين! وللحفاظ على رساميلها، البالغة نظرياً 14 إلى 15 مليار دولار، تخوض معارك شرسة على أكثر من جبهة. ولا عجب إذا عادت، دائماً وأبداً، الى تجديد المطالبة برهن إيرادات مرافق الدولة وأصولها لمقابلة حقوق المودعين. علماً بأن الحل المقترح يفترض (زوراً) أن البنوك لم تخسر، وبالتالي تستمر كلها في العمل سواسية من دون تمييز بينها. وهذا ينافي ما طلبه صندوق النقد لجهة فحص جودة الأصول لمعرفة من يبقى ومن يتجه للتصفية.

المطروح لا يرد أكثر من 15-20% من الحقوق

القيمة النظرية الحالية لوحدات الصندوق بعيدة جداً عن مبلغ الـ70 مليار دولار (أي الودائع الواجب ردّها)، وقد لا تتراوح النسبة بين 15 و20% في أحسن الأحوال في غضون السنوات العشر المقبلة. ففي الصندوق 10 مليارات شهادات ايداع مستمرة هي وفوائدها كالتزامات على البنك المركزي، بالاضافة الى وعد تخصيص جزء من الفائض الأولي في الموازنة. وليصدق الوعد يجب تحقيق نمو اقتصادي جامح على الدوام، ينتج عنه ايرادات متعاظمة. فيما البلد يرزح تحت نير فقدان معظم ميزاته التفاضلية ومقومات صموده. ومرشح ليعيش، وفق تقارير البنك الدولي، سنوات طويلة مقبلة بالحد الأدنى من دون تفاؤل كبير بإصلاحات جذرية تعيده الى جادة صواب الحوكمة السليمة والنمو المستدام، والسبب يكمن، أولاً وأخيراً، في كيفية ممارسة نظامه الطائفي للتحاصص والزبائنية.

أما القيمة التي ستضعها المصارف في الصندوق من رأسمالها الجديد فستتراوح (في أفضل التقديرات) بين 300 و500 مليون دولار، بما لا يشكل شيئاً يذكر مقابل 70 ملياراً من حقوق الودائع.

فرق كبير بين تملك «وحدة» في الصندوق أو ورقة دين

للنقاش الدائر، بين منح وحدات في الصندوق أو أوراق دين يحملها المودعون، أهمية قصوى. فالوحدات يفترض أن عمرها بين 14 و20 سنة على غرار شركات ذات غرض خاص تنشأ في حالات مماثلة وتنتهي بأجل أو عمر محدد. أما ورقة الدين فتبقى أبدية وتجبر الدولة لاحقاً على ضرورة ضخ المزيد في الصندوق لمقابلة الطلبات المستحقة. وهنا نعود الى جدلية رهن أصول الدولة وإيراداتها لمجموعة قليلة من المودعين لا تتجاوز 1% من السكان.

رهن إيرادات الغاز... وعد مؤجل 7 سنوات على الأقل

في ذهن القيمين على فكرة الصندوق رهان على ايرادات الغاز المستقبلية، علماً أن تقارير رسمية تؤكد أن لا ايرادات ممكنة قبل العام 2030 شرط البدء اليوم في الاستكشاف والتنقيب، ثم الحفر والإنتاج في حال إيجاد كميات تجارية في المكامن. فإذا تدفقت تلك الايرادات بالمليارات فسيتحقق بفعلها فائض أولي في الموازنة يذهب جزء منه الى الصندوق، فنعود الى فكرة رهن أصول عامة لرد ودائع عدة آلاف من المودعين.

باب جديد للتوزيع الزبائني عند الضرورة السياسية

بيد السلطة السياسية مفاتيح اللعبة لتجيير الصندوق لأغراضها عندما تشاء، لا سيما في المواسم الانتخابية والاستحقاقات السياسية التي تتطلب شراء ولاءات. إذ باستطاعة السلطة عصر النفقات وزيادة الرسوم والضرائب لتحقيق فائض أولي في الموازنة يستخدم جزء منه في التوزيع الزبائني على الطريقة اللبنانية المجربة في مدى 30 سنة ماضية.

ميقاتي وبري يطبخان في السياسة والاقتصاد

المودعون سواسية سواء كانوا فاسدين أم شرفاء

تتجاوز فكرة الصندوق أي تدقيق في بنية الودائع، ويستوي فيها الفاسد ومبيض الأموال والمتهرب من الضرائب مع صاحب الوديعة النظيفة المستحقة من عمل وجهد وتعب ونجاح. كما يتجاوز الصندوق أفكار شطب الفوائد التي تراكمت كالربا الفاحش، ويتنصل من ممارسة معمول بها دولياً في حالات مماثلة تقوم على تمليك مودعين أسهماً في البنوك (بايل إن). وليس في المطروح ما يطمئن إلى استرداد المليارات المحولة الى الخارج بعد 17 تشرين 2019 بشكل استنسابي أفاد منه مودعون أصحاب نفوذ، مقابل ترك كل الآخرين على قارعة تعاميم حاكم مصرف لبنان العشوائية والمشرعة للهيركات القاسي والظالم.

لن يوافق صندوق النقد على التوسع باستخدام ايرادات الدولة

عند إعادة قراءة الاتفاق الأولي مع صندوق النقد يمكن الاستنتاج بأن الصندوق لن يقبل بما يطرح، لا سيما رهن إيرادات وأصول عامة على النحو الذي يروجون له لارضاء كبار المودعين وتمرير ألاعيب شعبوية وسياسية لا تمت بصلة للعمل المالي الحصيف، خصوصاً ضرورة استدامة الدين العام وتخصيص موارد الدولة للإنفاق الاجتماعي لزوم حماية الفقراء ونسبتهم 80% من السكان، ولزوم الإنفاق الاستثماري لتحقيق النمو وخلق فرص العمل.

إلى ذلك، ماذا عن حملة سندات اليوروبوندز؟ فهل سيقبلون طروحات كهذه بطيب خاطر بينما تعرض عليهم حكومة لبنان هيركات يصل إلى 85% من القيمة الاسمية لاستثماراتهم؟

خلاصة مبدئية

خلاصة القول إن التذاكي الجديد لرئيس الحكومة لا يعدو كونه ارتجالاً لا أساس علمياً له، ليقتصر على فكرة صندوق نضع فيه أصولاً مسمومة، على قاعدة وليمة سمك نافق ولبن محمض وتمر هندي فاسد... وليمة دونها التقزز والتسمم إذا قبل بها أو أقبل عليها المودعون... لكن هيهات!

- التعديل المطروح هو الأكثر جديّة في سبيل الإنخراط في نهجٍ تجديدي في إدارة المالية العامّة وإعادة هيكلتها
- لم يكتفِ برفع السرّية عن العاملين في الشأن العام في جرائم تبييض الأموال والفساد والإثراء غير المشروع
- طاول القطاع الخاصّ في إطار مكافحة التهرّب الضريبي وأصحاب الحسابات بما يتصل بديونهم تجاه الغير
- وسّع الجهات التي يحقّ لها طلب رفع السرّية وعزّز فرص تقيّد لبنان بمكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب

"كلّنا إرادة" تثني على النصوص التعديلية المقترحة... ولكن

لا توجّه سياسياً ملموساً لتعديل السرية المصرفية... حتى الآن!

أصـــدرت «كلّنـــا إرادة» موقفـــاً من مشروع القانـــون المعجل الرامـــي الى تعديل بعـــض المواد المتعلقة بالسرية المصرفية، مؤكدة أنه لطالما عبّرت عن ضرورة رفـــع السرّية المصرفيّـــة التي لم تعد صالحة لعصرنا الراهن، خصوصـــاً أنّ رفعها يُعدُّ شرطاً رئيســـيّاً للانخراط في نهجٍ تجديديّ في إدارة الماليّة العامّة وإعادة هيكلتها.

واعتـــبرت «كلّنـــا ارادة» النســـخة الأخيرة من مشروع قانون تعديل السرّية المصرفيّة الصادرة عن مجلس الوزراء في نيســـان /أبريل الماضي، النسخة الأكثر جدّيـــة بين كلّ التعديلات التي أُقِرّت في مجلس الوزراء، إذ لم تكتـــفِ برفع السرّيّـــة عن العاملين في الشـــأن العام في جرائم تبييض الأموال والفســـاد والإثراء غـــير المشروع، بل طاولت القطاع الخاصّ في إطار مكافحة التهـــرّب الضريبي، وجميع أصحاب الحســـابات بما يتصل بديونهم تجاه الغير، وكذلك وسّـــعت الجهات التي يحقّ لها طلـــب رفع السرّية المصرفية، وعزّزت فـــرص تقيّد لبنـــان بالتزاماته الدوليّة والامتثال لقوانين تبييـــض الأموال وتمويل الإرهاب.

وترى «كلّنا إرادة» أنه يجب إيلاء إقرار القانون أولويّة قصوى، نظراً لأهميّته في عملية الإصلاح المالي. على الرّغم مـــن تبنّي حكومة الرئيس نجيب ميقاتي مشروع القانون، ربّما كنوعٍ من تقديم أوراق اعتماد لدى صندوق النقد الدولي، إلّا أنّه ما من توجّهٍ ملموسٍ من القوى السياسية لإقراره حتّى اللحظة.

إستعراض تاريخي

واستعرضت «كلنا ارادة» قانون السرية في لبنان بالاشارة إلى أن لبنان أقرّ السرّية المصرفيّة منذ العام 1956، والتي ألزمـــت المصارف والعاملين فيها بعدم الكشف عن أي معلومات تتعلّق بالمودعين لديها ربطاً بقيمة حساباتهم، سواء لجهات خاصّة أو السلطات العامّة، الإداريّة أو المالية أو القضائيّة، إلّا في حال أذِن العميل أو ورثته بذلك، أو في حال أشهر إفلاسه، أو في حال طلبت السلطات القضائيّة رفع السرّية للنظر في دعوى تتعلّـــق بجريمة الإثراء غير المشروع وتبييض الأمـــوال، أو طلبت هيئة التحقيـــق الخاصّة رفعها تطبيقاً للاتفاقـــات والقوانـــين المُتعلّقة بمكافحة الفساد.

كان الهـــدف من إقـــرار هذا القانـــون جذب التدفّقات الماليّة إلى لبنان في خمســـينيّات وستينيّات القرن الماضي، وهي الفترة التـــي ترافقت مع فورة النفط في الدول الخليجيّة، وعمليّات التأميم في البلدان العربيّة المُحيطة ولا سيّما مصر وسوريا. وبالنتيجة شـــهد القطاع المصرفي المحلّي تدفّقات هائلة نحوه، فيما أمّن القانون الحماية لهذه الودائع والثروات من السلطات الضريبيّة في بلادها وفي لبنان.

مفاعيل عكسية

لا يزال القانون ســـارياً في لبنان حتّى اليوم، وفي مقابل نجاحه بجذب الرســـاميل، كان من مفاعيله العكسية أن تســـبّب في إضعاف المواطنيّة الضريبيّة وتعزيز ثقافة الفساد والإفلات من العقاب، إذ شجّع على التهرّب الضريبي وترســـيخ انعدام المساواة في توزيع الدخـــل والثروة، وكذلك نســـف التحقيقات في العديد مـــن القضايـــا والجرائم الماليّـــة أبرزها قضية ســـونطراك وقضية رياض ورجا ســـلامة، وأخيراً التدقيق الجنائي في حســـابات مصرف لبنان والمصارف، وأيضاً ســـمح في تهريب أموال النافذين إلى الخارج منذ ما قبـــل انهيار النظام الاقتصادي في تشرين الأوّل 2019.

مع ذلـــك، ومن الناحية العمليّة، يُعتبر لبنان من الدول التي رفعت السرّية المصرفيّة عن غير المقيمين تجـــاه دولهم منذ العـــام 2017 (ولا ســـيّما رعايا الولايات المتّحدة والاتحاد الأوروبي)، وذلك بعد إقرار سلسلة قوانين تدعم جهود مكافحة تبييض الأموال. في حين بقيت هـــذه السرّية قائمة تجـــاه المقيمين لأغراض مُحـــدّدة وهي التهـــرّب الضريبي وتأمين الحماية للنافذين من جميـــع أنواع الجرائم والجنح والجنايات.

4 أسباب

وعن أســـباب اعادة النظـــر بالسرية المصرفية تقول «كلّنا إرادة» ما يلي:

1 - يُعدُّ إصلاح السرّية المصرفيّة بما يتوافق مع المعايير الدوليّة إحـــدى أولويات صندوق النقد الدولي من أجل التوصّل إلى اتفاق على برنامج معه، كما أنّه أحد الإجراءات المُســـبقة المُفترض أن يطبّقها لبنان قبل إرســـال الاتفاقيّة المُبرمة على مستوى الموظّفين إلى مجلس إدارة الصندوق.

2 - هـــذا الإصـــلاح ضروري لمحاربـــة التهرّب الضريبي والاقتصاد اللانظامي والفســـاد والجرائم الماليّـــة الأخرى، فضلاً عن توســـيع قاعدة المكلفين وتحفيز إيرادات الخزينة وتنويعها وتحسين العدالة الضريبيـــة وتأمـــين التمويل لخدمـــات اجتماعية ضرورية. وكذلك ضمـــان تقيّد لبنـــان بالالتزامات الدوليّة والامتثال لقوانين تبييـــض الأموال وتمويل الإرهاب.

حتى سويسرا تخلّت عن السرية المصرفية

3 - هو ضروري من أجل الوصول إلى المعلومات المصرفيّة، وبالتالي إجراء التدقيق بحسابات مصرف لبنـــان والمؤسّســـات العامّة والمصـــارف التجارية والمؤسّســـات الماليّـــة، وبالتالي التمكّـــن من تمييز الودائع المشروعة وغير المشروعة بما يسمح بتوزيع المسؤوليّات والأعباء الناتجة عن الانهيار الاقتصادي، ومراقبـــة تنفيـــذ القيـــود والضوابط عـــلى حركة الرســـاميل، وتحديد المودعين المُفـــترض حمايتهم عند تصفية المصـــارف، فضلاً عن أنّه عنصر مهمّ في استراتيجيّة إعادة هيكلة القطاع المصرفي.

ما الذي يقترحه مشروع القانون؟

تنصّ التعديلات المُقترحة على:

• حظر فتح حســـابات ودائع مُرقّمة أو تأجير خزائن حديديّـــة مُرقّمة، أي التـــي لا تُعرف هوية أصحابها إلّا من قبل المدير القائم على إدارة المصرف أو وكيله، مع تحويل كلّ الحسابات والخزائن المُرقّمة إلى حســـابات وخزائن عادية تطبّـــق عليها جميع متطلّبـــات مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب في مهلة 6 أشهر بعد سريان مفعول القانون.

• إجازة إلقاء الحجز عـــلى الأموال والموجودات بقرار صادر عن هيئة التحقيق الخاصّة وفقاً لقانون تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، أو بقرار صادر عن سلطة قضائيّة مُتخصّصة أو سلطة أخرى تُناط بها هذه الصلاحيّة، ما يضع حدّاً لتحصين الحســـابات المصرفيّة إزاء أي حجز من قبل أي شـــخص دائن أو صاحب صلاحيّة.

• عدم تطبيق السرّية المصرفيّة على الســـلطات الضريبيّـــة بعد الآن، ما ســـوف يمكّنها من التدقيق وتعزيز الامتثال وكشف التهرّب الضريبي والعمليّات الصوريّة ولا سيّما بين أشخاص مترابطين.

• الاعـــتراف بصلاحيّة القضاء برفـــع السرّية المصرفيّة من دون تعطيل المحاســـبة من قبل هيئة التحقيـــق الخاصّة، عـــبر إلزام المصـــارف بتقديم المعلومات المطلوبة فور تلقيها طلباً من الســـلطات القضائيّـــة في دعـــاوى التحقيق في جرائم الفســـاد والجرائم الماليّة واستغلال النفوذ.

• إعطاء جهـــات جديدة صلاحيّـــة الولوج إلى المعلومات المحمية بالسرّية المصرفيّة- بالإضافة إلى هيئة التحقيق الخاصّة التي استمدّت هذه الصلاحيّة من قانون تبييض الأموال- وهـــي: الهيئة الوطنيّة لمكافحة الفســـاد، لجنـــة الرقابة عـــلى المصارف، المؤسّســـة الوطنيّة لضمان الودائع، مصرف لبنان، السلطات الضريبيّة.

ملاحظات إضافية من الجمعية اللبنانية لحقوق المكلفين

تؤكد الجمعيـــة اللبنانيـــة لحقوق المكلفين أن مشروع قانون تعديل السرّية المصرفيّـــة المُقـــترح يُعـــدُّ بمثابة خطوة تقدّميـــة ومهمّة ويجب إقـــراره، غير أنّه ممكن تطويره عبر السعي لمعالجة بعض الثغرات القانونيّة التـــي قد تحدّ من آثاره وتخفّف من أبعاده الإصلاحيّة.

وتقـــول الجمعية إنّ إلغـــاء السرّية المصرفيّة تجاه الســـلطات الضريبيّة هو شرط أساسي لتوســـيع القاعدة الضريبيّة واستعادة العدالة الضريبيّة، لكن ينقصه:

4 نواقص

1 - تعديل قانون الإجراءات الضريبيّة (المـــادة 23) الذي يمنح مديـــر الواردات صلاحيّـــة إصـــدار قرارات تحدّد أســـس ومعايير وآليّـــة الوصـــول إلى المعلومات المحميّـــة بالسرّيـــة المصرفيّـــة، ونطاق الإفصاح عنهـــا والضمانات اللازمة، وهو ما يفتح الباب للاستنسابيّة ويضرب مبدأ التدرّج الهرمي للقواعد القانونيّة. وبالتالي حصر هـــذه الصلاحيّة بمجلـــس الوزراء بموجب مرسوم يصدر بناء على توصيات وزير المالية.

2 - تعديـــل قانون ضريبـــة الدخل (المـــادة 103) التي تمنـــع المصارف من إعطاء أي معلومات للمراقبين الضريبيين، واستكماله بإصلاح ضريبي شامل وتطوير الإدارة الضريبيّة.

3 - تعديل قانون الأسواق الماليّة (المادة 55) التي تفرض على كلّ شـــخص ينتمي، أو كان ينتمي،إلى هيئة الأســـواق المالية أو أي شركة أو هيئة اســـتثمار جماعي من الأسواق الماليّة أن يكتم المعلومات والوقائع التي اطلع عليها بحكم وظيفته، باستثناء الطلبات الصادرة عن مجلس هيئة الأسواق الماليّة، ووحدة الرقابة على الأسواق الماليّة، ولجنة العقوبـــات، والمحكمـــة الخاصّة بالأســـواق الماليّة، بالإضافـــة إلى الطلبات الصادرة عن القضاء الجزائي والموجّهة عبر رئيس المجلس.

4 - تعديـــل قانون النقد والتســـليف (المادة 151) التي تلزم كل شخص ينتمي، أو كان ينتمي، إلى المـــصرف المركزي، بأي صفة كانـــت أن يكتمَ جميـــع المعلومات والوقائع التـــي تتعلـــقّ بزبائن المصرف المركـــزي والمصارف والمؤسّســـات الماليّة، وبهذه المؤسّسات نفســـها، والتي يكون اطلع عليهـــا بحكم انتمائـــه إلى المصرف المركزي.

ثقة دافعي الضرائب

وتضيف الجمعية أنه من أجل استعادة ثقة دافعي الضرائـــب في الإدارة، من المهمّ أن يضمن مشروع القانون «الممارســـات الجيّدة» المُعتمدة من مجموعة EGMONT- وهي منتدى لوحدات الاستخبارات الماليّة- التي انضم إليها لبنـــان في العام 2003، أو المنتدى العالمي للشفافيّة وتبادل المعلومات للأغراض الضريبيّة التابع لمنظّمة التعاون الإقتصادي والتنمية، وتحديداً على مستوى مراجعة النظراء (المستوى 3).

يبقى النص ملتبساً

وعلى الرغم من الاعـــتراف بصلاحيّة القضـــاء، إلّا أن النـــصّ يبقى مُلتبســـاً لجهة الســـلطات القضائيّة المخوّلة طلب المعلومـــات، إذ يعطي النيابـــات العامّة صلاحيّة تجاوز السرّية المصرفية، في حين ينتقص من اســـتقلاليّة قضاة التحقيق الذيـــن لا يمكنهـــم طلب المعلومـــات إلّا بموافقـــة الهيئة الاتهاميّـــة المكوّنة من ثلاثة قضـــاة وبعد إعلام النيابـــة العامّة التي بإمكانها الطعن في هذا القرار، بينما يجرّد قضاة الحكم من أي صلاحيّة في هذا الخصوص.

بعض المخاوف

وتبرز بعض المخاوف التي قد تحدّ من إمكانيّة تجاوز السرّية المصرفيّة، إذ تشترط التعديلات أن تهـــدف المعلومات المطلوبة إلى تســـهيل التحقيق في الجرائـــم الماليّة، وألّا يشـــتمل نطاق الإفصاح المطلوب على معلومات خارجة عن ضرورات التحقيق. وهو مـــا قد يؤدّي إلى التحجّـــج في أحقّية القضـــاء بالمطالبة بالمعلومـــات المحميّة بموجب السرّية المصرفيّة، وبالتالي استمرار عرقلة التحقيقات في الجرائم الماليّة.

وطالت التعديلات العقوبات المفروضة على من يخالف أحـــكام القانون وحدّدتها بغرامة تراوح بـــين 50 و150 مليون ليرة يعود تقديرها للمحكمة بحســـب شـــدّة المخالفة، وهو ما يجعل العقوبة غير رادعة نظراً لضآلتها بالمقارنة مع حجم وأهمّية وخطورة القضايا التي تستفيد من السرّية المصرفيّة.

الفارق يعود أساساً إلى تبدّل كبير في أوزان أبواب إنفاق الأسرة

التضخّم المتراكم منذ بداية الأزمة بين 1178% و2157%

خـالـد أبـو شـقـرا

سجّل لبنان منذ بدء الازمة إرتفاعات متتالية في أسعار مختلف السلع والخدمات. مع كل انخفاض في سعر صرف الليرة كانت الاسعار تحلّق. نسبة الزيادة على الكثير من الاصناف تخطت 2000%. الأمر الذي دفع بالبنك الدولي في تقريره «الإنكار الكبير» لخريف 2021، إلى تصنيف لبنان الثالث عالمياً على مستوى التضخم بعد كل من فنزويلا والسودان.

ينظر إلى التضخم المعتدل «المثالي»، كحالة مرغوبة في الكثير من الاقتصاديات. فهو يعزز الانفاق، يوسع النمو، ويقلل من القيمة الحقيقية للديون. هذا بالنسبة إلى الاقتصادات الطبيعية، أما في الحالة اللبنانية فقد أدت خسارة الليرة لأكثر من 93% من قيمتها إلى أخطر ما قد يواجه الاقتصاد على الاطلاق: الركود التضخمي. ارتفاع هائل في الأسعار مع انهيار القدرة الشرائية وازدياد معدلات الفقر والبطالة، وتراجع إيرادات الخزينة واستمرار العجز في ميزاني التجارة والمدفوعات.

تجاوز مؤشر أسعار المستهلك 2000%

على عكس مختلف الدول، فان قياس معدل التضخم في لبنان «المدولر» لا يخضع فقط إلى احتساب «مؤشر أسعار المستهلك» وتحديد سنة الاساس التي يقارن على أساسها تغير الاسعار، إنما أيضاً اختلاف المعدلات بالاسعار بين الليرة والدولار، وبحسب المحافظات، وتبعاً لمعدلات الدعم التي تحظى بها بعض السلع والمنتجات، وأخذ تغير التثقيلات بعين الاعتبار، وحجم الكتلة النقدية في التداول M1. وعليه فان العملية شائكة ومعقدة وقد لا تعبر الاحصاءات، ولا سيما الرسمية منها، بالضرورة عن الارتفاع الحقيقي في الاسعار في الكثير من الأحيان.

بحسب «إدارة الاحصاء المركزي» مثلاً، وهي الجهة المسؤولة عن إصدار مؤشر أسعار المستهلك يتبين أن المؤشر سجل على الصعيد الشهري ارتفاعاً في نيسان الفائت بنسبة 7.10% بالمقارنة مع شهر آذار الذي سبقه، وارتفاعاً قدره 206,24% بالنسبة للشهر نفسه من العام الماضي 2021. أما على الصعيد السنوي فيظهر أن «مؤشر أسعار المستهلك» ارتفع بحسب «الاحصاء المركزي» منذ نهاية العام 2019 ولغاية اليوم بنسبة 1177.99%.

هذه الأرقام الرسمية «تتضاعف في حال إدخال التغيرات الصحيحة على أسعار السلع والخدمات التي لم تحتسبها إدارة الاحصاء المركزي»، بحسب الخبير في شؤون الدراسات الإحصائية والاقتصادية، ومدير كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال في الجامعة اللبنانية سابقاً الدكتور بشارة حنّا. حيث يتبين أن مؤشر اسعار الاستهلاك الحقيقي بالليرة اللبنانية ارتفع في لبنان منذ بداية الازمة لغاية أيار 2022 بنسبة 2157% وليس 1177.9%.

الجدير بالذكر أن نسبة التغير في أسعار المواد الغذائية، الالبسة، الاحذية، الاثاث، النقل، المطاعم والفنادق قد جرى تعديلها. خصوصاً أن نسبة التثقيل على المواد الغذائية ما زالت ثابتة منذ العام 2012 على 20 في حين أنها «أصبحت تشكل بين 40 و48»، بحسب حنّا. وفي حال إعادة التثقيل بحسب طرق الانفاق الجديدة فان الاسعار تكون قد ارتفعت بالدولار بأكثر من 35%.

مكافحة التضخم صعبة ولكن غير مستحيلة

في العادة لا توفر الدول طريقة سواء كانت نقدية أو مالية لمكافحة آفة التضخم. فالولايات المتحدة الاميركية على سبيل الذكر لا الحصر بدأت منذ آذار الفائت برفع معدلات الفائدة لامتصاص السيولة وتخفيض الشهية على الاقتراض. وقد وصلت معدلات الفائدة في أيّار الفائت إلى 1.75% بعدما كانت نحو صفر في العام 2020، مع التوقع أن تتجاوز 3% قبل نهاية العام. ذلك مع العلم أن معدّلات التضخم بقيت بحدود 8%. أما في لبنان فان الحل لا يمكن أن يكون نقدياً، أي من خلال رفع معدلات الفائدة في ظل انهيار القطاع المصرفي وفقدان الثقة به، أو حتى مالياً من خلال زيادة الضرائب والرسوم. إنما هذا «لا يعني أن الحل مستحيل»، بحسب حنّا. و«هو يتطلب أن تقوم المصارف التي تحوي كتلة نقدية بالعملة الصعبة تتراوح بين 20 و24 مليار دولار بوضع سياسة جدية لاعادة أموال المودعين. واذا ما أضيفت هذه السياسة على ما يختزنه الافراد من دولارات بقيمة تتراوح بين 15 و20 مليار دولار، والاحزاب بقيمة تقدّر ما بين 20 و30 مليار دولار، واحتياطي المركزي المقدر بـ 10 مليارات، إضافة إلى ذهب بقيمة 18 مليار دولار فيصبح المجموع 100 مليار دولار. وعند هذه المرحلة تبدأ الثقة بالقطاع المصرفي تعود تدريجياً ويعود المواطنون إلى الايداع في المصارف وينخفض سعر صرف الدولار مقابل الليرة إلى أقل من 15 ألف ليرة في المرحلة الاولى التي تتراوح بين 5 و7 أشهر. ومن ثم يتوقع أن ينخفض إلى ما دون 10 آلاف ليرة في المرحلة اللاحقة، وينخفض في المقابل التضخم بشكل تلقائي.

الخطأ الذي يرتكب اليوم بحق الاقتصاد من وجهة نظر حنّا هو العمل باصرار على عدم تجاوز حجم الودائع في المصارف 30 مليار دولار، بشكل أن لا يتخطى معدلها 1.5 مرة عن حجم الناتج المحلي المقدر للعام 2020 بين 18 و21 مليار دولار. وهذا لا يخدم من وجهة نظر حنّا إلا تخريب الاقتصاد. ذلك أن الناتج الحقيقي للعامين 2021 – 2022 بلغ تبعاً لدراسة أعددناها حوالى 42 مليار دولار. فالناتج الصناعي منفرداً على سبيل المثال يفوق 14 مليار دولار، فكيف يمكن أن يكون مجمل الناتج 18 ملياراً؟ إذ عند هذا المعدل تصبح الصناعة تشكل 80% من الناتج، وهذا بالطبع غير دقيق.

السيناريو الفنزولي بعيد، ولكن ليس كثيراً

على الرغم من تحقيق مؤشر أسعار الاستهلاك 2157% فان لبنان ما زال من وجهة نظر حنّا بعيداً عن السيناريو الفنزولي في حال وجود نية حقيقة للمعالجة. فاذا لم يتجاوز سعر صرف الدولار 30 ألف ليرة فان مؤشر الاسعار الذي ارتفع بمقدار 2157% يبقي لبنان بعيداً عن التضخم المفرط. وبرأيه «كل ما يحكى هو في إطار خلق واقع تهويلي على الاقتصاد والسعي إلى السيطرة السياسية على مقدرات البلد وثرواته الطبيعية».

ضريبة قسرية

«معالجة التضخم بما يمثل من حالة نقدية تتجلى في فقدان العملة لقدرتها الشرائية يكون في منع المصرف المركزي من الاستمرار في طباعة العملة لتمويل نفقات ومصاريف الدولة والتدخل في سوق القطع»، برأي الباحث الاقتصادي والقانوني في المعهد اللبناني لدراسات السوق كارابيد فكراجيان. وهذا لا يمكن أن يتم إلا من خلال طريقة من اثنتين: إما صندوق تثبيت القطع الذي يعرف بـ currency Board، وإما الدولرة الشاملة. ولم يعد من الجائز استمرار مصرف لبنان في ممارسة الأدوار المتناقضة الثلاثة التي تتمثل في: تثبيت سعر الصرف، ضمان حرية التبادل ورؤوس الاموال، وتمويل الدولة، وعليه أن يتخلى عن واحدة منها. وبما أن التخلي عن التبادل الحر مستحيل وغير نافع، وتحرير سعر الصرف بشكل مطلق سيرتد سلباً على الفئات الافقر، ولا سيما في ظل الاختلالات السياسية والأمنية والجيو سياسية في لبنان والمنطقة، فلا يبقى إلا ضرورة التوقف عن تمويل الدولة. فالاستمرار في طباعة الاموال هو ضريبة قسرية على الأفقر، تؤدي إلى فقدان ما يمتلكونه من نقود ومدخرات. وحتى لو كانت بالدولار فان قيمتها معرضة للتراجع بين لحظة وأخرى. ولعل المثال الابرز على ذلك تراجع سعر الصرف من 37 ألف ليرة إلى أقل من 30 ألفاً عشية انتخابات رئاسة المجلس النيابي. حيث تراجع سعر الصرف بمقدار 18% فيما لم تتراجع الاسعار بالنسبة نفسها وبالسرعة ذاتها.

لا إيجابيات واحدة في التضخم

التضخم الذي يعاني منه لبنان نتيجة فقدان الليرة لأكثر من 93% من قيمتها كان يجب أن ينعكس إيجاباً على أمرين أساسيين:

- الصادرات اللبنانية حيث تزداد القدرة التنافسية للبضائع المنتجة محلياً في الاسواق الداخلية والخارجية.
- إنخفاض قيمة الديون المقومة بالعملة الوطنية وسهولة تسديدها.

ولكن هذا ما لم يحصل بعد. «فاللاستقرار المترافق مع الانهيار المتواصل والضبابية في الرؤية، فوتا على المنتجين فرصة الاستفادة من انخفاض سعر الصرف العملة»، بحسب فكراجيان. «هذا بالاضافة طبعاً إلى ما واجه المصنعين وخصوصاً المصدرين مَن عجز منهم عن تأمين أبسط متطلبات الانتاج كالكهرباء مثلاً، وعرقلة التصريف إلى الكثير من الوجهات العربية، بسبب مواقف الدولة السياسية وعدم قدرتها على ضبط تهريب الممنوعات بالشحنات الزراعية والصناعية. فتقلصت قدرة المصانع والمؤسسات الانتاجية على التوسع وزيادة المعروض من خلال الاستثمارات الجديدة»، يضيف فكراجيان. ولم تستفد القطاعات المنتجة بالشكل المنتظر من تراجع قيمة الليرة والانخفاض الكبير في اجور اليد العاملة وبقية التكاليف. أما بالنسبة إلى ديون الدولة، فان تراجع إيرادات الدولة نتيجة تراجع الاستثمارات والنمو في القطاعات المنتجة، جعلها عاجزة عن تسديد الديون التي تراجعت قيمتها بشكل كبير جداً بالليرة اللبنانية. وبدلاً من أن تعطي الدولة الحوافز لتشجيع الاستثمارات، استمرت في زيادة الضرائب التي أثبتت في كل المراحل أن نتائجها غالبا ما تكون عكسية. حيث لا تؤدي زيادتها إلى زيادة الايرادات بل العكس إلى نقصانها في الكثير من الاحيان.

أخطر ما في التضخم الكبير الذي يعاني منه لبنان هو أن «ثقله يقع على كاهل الفئات الاشد فقراً وضعفاً، فيما تستطيع الفئات الغنية، ولا سيما الفاسدة منها، أن تجيّره لمصلحتها»، برأي فكراجيان. وعليه فهو يؤدي إلى توزيع غير عادل للثروات، واتساع الهوة بين الفقراء والاغنياء.

الدكتور بشارة حنا: إدارة الإحصاء المركزي لا تدخل في مؤشرها كل تغيرات أسعار السلع والخدمات... وبسعر صرف تحت 30 ألف ليرة يبقى لبنان بعيداً نسبياً عن خطر الدخول بالتضخم المفرط

كارابيد فكراجيان: إستمرار مصرف لبنان في طباعة الأموال ينعكس ضريبة قسرية على الأفقر... وأغنياء وفاسدون يجيّرون التضخم لمصلحتهم فتتسع كثيراً الهوة بين الفقراء والأغنياء

الفقراء يرزحون تحت موجات الغلاء المتلاطمة

الحساب يختلف بالدولار

بحسب بشارة حنّا فان «التغيرات في سلة السلع التي على أساسها يحتسب مؤشر أسعار الاستهلاك بحسب بنود الانفاق الاثني عشر بلغت في حال تم احتسابها بالدولار 14.5% وهي مقسمة على الشكل التالي:

السلع التي على أساسها يحتسب مؤشر أسعار الاستهلاك	نسبة التغير منذ أيلول 2019 ولغاية أيار 2022 بالدولار الاميركي
المواد الغذائية والمشروبات غير الروحية	170%
مشروبات روحية وتبغ وتنباك	86%
الألبسة والاحذية	224%
مسكن ماء وغاز وكهرباء ومحروقات	-12%
أثاث وتجهيزات	141%
الصحة	103%
النقل	150%
الاتصالات	-66%
الاستجام والتسلية والثقافة	-23%
التعليم	-59%
مطاعم وفنادق	222%
سلع وخدمات متفرقة	32.3%

تدخّل مزاجي لمصرف لبنان

يؤكد كارابيد فكراجيان أن التدخل «المزاجي» لمصرف لبنان في سوق القطع يعمق الفجوة بين الأغنياء والفقراء، حيث لا يوجد معيار واضح وشفاف ومنطقي لحجم تدخله. فنرى أن التدخل يرتفع في 15 يوماً إلى اكثر من نصف مليار دولار من أموال توظيفات المصارف لديه فيما لا يتجاوز في فترات أخرى 100 مليون دولار. وهو ما يدل على امر من اثنين إما خفة في التعاطي بأرزاق الناس وأموالهم وإما عن قصد لإفادة القلة على حساب أكثرية الشعب اللبناني واقتصاده.

- اليونان وقبرص وجهتان مفضلتان أيضاً... لكنهما بكلفة أعلى من تركيا
- 2000 دولار كلفة السفرة التقريبية إلى تركيا لعائلة من 4 أفراد لمدة 4 أيام
- توقّع سفر 150 ألف لبناني هذا الصيف بإنفاق يصل إلى 600 مليون دولار
- 2000 رحلة "تشارتر" متوقعة لغاية 15 أيلول من لبنان إلى الخارج

قريبة ورخيصة وجميلة... وبلا فيزا

اللبنانيون يعودون إلى السياحة خارجاً... وتركيا أولاً

باتريسيا جلاد

جان عبود

سياح لبنانيون في تركيا

«الرجـــاء الإتصال لاحقاً»، هكـــذا كانت إجابة شركات السياحة والسفر التي حاولنا التواصل معها للســـؤال عن عدد اللبنانيين الذين يسافرون بهدف الســـياحة خارج لبنان والعكس. فوكالات السياحة والسفر شديدة الإنشغال مع بداية شهر تموز، ومعه بدء الموســـم المتوقّع ان يكون واعداً لفترة شـــهرين ونصف الشـــهر، ما يســـتدعي العمل بكل طاقتها لاســـتقطاب الدولارات التي فقدتهـــا طوال الأعوام الثلاثة الماضية.

فأرقام عـــدد الوافدين المرتقـــب الى البلاد قدّره وزير السياحة بمليون مغترب وسائح وربما أكثر، في حين أن عدد المغادرين للـ«التســـوّح» في الخارج، فلا أرقام دقيقة لغاية اليوم حول عددها، ولكن بحسب التقديرات الأوّلية لنقيب أصحاب مكاتب الســـياحة والســـفر جان عبود خلال حديثه الى «نداء الوطن»، فانه يتوقع أن «يقضي نحو 150 ألف لبناني عطلته الصيفية خارج البلاد».

لم تعـــد تقوى راغدة على «حمـــل همّ» الوضع الإقتصادي والنقدي والأزمة المالية واحتباس ودائعها في المصرف، فـــإن عامين ونصف العـــام من ضيقة مادية وخشية على المستقبل، ومن جائحة «كورونا» القاتلة التي أرهقتها كما ســـائر المواطنين، جعلتها تقرّر حزم حقائبها والســـفر الى تركيا لقضاء عطلة لفترة أسبوعين. «ضاق خلقي» كما أوضحت لـ«نداء الوطـــن» وســـأتوجه الى «مارماريـــس» التي أحبّ لأســـتمتع ببحرها الجميل مـــع عائلتي، وأنسى كل السياســـيين والمآسي التي نعيش في بحرها بفضلهم خصوصـــاً، وأن الرحلة لن تكـــون مكلفة علماً أنها تتقاضى نصف راتب بالدولار.

وعلى شاكلة راغدة، يبرز الكثر من الذين يتشوّقون لاستعادة روتين حياتهم السابق في السفر الى الخارج، فهم يطمحـــون الى مغادرة البلاد طمعاً في تغيير الجوّ وتنشّق بعض الأوكســـجين والهرب من الواقع المرير ومن «زَرْبَة كورونا». لكن عدد هؤلاء لا يزال محدوداً ولا يمكن مقارنته مع العام 2018 اي قبل عام واحد من وقوع أكبر انهيار مالي يعيشه لبنان.

والعكس صحيح، المغتربون اللبنانيون في الخارج سيتوافدون الى بلدهم وقضاء عطلة الصيف في ربوعه وبين أهلهم واصدقائهم، والتنقل من البحر الى الجبل في نصف ساعة وبأسعار «رخيصة» مع انهيار سعر العملة الوطنية. فحركة الســـفر الى لبنان محجوزة بالكامل والطائـــرات «مفوّلة» بدءاً من اليوم ولغاية 15 أيلول المقبل وبلغ عدد القادمين الى لبنان في شهر حزيران لوحده 16358 وافـــداً مقارنة مع 18847 في الشهر نفســـه من العام 2019 و 10527 وافداً في حزيران 2021 و 177 راكباً في الشهر نفسه من العام 2020. ولو كانت الأوضاع السياسية أفضل لكان عدد الخليجيين أكبر لأنهم يعتبرون لبنان بلدهم الثاني.

حركة نشطة

وبالعودة الى السياحة الخارجية، أوضح النقيب عبود أن «الحركة نشطة الى تركيا مقارنة مع العام 2018. فغالبيـــة الرحلات من خلال الـ«تشـــارتر» اليومية تتخذ من تركيا وتحديـــداً أنطاليا وبودروم ومارماريس الوجهـــة الأولى لها. ومـــن المتوقع ان يتراوح عدد رحلات الـ«تشـــارتر» مـــن 1 تموز الى منتصف أيلول، بـــين 1500 و 2000 رحلة. أما عدد المغادرين بهدف السياحة الخارجية فتوقّع عبود أن يتراوح عددهم بين 125 و150 ألف لبناني».

وحول ســـبب اختيار اللبناني تركيا وجهة أولى لقضاء أسبوع أو أســـبوعين فيها، أوضح عبود أنها «تعتبر الأرخص مقارنة مع ســـائر الدول. وتتضمن الكثير من المنتجعات التي تلائـــم العائلات، علماً أن اللبناني لا يحتاج الى فيزا للسفر الى تركيا. أما معدل الكلفة للشـــخص الواحد فتبلغ نحـــو 450 الى 500 دولار لفترة 4 ليال (بطاقة ســـفر وإقامة في فندق 4 نجوم).

وتحتـــلّ اليونان بعـــد تركيا المرتبـــة الثانية في الوجهات التي يقصدها اللبنانيون كونهم يحتاجون الى فيزا للدخول اليها وكشـــف حساب علماً أن كلفة المعيشة فيها اغلى من تركيا.

كلفة السياحة الخارجية

أما بالنسبة الى الآثار التي ستتركها كلفة سياحة اللبنانيين في الخارج بـــدلاً من إنفاق عملة الدولارات الصعبة في الداخل، فأشـــار عبود الى ان «شراء تذاكر الســـفر تتمّ من لبنان ووكالات السياحة تدفع قيمة التذاكـــر لشركات الطيران بالـــدولار، من هنا تكون الإســـتفادة محلياً منهـــا بنســـبة 40%، علماً أنه بالنســـبة الى الفنادق في الخارج، يتمّ تحويل الأموال مباشرة اليها.

إذا، لم تكن حركة السياحة نشطة العام الماضي من لبنان الى الخارج بســـبب جائحة كورونا ووقف رحلات الطيران. أما اذا اردنا الرجوع الى العام 2018 وهو عام طبيعي على كل الصعد لا أزمة مالية خلاله ولا «كورونا»، فقد كشـــف عبود أن «عدد المسافرين من لبنـــان الى الخارج بهدف الســـياحة في كل دول العالم، بلـــغ 350 ألفاً أنفقوا مـــا قيمته 3 مليارات دولار، وهـــو مبلغ كبير. أما اليوم واذا احتســـبنا ان نحو 150 ألف لبناني سيغادرون البلاد خلال الموسم فإنهم سينفقون نحو 600 مليون دولار كحد أقصى وفق التقديرات الأولية المتوقعة».

حركة الـoutgoing جيّدة

وفي محاولـــة التواصل مع شركات الســـياحة والســـفر، للوقوف على عدد اللبنانيين الذين يرغبون في قضاء عطلتهـــم الصيفية خـــارج لبنان، أوضح مسؤول في شركة «تانيا ترافل» للسفريات أن حركة الـoutgoing خـــلال العامين الماضيين كانت خجولة جـــداً، لكن «تقليعة» العام الجـــاري تبدو أفضل. اذ نتلقـــى إتصالات كثيرة للإستفســـار عن رحلات الى الخارج. اما الوجهة السياحية التي يقصدها اللبناني الراغب في الســـفر الى الخارج فهـــي تركيا بالدرجة الأولى وتحديداً اســـطنبول، نظراً الى ســـهولة السفر اليها باعتبـــار أن اللبناني لا يحتاج الى فيزا، وانتهت إجراءات كورونـــا. فضلاً عن الكلفة المقبولة لقضاء عطلة لفترة اسبوع في تركيا مقارنة مع سائر الدول الأوروبية، مثل ايطاليا وإسبانيا.

تركيا تعتبر وفق تلك المعادلة هي الوجهة الأولى للســـفر الى خارج لبنان، أما الكلفة فتبلغ بمعدلها نحو 2000 دولار لعائلة واحـــدة مؤلفة من نحو 4 أشـــخاص لفترة 4 أو 5 ليال، ويرتفع السعر حسب مســـتوى الفنادق التي يتم اختيارها وما اذا كانت 4 أو 5 نجوم.

اما الوجهة الثانية لسفر اللبنانيين اليها فأوضح المســـؤول: «اليونان وقبرص لأن الكلفة أكبر، فضلاً عن الحاجة الى فيزا وكشـــف حساب بالدولار وعدم وجود رحلات تشارتر على غرار تركيا».

اذاً السياحة الى خارج لبنان نشطت مجدداً لكنها لا تزال ضعيفـــة مقارنة مع فترة مـــا قبل جائحة «كورونـــا» وانطلاق الأزمة الماليـــة والإقتصادية في البلاد.

مع تخفيف قيود السفر المتعلقة بجائحة كورونا

عودة السياحة العالمية إلى الانتعاش

وفقاً لمنظمة السياحة العالمية، شهدت السياحة الدولية زيادة بنسبة 182% على أساس ســـنوي في الفترة من كانون الثاني الى آذار 2022، حيث اســـتقبلت الوجهات حول العالم حوالى 117 مليون سائح دولي، مقارنة بـ 41 مليونـــاً في الربع الأول من عام 2021. ومن 76 مليون وافد دولي إضافي في الأشهر الثلاثة الأولى، تم تســـجيل حوالى 47 مليوناً في آذار، مما يدل على أن الانتعاش يكتسب زخماً.

تُظهر بيانات منظمة السياحة العالمية أنه في الربع الأول من عام 2022، اســـتقبلت أوروبا ما يقرب من أربعة أضعاف عـــدد الوافدين الدوليين (+ 280%) مقارنة مع الربع الأول من عام 2021، مع ارتفاع النتائج بســـبب الطلب القوي داخـــل المنطقة. في الأميركيتين، تضاعف عـــدد الوافدين (+ 117%) خلال الأشهر الثلاثة نفسها. ومع ذلك، ظل عدد الوافدين إلى أوروبا والأميركيتين أقل من مستويات عام 2019 بنسبة 43% و 46% على التوالي.

شهدت منطقة الشرق الأوســـط (+ 132%) وأفريقيا (+ 96%) نمواً قوياً في الربـــع الأول من عام 2022 مقارنةً بعام 2021، لكن الوافدين ظلوا على التوالي 59% و 61% أقل من مســـتويات عام 2019، وشهدت منطقة آســـيا والمحيط الهادئ زيادة بنسبة 64% عن 2021، لكن المستويات كانت مرة أخرى أقل بنســـبة 93% من أرقام عـــام 2019 حيث ظلت العديد من الوجهات مغلقة أمام السفر غير الضروري.

وتواصل منطقة البحر الكاريبي وجنوب البحر الأبيض المتوسط إظهار أسرع معدلات التعافي. في كلتا الحالتين، تعافى الوافدون إلى ما يقرب من 75%

هيا إلى الاستجمام!

من مستويات عام 2019، مع وصول بعض الوجهات إلى مستويات ما قبل الجائحة أو تجاوزها.

على الرغم مـــن أن الســـياحة الدولية لا تزال أقل بنســـبة 61% من مســـتويات عام 2019، فمن المتوقع أن يستمر الانتعاش التدريجي في عام 2022 حيث تخفف المزيد من الوجهات او تلغي قيود الســـفر ويتم تحرير الطلب المكبوت. اعتباراً من 2 حزيـــران، كانت 45 وجهة (بما في ذلك 31 في أوروبا) خالية من قيود COVID-19. وفي آسيا، بدأ عدد متزايد من الوجهات في تخفيف هذه القيود.

على الرغم من هذه النظرة الإيجابية، فإن الوضع الاقتصادي الصعب، إلى جانب الهجوم العســـكري للاتحاد الروسي على أوكرانيا، يشكلان خطراً سلبياً على انتعاش السياحة الدولية. حتى الآن، يبدو أن الهجوم الروسي كان له تأثير مباشر محدود على الأداء السياحي العام، على الرغم من أنه يعطل الســـفر إلى أوروبا الشرقية. ومع ذلك، فإن الـــصراع له تداعيات اقتصادية عالمية كبيرة، مما أدى إلى تفاقم أســـعار النفط المرتفعة بالفعل والتضخم العام وتعطيل سلاســـل التوريد الدولية، مما أدى إلى ارتفاع تكاليف النقل والإقامة لقطاع السياحة.

- شمس الدين: القيمة الرسمية نحو6.5 مليارات دولار سنوياً وحقيقة الرقم قد تصل الى 17 ملياراً
- غبريل: إرتفعت 8% في النصف الأول من 2022 وهي بين 200 و 500 دولار للتحويل الواحد
- سروع: التحويلات عبر الشركات المالية تشكل الرافد الاول لمصرف لبنان بالعملات الصعبة
- أموال المغتربين في الودائع كانت أيضاً الضرع الذي شرب منه السياسيون والمصرفيون الفاسدون

حالت دون انفجار اجتماعي واسع النطاق... لا يبقي ولا يذر

تحويلات المغتربين حمت المنظومة من السقوط!

باسمة عطوي

يذهب مراقبون الى القول إن تحويلات المغتربين حالت نسبياً دون اهتزاز المنظومة الحاكمة أكثر، أو حتى أنها حمت سقوطها. فلو افترضنا أن لا تحويلات من الخارج تفيد مئات آلاف الأسر اللبنانية، فهل يمكن أن يبقى شيء اسمه استقرار اجتماعي؟ بالطبع لا!. وما فقدان الأمن الاجتماعي إلا بداية تغيير حتمية في المنظومة السياسية للبلاد. إذاً، ولو بشكل غير مباشر، استفاد، ويستفيد، السياسيون في لبنان من هذا المصل الذي يدخل جسم المريض ويغذيه بشكل ما ليبقى على قيد الحياة. ويا لسخرية القدر! فان نفس أموال المغتربين التي كانت تذهب الى المصارف قبل الأزمة، وتتراكم في الودائع، شكلت الضرع الذي شربت منه نفس المنظومة التي لا تعرف اليوم كيف سترد تلك الودائع لأصحابها!

تحويلات المغتربين طوق نجاة لأكثر من طرف في ظل الأزمة الطاحنة

مصل لم ينقطع يوماً

لطالما لعبت تحويلات المغتربين دوراً مهماً في دعم الاقتصاد اللبناني في كل الحقبات السياسية. وكانت أحد الاوردة الذي يضخ الحياة في جسد الدولة اللبنانية ومُساهمة أساسية في إعادة نهوضها عند الضرورة. اليوم في زمن الانهيار، وعلى جري العادة، شكلت هذه التحويلات «أوكسجيناً» لمئات آلاف العائلات اللبنانية ومكّنتهم من العيش بكرامة، ومنعت إلى الآن حدوث إنفجار إجتماعي لا أحد يمكن أن يقدر نتائجه.

لا أرقام نهائية

تختلف تقديرات قيمة تحويلات المغتربين سنوياً. ففي حين تقدرها مصادر دولية بأنها تراوح بين 6 و7 مليارات دولار سنوياً، هناك من يتحدث عن رقم مضاعف اذا أخذنا في الاعتبار ما يدخل البلاد مع المغتربين الذين يزورون لبنان مرة أو أكثر في السنة.

مصادر معنية تؤكد أنه لا يمكن الجزم برقم محدد للأموال التي يرسلها هؤلاء المغتربون. والسبب هو تعدد الوسائل بين شركات التحويلات المالية، وتبادل خدمات نقل الاموال بين الافراد أثناء زياراتهم إلى بيروت. وهذا ما يوافق عليه الباحث في الدولية للمعلومات محمد شمس الدين الذي يشرح لـ«نداء الوطن» أنه «بحسب الارقام الرسمية يدخل إلى لبنان منذ بداية الازمة نحو 6 مليارات ونصف سنوياً، لكن برأيه يدخل إلى لبنان ما بين 16 و 17 مليار دولار في العام. لأن قسماً كبيراً من هذه الأموال يدخل كاش (خصوصا المبالغ حتى 10 آلاف دولار أو أكثر قليلاً) وعبر الشنط خوفاً من إيقافها عبر شركات التحويل المالية أو تحويل قسم منها إلى الليرة اللبنانية. والدليل أن كل المغتربين الذين يأتون من أفريقيا لا يستخدمون الشركات المالية في تحويلاتهم بل عبر الاشخاص والأمانات».

يوضح شمس الدين أن «هذا هو سر إستمرار الاستقرار الاجتماعي في لبنان. العديد من الأُسر تستفيد من هذه التحويلات، ولا يمكن الدخول في تصنيف المبالغ التي تصل إلى العائلات اللبنانية. فهناك مغتربون يرسلون لذويهم 100 دولار شهرياً، في حين أن مغتربين آخرين يرسلون مبالغ أكبر. ولكن متوسط هذه المبالغ هو 300 دولار شهرياً. وهناك مغتربون يحاولون التخفيف من مصاريفهم في البلاد التي يعملون فيها لإرسال ما يستطيعون توفيره إلى عائلاتهم»، معتبراً أن «التحويلات من الخارج كانت ولا تزال وستبقى أحد مصادر الدخل للعائلات اللبنانية ودعائم الاقتصاد اللبناني. والدليل أنه بالرغم من إنهيار الليرة فالعائلات اللبنانية بقيت قادرة على الاستمرار نتيجة هذه التحويلات. وهذا ما كان يحصل تاريخياً، حتى ولو كان المبلغ زهيدا إلا أنه يحدث فرقاً في ظل إرتفاع سعر دولار السوق السوداء. وهذا أمر مستمر وسيُكمل».

التحويلات عقد إجتماعي بين اللبنانيين

بلغة الارقام يوضح رئيس مركز الابحاث في بنك بيبلوس نسيب غبريل لـ«نداء الوطن»أن «الارقام الصادرة من البنك الدولي تظهر ان تحويلات المغتربين وصلت إلى 6 مليارات و 600 مليون دولار في العام 2021 وبتراجع 5.7 بالمئة عن 7 مليارات دولار في العام 2020»، لافتا إلى أنه «في ما يخص العام الحالي، فإن الارقام الصادرة عن شركة omt عن الاشهر الستة الأولى للعام 2022 بما فيها شهر حزيران تُظهر أن تحويلات المغتربين من الخارج إرتفعت بنسبة 8 بالمئة. وبلغ معدل قيمتها بين 200 و 500 دولار أميركي للحوالة المالية. وتلقى حوالى 250 ألف مستفيد شهرياً هذه التحويلات بالدولار الاميركي عبر الشركة»، ويشير إلى أن « 70 بالمئة منها كانت أقل من 500 دولار و30 بالمئة أقل من 200 دولار. والمصادر الاساسية لهذه االتحويلات هي دول الخليج العربي والولايات المتحدة وأستراليا وكندا وألمانيا».

وفي قراءة لهذه الارقام يرى غبريل أن «مستوى تحويلات المغتربين إلى لبنان لم يتراجع بالرغم من أزمة كورونا وتداعياتها على الوضع الاقتصادي العالمي وفي البلدان التي يعمل فيها المغتربون اللبنانيون. ولم تصدُق التوقعات بأن هذه التحويلات ستتراجع، وأظهرت أنها مستقرة وضمن معدل 6 مليارات دولار في العام مع فارق بسيط في الارقام، وبغض النظر عما يمر به لبنان وما يحصل إقتصادياً وصحياً في العالم وفي البلدان التي هي مصادر أساسية لتحويلات المغتربين». مشدداً على أن «هذه التحويلات هي عقد إجتماعي خاص بين المغترب وعائلته في لبنان. ولا يجب تصديق ما يحاول السياسيون ترويجه بأن هذه التحويلات هي جراء جهدهم للحفاظ على هذه التدفقات المالية، والدليل أنها تأتي للعائلات لسد حاجاتهم اليومية والاستشفائية وليس للإستثمارات وهي كانت موجودة قبل الازمة واليوم باتت ملحة أكثر».

نسيب غبريل

محمد شمس الدين

جو سروع

التدفقات ستستمر

يرى غبريل أن «هذه التدفقات ستستمر ولا علاقة لها بالوضع السياسي. وتاريخياً، المغتربون يزيدون معدل تحويلاتهم إلى البلد الأُم خلال الازمات، وفي الفترة الاخيرة بقيت محافظة على مستواها بالرغم من تداعيات كورونا على جميع البلدان»، شارحاً أن «سبب بقائها مرتفعة هو أن هناك موجات هجرة متلاحقة من الشباب اللبنانيين والتي إرتفعت وتيرتها منذ حرب 2006، لأنه عادة بعد مرور 5 سنوات على وجود المغتربين في الخارج تبقى نسبة التحويلات إلى الاهل على حالها ولا تزيد بسبب الحاجات الجديدة التي تطرأ على المغترب في بلاد الاغتراب».

المصدر الأول للعملة الصعبة

على ضفة الخبراء المصرفيين يشير الخبير المصرفي جو سروع لـ«نداء الوطن» أنه «قبل الازمة كانت التحويلات تتراوح بين 7 و8 مليارات سنويا. لكنها لم تكن جميعها تحويلات لذوي المغتربين بل جزء منها يأتي لتسديد ديون عقارية (شقق وأراض وإستثمارات معينة) أو لوضعها كودائع في المصارف بهدف الاستفادة من الفائدة المرتفعة. اما اليوم فكل الأموال التي تأتي هي دعم للعائلات وتتراوح قيمتها بحسب دخل المغترب وهي إجمالا بين 300 و400 دولار للعائلة الواحدة».

يضيف:»هناك ملاحظتان يمكن تسجيلهما في هذا الاطار، الاولى أن هجرة الشباب خلال أعوام الازمة إلى سوق الخليج وأفريقيا أدخلهم أيضا إلى سوق التحويلات. ولكن ليس بمبالغ كبيرة لأن رواتبهم ليست مرتفعة. بيد أنه يمكن القول إن عدد التحويلات بالمطلق زاد مع ارتفاع اليد العاملة اللبنانية في الخارج»، مشدداً على أن «هذه التحويلات هي التي تجعل الناس قادرة على الاستمرار ولكن على مستويات مختلفة. وهي أيضا أحد مصادر إدخال عملة صعبة إلى البلد. لكن علينا التمييز بين تحويلات الشركات المالية التي تشكل الرافد الاول لمصرف لبنان بالعملات الصعبة وهي تشتري وتبيع الدولار لصالحه ، بالاضافة إلى دور الصرافين في تأمين الدولار للبنك المركزي أيضا. لكن علينا أن نأخذ بعين الاعتبار مدى نزاهتهم وإلتزامهم بتعاميمه في حين أن في السوق السوداء يشترون ويبيعون الدولار لصالح سوريا والعراق وتركيا وليس لصالح لبنان».

يلفت سروع أيضا إلى أن «هناك عملات صعبة تدخل إلى لبنان عبر اللاجئين السوريين وقوات اليونيفيل والبعثات الدبلوماسية. وهذا يعني أن المبلغ يمكن أن يرتفع إلى 9 مليارات دولار سنويا، بالاضافة إلى ما يدخله القطاع السياحي، ولكن بزخم أقل».

ويختم: «كل هذه الارقام والتقديرات لا تعني أنه يمكن تحديد نسبة التحويلات إلى لبنان بسبب غياب الإنضباط الذي يحكم هذه العملية في ما لو تمت عبر المصارف».

عدنا 40 سنة إلى الوراء!

يروي عباس نعمة لـ«نداء الوطن» وهو مهندس معماري يعمل في إحدى الشركات اللبنانية في نيجيريا منذ أكثر من 15 عاماً، أن «شركته إضطرت إلى انتدابه في بداية العام الحالي لإيصال 400 ألف دولار «بالشنطة» لفرع الشركة في بيروت لتسديد التزاماتها تجاه التجار. لأن تحويل هذا المبلغ غير ممكن عبر المصارف وقد يتخلله «وجعة رأس» إذا تّم تحويله عبر شركات تحويل الاموال. وقد تمّ إتخاذ كل تدابير الحماية اللازمة له منذ أن وطأت قدماه أرض المطار»، لافتاً إلى أن «5 من زملائه في الشركة أيضا أرسلوا معه مبلغ 9 آلاف دولار لإيصالها إلى ذويهم».

يشير نعمة إلى أن «تنفيذه المهمة ذكّره بقصص كان يرويها له والده الذي كان يعمل في المملكة العربية السعودية في ثمانينات القرن الماضي، عن كيفية إخفاء أمواله التي يجنيها بجيوب مخفية في ملابسه وحقائبه خوفاً من أن يتم الاستيلاء عليها من قبل حواجز الميليشيات في لبنان آنذاك»، معتبرا أن «الازمة المالية والانهيار الاقتصادي أعادا لبنان أربعين عاماً إلى الوراء لجهة نقل أموال المغتربين بالشنط وعبر أشخاص موثوق بهم. أو لجهة تحوّل هذه الأموال لدى عدد كبير من العائلات اللبنانية إلى «بحصة» تسند خوابيها الفارغة بسبب إرتفاع كلفة المعيشة وإنهيار قيمة الرواتب بالليرة اللبنانية، وتقيهم ذُل العوز مع إرتفاع سعر الدولار في السوق السوداء».

- زبيب: تعتمد المصارف طرقاً عدة لتعقيد الملاحقات القانونية ضدها في حال حصولها
- بزي: قيام المصارف بهذه العمليات في فترة توصف بالرّيبة جرم يضاف إلى الجرم الأساس
- المسألة سيف ذو حدين: ما يلجأون إليه يخفض القيمة السوقية للمصارف المعنية
- تتصرف بإحتراز قبل أن تطالها دعاوى سوء الأمانة ومخالفة قانون النقد والتسليف

بعدة طرق... والهدف الحؤول دون وضع اليد عليها

مصارف "تهرّب" أصولاً... وعقارات

آدم شـمـس الـديـن

مهما سعت المصارف اللبنانية وبشتى أنواع الحملات الاعلانية المدفوعة أو المدروسة فانها ستجد صعوبة بالغة جداً جداً في اقناع من وثق يوماً بها أن يثق بها مجدداً.

بعيداً عن شـكل الحل النهائي للأزمة المالية اللبنانية، وكيفما كان شكل المعالجة، من المعـروف مسـبقاً، ان معظم القطاع سـيخضع لإعـادة تجميـل تجارية عبر تغيير أسـماء مصارف اذا نجح أصحابها ومسـاهموها بالهرب من سـيف اعادة الهيلكة الذي سيطيح بملكية جزء كبير من هؤلاء لمصارفهم.

حسن بزي

علي زبيب

ما مصير المصارف في ظل الاتفاق مع صندوق النقد؟

سعي دؤوب للهروب...

في الاثناء، السعي المستمر للهروب من تحمل حصتها من الخسـارة ورميها على الدولة والشـعب ودافعي الضرائب بحجة «قدسـية الودائع»، يحصـل بالتوازي مع خطط بديلة باتت تشـكل نمطاً له العديد من المؤشرات. إعادة التجميل ليست الخطة الوحيدة التي ينشط في تحضيرها جزء كبير من المصارف، اذ يكفي الاطلاع على اسلوب تعاملها مع سندات اليوروبوندز للتأكد بأن جـزءاً كبيراً منها يعمل عـلى خطط بديلة تحسباً للأسـوأ، منها تغيير هوية مالكي الاصول العقارية للمصارف. فهل يشكل ذلك جرماً جزائياً؟ وهل فـترة الريبة القانونية في مكانها بناء على أسـلوب حكم مقاربة المصارف منذ إندلاع الازمة حتى اليوم؟

قصة السندات

للتذكير، المصارف اللبنانية التي حملت جـزءاً كبيراً من سـندات الديـن بالعملة الأجنبية، عمدت الى التخلص من هذا الحمل تدريجياً مع تزايد مخاطـر التعثر الى حين التخلص من الجزء الأكبر منه لصالح جهات خارجية، وهـو الامر الذي وضـع الدولة برمتها وأصولها في خطر مخالب «صناديق النسـور» التي تسـتحوذ على كمية كبيرة نسبياً من تلك السندات.

عند اعلان وزير المالية السـابق علي حسـن خليل في كانون الثاني 2019 عن امكانية توجـه الدولة نحو اعادة هيكلة الدين، تبين أن مصـارف لبنانية، وحتى اعلان اقفالها لأسبوعين عقب انتفاضة السـابع عشر من تشرين، قامت ببيع سندات دين لجهات خارجية بقيمة مليار و200 مليون دولار.

في شباط 2020 وبعد تشكيل حكومة حسـان دياب وتوجهها نحو اعلان التعثر، خاضت الحكومة مفاوضات مع المصارف لاعادة جدولة الدين في اجتماعات ماراثونية أفضت الى موافقة مبدئيـة، لكن عدداً من المصـارف عمد عقب الاتفـاق الى بيع جزء من السندات الى جهات خارجية، مما يفقد الدولـة اللبنانية قدرتهـا التفاوضية، اذا فشـلت في الحصول على موافقة 75% من حملة السندات على اعادة هيكلة تلك الديون بعد اجراء هيركات عليها. وبجردة سريعة على حجم السـندات التي قامت المصارف ببيعها منذ تصريح وزيـر المالية في كانون الثاني 2019 حتـى نهاية 2020 بعد اعلان الدولة عن التعثر باعت المصارف ما قيمته 6 مليارات دولار من السندات لجهات خارجية.

الدور على العقارات

بنـاء عليه تصبح الريبـة يقيناً حول قيام عدد من المصارف بنقل ملكية أصولها العقارية الى أسماء وجهات مختلفة، تحميها من الملاحقة القانونيـة في حال حصولها، وهو ما يؤكده المحامي المتخصص بالشؤون المصرفية علي زبيب بناء على معطيات تثبت منها في دعاوى قضائية يعمل عليها.

فمع تكاثر الدعاوى القضائية وتهديد الحجـوزات على أصول المصـارف المنقولة وغير المنقولة، ومع تلويح عدد من نقابات المهن الحرة بمقاضاة المصـارف بناء على القانون 2/67 الذي يتيـح ملاحقة أموال واصول المصارف، بالاضافة الى أموال وأصول المسـاهمين واعضاء مجلس الادارة، يقول زبيب: «شـخصياً عمـدت الى اجراء حجز احتياطي عـلى 115 قسـماً عقارياً لأحد المصارف في بيروت في دعوى قضائية يمكن تصنيفها كأكبر حجـز احتياطي في تاريخ لبنان. وقد اصطدمت بمعضلة اساسية وهي عدم القدرة على الاسـتحصال على افادات عقارية لهذه الاقسام المملوكة من المصرف في منطقة بيروت العقارية. وذلك بسبب عدم اكتمال الوقوعات على العقارات وهو أمر يتم عمداً من قبل المصرف بالتعاون مع موظفين في الادارات العامـة لا يملكون قوتهم اليوم. الامر الذي يـؤدي الى عدم القدرة على القيام بالحجز على اصول المصارف برادع قانوني».

قشور قانونية

يشرح زبيب أن «النمـط الجديد بعد بداية الاحكام القضائية ضد المصارف دفع بها لإعداد خريطـة طريق لتهريب الاصول عبر تسجيلها في أسـماء شركات متفرعة. وهذا السـلوك يهدف الى تعقيد الملاحقة في حال حصولها عبر انشاء طبقة من القشور القانونية – العقاريـة لتضييع الملاحقة في حال حصولها.

يرى زبيب أن «هذا النمط يتقاطع مع ما اقدمت عليه المصارف بداية الازمة وتحديداً الأشـهر الثلاث الاولى منهـا ربطاً بحجم الاموال التي تمّ تحويلها، بذريعة عدم وجود قانون يحظر التحاويل المالية وهو مبدأ عام انتهجته المصارف في بداية الازمة وتسـتمر فيـه الى يومنا هذا». يؤكـد زبيب أن «فترة الريبة التي يتيحها القانـون 2/67 والتي تمتد الى 18 شـهراً قبل اندلاع الازمة نظراً لصدور قانون تعليـق المهل، يصعّب مهمة المصارف بالافلات مـن الملاحقة، ولو كانت اضافة القشـور عبر نقل ملكية الاصول الى جهات ثالثة تصعب الملاحقة». يضيف زبيب أن «هذا السلوك قد يؤثر سلباً على البنوك في حال تطبيق قانون اعادة هيكلة المصارف. إذ إن التخلص من ملكية المصرف لهذه الاصول يخفض من قيمته السوقية في حال التصفية أو الدمج».

وتقدر الأصول الملموسـة للمصارف والرهونات بـ6.7 مليـارات دولار أميركي. أي حـوالى 20% من القيمـة التي قدرتها الحكومة بـ35 مليار دولار، لدفع 100 الف دولار لنحو 95% من الحسابات في المصارف.

يتحوطون بطرق ملتوية

المحامي حسـن بزي مـن مجموعة «الشـعب يريد اصلاح النظـام» يقول إن المجموعة «استحصلت على قرارات قضائية بالحجـز على أصول 7 مصـارف من أصل 56 مصرفاً، والعمل جار على توسعة رقعة الحجوزات، النجاح بوضع اشارة على اصول 8 مصارف دفع المصارف الاخرى الى القيام بإجراء احترازي، قبـل ان تطالها الدعوى بجرائم الاثـراء غير المـشروع والاحتيال ومخالفة قانون النقد والتسليف».

يضيف بزي أن «قيـام المصارف التي وضعت اشـارة عـلى اصولهـا العقارية بعمليات بيع بطرق غير قانونية يعدّ جرماً جزائياً يضاف الى الجرم الاساس وهو قيامها بهذه العمليات في فترة توصف بالريبة».

سبق وحصل ذلك

عملية تهريب الاصول، ليسـت بفكرة جديدة أو مبتكرة. عقب انهيار مصرفه وقيام السلطات آنذاك بملاحقة أمواله وأملاكه في الخارج، عمد مؤسس مصرف انترا يوسف بيدس على انتهاج الاسـلوب نفسه. قيام بيدس بنقل أملاكه وأمواله الشخصية (كان جزءاً منها ملك المصرف لكنه سجلها باسمه الشـخصي تفادياً للتعقيـدات القانونية في حـالات البيع والاسـتثمار) الى صديقيه المقربين انطوان بست ونعيم عطالله، جرت في ظروف مختلفـة، اذ كان بيدس يعتبر أن افلاس المصرف ومنع انقاذه هو مؤامرة بحد ذاتها. على أن بيدس نشر رسالة في الصحف قبل وفاته ولم يكن لها أي وقع أنذاك، ونعيد نشر جزء منهـا اليوم لعـل وقعها يكون مختلفاً ولكي لا يصبح «خداع جميع الناس دائماً» ممكناً، خلافاً لمقولة الرئيس الاميركي ابراهـام لينكولن الذي يفتقـد اللبنانيون وجهه على فئة الدولارت الخمسة بعد شح الدولار في أيديهم.

رسالة بيدس

رسالة يوسف بيدس في آب 1968 تقول ما يلي:

«كونوا على حذر، لا تسـمحوا لأؤلئك الذين ألحقوا أذية لا يمكن اصلاحها بلبنان أن يستغلوا طيبتكم وميلكم العفوي للثقة بالآخرين ليرتكبوا اعمالاً أخرى، اجعلوهم يخضعـون للمحاسـبة والمسـاءلة على أعمالهم. مصير بلدكم مهدد ومعه مستقبل أبنائكم».

MARKETS

هل ينقذ دولار المغترب لبنان؟

مـيـشـال الـقـزح (*)

لكلّ عائلـة لبنانية ملاك حـارس يعمل خارج لبنان، ويرسـل الدولارات شهرياً لمساعدة أهله وأقاربه.

خلال سنة 2021 دخل لبنان 6.6 مليارات دولار تحويلات رسمية من خلال المصارف وشركات تحويل الاموال. ويرتفع هذا الرقم برأيي الى 10 مليارات دولار اذا أضفنا الاموال التي تدخل «بالشـنطة». وهذه التحويلات هي النسبة الأعلى عالمياً قياساً على عدد السكان.

اذاً المغترب سند اللبنانيين والاقتصاد أمس واليوم وغداً.

ثلاث سـنوات مرّت منذ تفشي جائحة كورونا، مـروراً بانفجار الأزمة والتظاهرات وصولاً إلى مشاكل اقتصادية وعتمه شاملة منعت المغتربين من المجيء الى لبنان.

وقد اختاروا هذا الصيـف المجيء للقاء أقاربهم وأحبائهم بالرغم من استمرار الأزمة.

هذا الصيف سـيدخل أكثر من مليون شـخص، وكثرت مؤخراً التحليلات والارقام عن دخول المليارات.

من دون شك سيصرف المغتربون الدولارات. ولكن برأيي لن يتخطى المبلغ مليار دولار، وهذه المبالغ لن تنقذ الليرة لعدّة أسباب أهمّها:

1 – كـون معظم المغتربـين لديهم أموال في المصـارف اللبنانية، وبالتالي سـيحاولون التصرّف باللولار والليرة العالقة في المصارف. اذاً سيصرفون من الاحتياطي المتبقي في مصرف لبنان.

2 – تحوّل النظـام المصرفي الى زومبي، حيـث كان المغترب يأتي بأمواله الى لبنان لايداعها في المصارف للاستفادة من الفوائد أو للتهرّب من الضرائب، وهذا لم يعد موجوداً اليوم.

3 – سيتمّ صرف الدولارات على الاستهلاك، وبالتالي على الاستيراد لا سيما استيراد مواد غذائية ومحروقات...

وبالتالي لا يمكن التعويل على فترة مرحلية لإنقاذ اقتصاد مهترئ ومدمّر من طبقة سياسية فاسدة، سرقت ونهبت أموال المودعين، ولم تقم بأي اصلاح منذ بداية الأزمة لغاية اليوم.

أصبح الكلّ يعرف أن بداية الاصلاح هي أجندة صندوق النقد، وهم اليوم يحاربونه، ليصرفوا ما تبقّى من احتياط في مصرف لبنان، لأنهم لا يريدون فقدان السيطرة على ما تبقّى من الدولة.

على اللبنانيين أن يسـتفيقوا والا سـيعتادون على تسول دولار المغتربين الذي لا يمكن أن يبني اقتصاداً.

(*) مستشار مالي

السؤال الذي لم يُسأل!

توفيق شنبور (*)

كان للاعلامية السيدة رولا حداد حلقة حوار مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة مساء الثلاثاء 21 حزيران 2022 تم نقلها مباشرة على شاشة LBCI من صالون الطابق السادس من مصرف لبنان، حيث ظهرت معلقة على الحائط صور الحكام الاربعة السابقين للمصرف، تعلوها صورة الاستاذ سلامة بالوسط.

سبق للسيدة حداد ان روّجت للحلقة على صفحتها في الـ facebook بـ «ان كل اسئلة الناس ستطرح في هذه الحلقة».

السؤال الاهم الذي لم يطرح، وان كان بالشكل، هو عن سبب عدم تعرض مصرف لبنان لأي ازمة مالية عاتية، كتلك التي يمر بها حالياً، خلال ولاية الحكام الاربعة المعلقة صورهم على الحائط وهم: فيليب تقلا، الياس سركيس، ميشال الخوري وادمون نعيم، والاخير عاش اقسى ايام التقاتل وانقسام السلطة السياسية، ولم يحصل الأمر إلا مع الحاكم سلامة، لماذا؟

هناك من سيجيب بأن الحكام السابقين كانوا جميعاً من خلفية قانونية، اي خلفية تتبصر بدراية وبعمق بنصوص القانون وتعلم اخطار تجاوزها.

ويسترسلون بالقول بأن الأزمة العميقة والخسارة الفادحة التي سقط فيهما مصرف لبنان متأتيتين في احسن تقدير من استشارات قانونية ناقصة او مغلوطة قدمت الى الحاكم سلامة. ولم يعمل الاخيرعلى التدقيق في سلامتها او كفايتها بخصوص جواز إتيان عمليات معينة.

ويضيفون ان التعثر في تقديم الحل المناسب للازمة مرشح هو ايضاً للانتكاس باستمرار. وهذا ما يتيقنه المرء من التعديلات التي اقرها مجلس الوزراء على المسودة الاولى للتعافي، والتي عاد ووعد الرئيس نجيب ميقاتي الأسبوع الماضي في جلسة لجنة المال والموازنة

الحوار مع الحاكم... أضواء وظلال

باجراء تعديلات على المعدل منها. والاكيد انه ستكون هناك ايضاً في المستقبل تعديلات متلاحقة لان مسودة التعافي والنهوض تفتقر منذ البداية للمهنية، وتضرب بعرض الحائط ثوابت دستورية وقانونية وعبر مستخلصة من تجارب الآخرين الناجحة.

كما يلفتون الى ان امور الانقاذ والتعافي لن تستقيم الا بضم شخصيات قانونية (مستقلة)، مشهود لها بالاختصاصات ذات الصلة بالأزمة، الى فريق العمل العامل على وضع الخطط الكفيلة بالنهوض من القعر الذي وصلت اليه الامور او حتى ربما لقيادة هذا الفريق.

***

الأمثلة الأوروبية بخصوص خطط التعافي الناجحة تظهر ان غالبيتها، ان لم تكن جميعها، قد تمت قيادتها من قبل رجال قانون، او تم الاقتباس من منطلقات وأسس أرساها هؤلاء.

آخرهم الرئيس الايسلندي Ólafur Ragnar Grímsson الذي اختار التخصص الجامعي بالعلوم السياسية وانخرط في نشاطات ONG. وقد تحدث في مداخلاته في مؤتمر Davos الذي دعي اليه عام 2012 عن تجربة بلاده الناجحة في تخطي الازمة المالية العميقة التي سقطت فيها اواخر عام 2008. فذكر ان الاساس الذي تم الانطلاق منه في بلاده كان قانوني ينطلق من تحديد المسؤولين الحقيقيين عن الازمة، وملاحقتهم امام القضاء على افعالهم لتنقية القطاع المصرفي منهم. فالمهم بالنسبة اليه كان انقاذ القطاع المصرفي وليس المصرفيين المقصرين وردد هذا الامر مرات عدة.

وأردف ان النظرية التي تقول ان على الدولة ان تتدخل لمنع سقوط مصارفها، والتي معناها ان يتمتع المصرفيون بالارباح ونتائج نجاحاتهم، وترك المواطنين يتحملون وزر اخفاقات المصرفيين من خلال فرض المزيد من الضرائب واجراءات التقشف عليهم، هي نظرية بائدة ولا تصلح في الديمقراطيات الحديثة المتنورة.

وأضاف: «لقد تمحور همنا حول عدم تحميل المواطن والمودع تبعات الازمة في بلادنا. لقد انقذنا شعبنا ورمينا في السجن المقصرين على خلاف ما فعله الآخرون في قبرص واليونان وايطاليا واسبانيا والبرتغال. كان خطابنا واضحاً وصريحاً وابلغناه للمصرفيين وقد نحونا فيه منحى الرئيس الفرنسي Vincent Auriol وهو دكتور بالقانون ذو المام عميق بالمالية العامة، وانتخب بعد انتهاء ولايته الرئاسية عضواً في المجلس الدستوري. لقد ذكرنا لهم، اي للمصرفيين، ان لدينا خطتين لمعالجة الازمة:

خطة (أ) Plan A
خطة (ب) Plan B

الـ Plan A وتقضي بمطالبتهم باعادة تكوين رؤوس اموال مصارفهم كما المراكز النظامية المطلوبة (سيولة، ملاءة، مؤونات وغيره...) خلال اشهر معدودة.

الـ Plan B في حال الاخفاق في تأمين المطلوب، فان ابواب مصارف المقصرين ستغلق وسيزج بالمسؤولين عنها (اعضاء مجلس الادارة والمدراء التنفيذيين ومفوضي المراقبة) في السجن، الى جانب المسؤولين الرسميين عن الازمة ويلقى الحجز على ممتلكاتهم وحساباتهم في الداخل والخارج على الاخص في الملاذات الضريبية.

انطلاقة الحل في ايسلندا كانت انطلاقة قانونية. وركزت على تحديد المسؤولية القانونية، لكي يبنى على الامر مقتضاه. وقد تطلب الامر سنتين ونصف السنة لمعرفة الحقيقة الكاملة لما جرى وايجاد الحل للأزمة».

***

إنطلاقة الحل في لبنان عهدت الى رجال المال والاعمال. وركز هؤلاء على «مصطلح» التوزيع العادل للخسائر (في اطار اعلامي دعائي)، وليس على التحديد القانوني للمسؤوليات. وها هي ثلاث سنوات تمر ولم يعرف المواطن العادي في لبنان حقيقة ما ومن تسبب بالازمة. كما لم تعتمد لتاريخه اي خطوات اكيدة وجدية لحلها. نحن فقط أمام تدابير وقرارات غير دستورية وغير قانونية لتذويب الودائع بهدف اطفاء الخسائر وتمويه الانحرافات.

(*) أستاذ محاضر في قانوني النقد والبنوك المركزية

هاجس سبعينات القرن الماضي

وطأة التضخم تربك الاقتصادات الغربية

كتب جيم اونيل، الرئيس السابق لإدارة الأصول في غولدمان ساكس ووزير خزانة بريطاني سابق، ورئيس مجلس إدارة شاتام هاوس، مقالاً في بروجكت سانديكيت تناول كثرة الأحاديث مؤخراً عن عودة إلى الأحوال الاقتصادية التي كانت سائدة في سبعينات القرن العشرين. وأشار الى المملكة المتحدة، حيث بلغ معدل التضخم على أساس سنوي 9.1% في أيار، وتهيمن الإضرابات العمالية المُعَطِّلة للعمل على عناوين الأخبار الرئيسية.

وتساءل هل تكون العودة إلى اقتصاد على غرار السبعينات أمراً وارداً حقاً؟ وفي ما يلي أبرز ما جاء في المقال:

يتوقف الكثير على ما قد يحدث مع تسويات الأجور والسياسة النقدية والمالية. وهناك بالطبع العديد من القوى العالمية التي ينبغي لنا أن نضعها في الحسبان، بما في ذلك جائحة كورونا 2019 (كوفيد19-)، والآفاق الاقتصادية غير المؤكدة في الصين، والحرب التي تشنها روسيا ضد أوكرانيا، والحالة المحفوفة بالمخاطر التي تمر بها الحوكمة الاقتصادية والسياسية في عموم الأمر.

مع مطالبة العمال بأجور أعلى، أصبحت توقعات التضخم الطويلة الأجل تشكل قضية مركزية. في أوائل شهر حزيران، أظهرت دراسة استقصائية لتوقعات التضخم والتي راقبتها جامعة ميتشيغان عن كثب أن توقعات المستجيبين للتضخم على مدار السنوات الخمس المقبلة سجلت ارتفاعاً حاداً من 3% إلى 3.3%. وهو أمر مثير للقلق، ويشكل ضربة لأولئك الذين دأبوا على الزعم بأن الأدلة في ما يتصل بالصورة المتوسطة الأمد إلى البعيدة الأمد لا تزال ملتبسة إلى حد ما. وأشارت دراسات استقصائية أخرى إلى أن الارتفاعات الأخيرة في أسعار الطاقة والغذاء وأسعار المستهلك كانت أحداثا تقع مرة واحدة، وليست علامات تدل على تضخم حقيقي.

لكن الآن ينشأ خطر أعظم يتمثل في أن توقعات التضخم أصبحت بالفعل بلا مَرسى. وهذا يضع بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي وغيره من البنوك المركزية في موقف صعب، لأنها لا يمكنها أن تسمح ببساطة لهذه الحال بالتحول إلى اتجاه راسخ. وإذا فعلت، فسوف نعود حقاً إلى الأيام المظلمة التي مررنا بها قبل خمسة عقود من الزمن. كانت لهجة محاضر اجتماعات بنك إنكلترا في أعقاب رفع أسعار الفائدة مؤخراً بمقدار 25 نقطة أساس أكثر تشدداً مما كانت عليه سابقاً بشكل ملحوظ، مما يشير إلى زيادات أكبر في أسعار الفائدة في الأسابيع والأشهر المقبلة.

في هذا السياق، أصبحت المفاوضات حول الأجور عاملاً حاسماً في تحديد الآفاق الاقتصادية المرتقبة. ونظرا للخطر المتزايد المتمثل في دوامة الأجور والأسعار، أعتقد أن الحكومة البريطانية محقة في اتخاذ موقف متشدد من نقابة عمال السكك الحديد الرئيسية. فمن الأهمية بمكان بث رسالة قوية إلى عامة الناس ووسائل الإعلام. في حين يمثل معدل التضخم بنسبة 8% إلى 9% ضربة كبيرة للدخل المتاح، فإن هذا التضخم مدفوع إلى حد كبير بارتفاعات أسعار الطاقة والمواد الغذائية والتي سُتُحَل في النهاية. إذا كنا راغبين في إعادة التضخم إلى المستويات المنخفضة التي كان عليها طول السنوات العشرين الأخيرة أو ما يزيد، فإننا في احتياج إلى زيادة كبيرة دائمة في تسويات أجور القطاع العام (ما لم يكن من الممكن تبريرها من خلال زيادات كبيرة بذات القدر في الإنتاجية).

علاوة على ذلك، ستكون الضغوط الإضافية المفروضة على موارد القطاع العام المالية أكثر شدة مقارنة بما كانت عليه في الماضي، وهذا من شأنه أن يزيد من تعقيد المناقشات الصعبة حول المستوى المناسب من الضرائب نسبة إلى الإنفاق العام.

لتحقيق هذه الغاية، يجب أن تشتمل الاستجابة الفعالة على ثلاثة عناصر. أولا، يتعين على الحكومات أن تسمح لبنوكها المركزية بالقيام بكل ما يلزم لكبح جماح الأسعار. ثانياً، يجب أن يتوقف الساسة عن خلق انطباع بأن الحكومات لديها شجرة أموال سحرية يمكنها هزها لحل كل مشكلة قد تنشأ. إذا كانت أي حكومة راغبة في إثبات قدرتها على استباق الأحداث، فينبغي لها أن تقدم إطار عمل مدروس على النحو اللائق لسياستها المالية.

خير مثال على ذلك «القاعدة الذهبية» التي وضعها رئيس الوزراء البريطاني السابق غوردون براون، والتي سمحت للقطاع العام بالاقتراض فقط لدفع تكاليف استثمار رأس المال، في حين كان من الواجب تمويل الإنفاق الحالي من الضرائب وغيرها من الإيرادات. والآن هناك حاجة ماسة إلى نسخة منقحة من هذا لضمان أن الإنفاق الاستثماري في القطاع العام لا يتمتع بالحماية فحسب، بل ويحظى بالتشجيع أيضا.

ثالثا، وفي ما يرتبط بقضية متصلة، يتعين على الحكومات أن تتحلى بقدر أكبر من الجدية في التعامل مع الإنفاق الاستثماري الطويل الأجل في عموم الأمر، وخاصة في ما يتعلق «برفع مستوى» المناطق المتروكة. يجب أن يطلب صناع السياسات من الشركات أن تنسى التخفيضات الضريبية ما لم يكن بوسعها حشد الأدلة التي تثبت أن مثل هذه التدابير كفيلة بتعزيز الإنتاجية. لا يبدو أن عقوداً من تخفيض ضريبة الشركات عملت على تعزيز الاستثمار التجاري والإنتاجية بأي طريقة مفيدة.

يتمثل النهج الأفضل في دعم الأعمال والصناعات التي تميل إلى خوض المجازفات (مثل رأس المال الاستثماري) في المناطق المتخلفة تنموياً، والتحلي بقدر أكبر من الجرأة في تنظيم أساليب إدارة الميزانية العمومية المتطورة مثل إعادة شراء الأسهم — وربما السماح بذلك فقط عندما تتوفر أدلة حقيقية على تحسن الإنتاجية. في الوقت ذاته، يتعين على القادة السياسيين أن يوضحوا لعامة الناس — وخاصة ملايين العمال من ذوي الدخول المنخفضة — لماذا من مصلحة الجميع تقبل بعض انتكاسات الدخل الحقيقي (المعدل تبعا للتضخم) كجزء من عملية كبح جماح التضخم.

في غياب استقرار الأسعار أو تحسين الإنتاجية، لن تكون الأجور السخية والسياسات المالية أو الاقتصادية مستدامة. ولن تمثل شيئا سوى وعود زائفة.

رسالة "حزب الله" البحرية: إسرائيل "أكبر..."

أما عن «الرسالة» التي رأى «حزب الله» أنها «وصلت» في البيان الذي أصدره لتبنّي «إطلاق ثلاث مســـيرات غير مسلحة» باتجاه حقل كاريش بعد ظهر الســـبت، فتلقفتها إسرائيل «للتملّص من مفاوضات ترسيم الحدود وتحميل لبنان مسؤولية إفشال الوساطة الأميركية في هذا المجال بذريعة أنّ الدولة اللبنانية غير قادرة على التوصل إلى اتفاق بشأن الحدود البحرية»، وفق ما رأت المصادر التي أعربت عن أســـفها لكون «إسرائيل بدت أكبر المســـتفيدين» من هذه الخطوة التي أقدم عليها «حزب الله» بحيث منحتها «الحجة لتحريض الوسيط الأميركي على لبنان والهروب إلى الأمام نحو تبرير اســـتكمال عمليات اســـتخراج الغاز من المنطقة المتنازع عليها بمعزل عن مفاوضات الترسيم».

وعلى ما يبدو فإنّ الخطة الإسرائيلية أتت ثمارها في ضوء المعلومات التي نقلتها قناة «الجديد» وكشـــفت عن أنّ الوسيط الأميركي في ملف ترسيم الحدود البحرية آموس هوكشـــتاين أجرى اتصالات بمسؤولين لبنانيين معنيين بملف الترسيم بينهم نائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب، طالباً توضيحات لما جرى بشـــأن عملية إطلاق "حزب الله" طائرات مُســـيّرة باتجاه حقل كاريش، محذراً من أنّ هذه العملية «من شـــأنها إيقاف جهود التفاوض وقد تؤثّر على الإيجابية التي رشّحت عن المُحادثات الأخيرة».

وكان رئيس الحكومة الإسرائيلي الجديـــد يائير لابيد ووزير دفاعه بني غانتس قد شـــددا على أنّ «حزب الله يقوّض قدرة الدولة اللبنانية على التوصل إلى اتفاق بشـــأن الحدود البحرية»، مـــع التأكيد في المقابل عـــلى احتفاظ إسرائيل «بحق التصرّف والردّ لمواجهة أي محاولة لإلحاق الأذى بها» وأنها «مستعدة للدفاع عن بنيتها التحتية ضد أي تهديد»، في حين تعامل المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي بخفة وتهكّم مع الحادثة مغرداً تحت هاشـــتاغ «دعاية فاشلة» بالقول: «رسالة المقاومة وصلت ومســـيّراتهم دمّرت في عقر دارها (...) حزب الله يورّط لبنان ورسالتنا وصلت»، وأضاف: «وفروا مصاري المسيّرات لطّعموا شعبكم».

وفي ســـياق ينـــذر باحتمال أن تـــؤدي أي خطوة مســـتقبلية غير محســـوبة العواقب على الجبهة اللبنانية الجنوبية إلى انزلاقة عسكرية تتحيّن إسرائيل من خلالها الفرصة للانقضاض على لبنان والإجهاز على شـــعبة المنهك اقتصادياً ومالياً ومعيشـــياً، توالت التسريبات الإعلامية الإسرائيلية خلال نهاية الأســـبوع لتضخيم حجم التهديدات الآتية من لبنان فجرى تعميم أجواء تشـــير إلى أنّ «الجيش الإسرائيلي يدرس الرد عسكريًا على «حزب الله» بعد إطلاقه طائرات مسيرة من دون طيار فوق حقـــل كاريش»، مع إثارة مخاوف في الإعـــلام الإسرائيلي من الخروقات الأمنية التي يقوم بها «غواصو» الحزب تحت المياه الحدودية لاستطلاع التكنولوجيا الإسرائيلية ومن أنه ســـيعمد في المرات القادمة إلى «إرسال موجة كبيرة من الطائرات مـــن دون طيار محمّلة بالمتفجرات» باتجاه إسرائيل.

حكومـــياً، وضع رئيـــس الحكومة المكلف نجيـــب ميقاتي عملية التأليف ضمن إطار رسم تشبيهي يحاكي شهية رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باســـيل المفتوحة على «قالب الكنافة» الحكومي، مصوّباً من الصرح البطريركي في الديمان بشكل مباشر على «ازدواجية المعايير» لدى باسيل، فهو من جهة يشترط الحصول على حصة وازنة في التشكيلة الوزارية، ومن جهة أخرى يرفض تكليف رئيسها ويعلن رفضه المشاركة فيها.

وأمس، لفتت مواقف البطريرك الماروني بشارة الراعي في عظة الأحد التي دعا فيها المســـؤولين إلى ممارسة مسؤولياتهم والتحلي بالأخلاقية السياســـية التي تحتم مغـــادرة مربع «المناورات الخسيســـة والكذب واختلاس أموال الدولة والزبائنية السياســـية واســـتعمال أساليب غير شرعية للوصول إلى السلطة»، ودعا من هذا المنطلق إلى الإسراع في تشكيل حكومة «توحي بالثقـــة من خلال خطها الوطني ومســـتوى وزرائها وجديتها في إكمـــال بعض الملفات العالقة وضمان إســـتمرار الشرعية وحمايتها من الفراغ»، بالتزامن مع تجديده المناشدة «بإلحاح» لانتخاب رئيس جديد للجمهورية «قبل موعد انتهاء ولاية رئيس الجمهورية بمدة شهر على الأقل أو شهرين على الأكثر، كما تنص المادة 73 من الدستور»، مشدداً على ضرورة «أن يكون رئيساً واعداً ينتشل لبنان من القعر».

الحاكم يطمئن "الذهب بخير"... أين الجردة؟

جواب المركزي المرسل بكتاب رسمي موقّع من الحاكم «يعتبر وثيقة رســـمية لا تحتمل التشكيك ويتحمل مســـؤوليتها الحاكم شخصياً»، بحســـب النائب ملحم خلـــف. و»إذا كان هناك من أمـــر مثير للريبة، فســـنذهب إلى التدقيق أكثر». أما بخصوص إمكانية اســـتعمال الذهب لاطفاء الخسائر أو الاســـتمرار بالدعم، فلفت خلف إلى أن «هناك قانوناً واضحاً يمنع التصرف بالذهب (القانون رقم 42/1986 الذي منع منعاً مطلقاً بيع ذهب مصرف لبنان بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلاّ بنصّ تشريعي يصـــدر عن مجلس النواب) ولكي لا يبقى هذا الهاجس مصدر قلق يجري العمل على إقتراح قانون يؤمن حمائية أكبر، من شـــأنها أن تبعد عن الذهب أي فرصة للرهن أو البيع أو التبادل أو خلافه».

وفي الوقت الذي تقـــدّر فيه بعض المصادر امتلاك لبنان أكثر من 10 ملايـــين أونصة، أي بفارق حوالى مليون أونصة عـــن الرقم الذي أعطاه مـــصرف لبنان، وبقيمة قـــد تصل إلى 2 مليار دولار، يبرز الســـؤال عن مصير «الجردة» التي وعد بها المركزي، «فهذه الجردة التي بدأت في العام 2020 لم ينجز منها إلا حوالى 20 في المئة خلال العامين المنصرمين تحت أعذار مختلفة»، يقول مصدر متابع. هذا وكان حاكم المركزي قد أشـــار في اكثر من مناســـبة إلى أن عملية الاحصاء دقيقة ومعقدة، نظراً لوجود أشكال مختلفة من القطع بأوزان وأحجام وعيارات مغايرة. وكان ينوى تكليف شركة دولية متخصصة للقيـــام بالمهمة توخياً الدقة، خصوصاً بعدما أعلنت إحدى الشركات المكلفة التدقيق في حســـابات المركزي عدم اختصاصها في هذا المجال. وعليه فان السؤال المطروح هو إن كانت أرقام احتياطي الذهب الذي أعلن عنها المركـــزي ناتجة عن احصاءات عينية جدية أم هي نتائج آخر مسح أجري على الذهب في العام 1996؟! وهل من الممكن أن يكون مصير الذهب مشابهاً لمصير الودائع التي لم يبق أحد إلا وأعلن أنها محفوظة، فأتت النتيجة أنها على شاشات الحواسيب فقط. أسئلة كثيرة نابعة من انعدام الثقة أولاً، وعدم إبداء المركزي التعاون مع عمليات التدقيق خصوصاً المكلفة بها «ألفاريز آند مارســـال». وعدم رد وزارة المالية لغاية الآن على المطالبة بنسخ عن التقارير النهائية المودعة من شركتي التدقيـــق KPMG و oliver wyman رغم مطالبتها بذلك منذ مطلع حزيران الفائت.

وفي الســـياق أوضح نائب حاكـــم مصرف لبنان الســـابق محمد بعاصيري لـ»نـــداء الوطن» أنه لـــم يذكر في يوم من الايـــام رقم عدد الأونصات الموجودة في مصرف لبنان، اما الاعلان عن عدد اونصات الذهب الذي يملكها مصرف لبنان فيعود الى حاكم المصرف.

هجوم دموي يهزّ كوبنهاغن

وكتبت رئيســـة بلديـــة العاصمة الدنماركية صوفي أندرســـن على «تويـــتر»: «لا نعلم حتّى الآن عدد المصابـــين أو القتلى، لكنّ الأمر خطر جدّاً»، مشيرةً إلى تشـــكيل «خلية أزمة». وبعدما أبلغ شهود عن إطلاق عيارات نارية، وصلت تعزيزات كبيرة للشرطة إلى محيط مركز التسوق المترامي. وأظهرت مشـــاهد من المكان مسعفين ينقلون جريحاً وأمهات يحملنَ أطفالهنَّ ويُحاولنَ تهدئتهم.

وعندما ســـمع دوي الطلقات الأولى، هرع أكثر من 100 شخص إلى خارج المركز التجاري. وبُعيد ذلك، دعت السلطات الموجودين داخل المبنى إلى انتظار دخولها والآخرين إلى البقاء بعيداً من المنطقة. وقرابة الساعة 19:30 بالتوقيت المحلّي، ضرب طوق أمني واسع وقطعت الطرق المؤدية إلى مركز التســـوّق. كذلك، أوقفت حركة المترو وكانت مروحية تُحلّق في أجواء المنطقة، في حين منع شرطيون مدجّجون بالســـلاح أشخاصاً في محيط المكان من العودة إلى منازلهم.

وظهرت صـــور وفيديوات أولية لم يتمّ التأكد من صحّتها بشـــكل مستقلّ، للشاب الذي نفّذ الهجوم الدموي على مركز التسوّق، حيث ظهر أثناء إلقاء الســـلطات القبض عليه. كما انتشر فيديو له وهو يتســـلّق الســـلم حاملاً بندقية صيد ومرتدياً قطعة قماش على رأســـه وبنطالاً قصيراً على هيئة صيّاد برّي. وظهرت أيضاً لقطات فيديو مرعبة للقاتل وهو يتجوّل بهدوء ويُطلق النار داخـــل المركز التجاري، ويصرخ قائلاً: «هم ليسوا حقيقيين»، بحسب نشطاء على موقع «تويتر».

ويُعتبر «فيلدز» واحداً من أكبر مراكز التسوّق التجارية في الدنمارك. ويُجاور موقع الهجوم قاعة «رويال أرينا» للحفلات الموســـيقية، حيث كان مقـــرّراً إقامة حفلة للمغني البريطاني هاري ســـتايلز اعتباراً من الســـاعة 20:00 بالتوقيت المحلّي. ويعود آخر اعتداء في كوبنهاغن إلى 14 و15 شباط 2015 حين أسفرت سلسلة عمليات إطلاق نار إرهابية عن قتيلَيْن و5 جرحى.

الجيش الأوكراني ينسحب من ليسيتشانسك...

وكانت روســـيا قد تباهت بســـيطرتها على مدينة ليسيتشانســـك ومنطقة لوغانســـك بأكملها، بينما قال الرئيـــس الأوكراني فولوديمير زيلينســـكي خلال مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء الأســـترالي أنتوني ألبانيزي في كييف: «هناك خطر احتلال كامل لمنطقة لوغانســـك. هناك خطر ونحن نفهم ذلك»، معتبراً أن ليسيتشانسك تُشكّل «الوضع الأكثر صعوبة والأكثر خطورة» بالنســـبة إلى أوكرانيا. وأوضح أن «الأفضلية ليســـت لنا هناك، هذا صحيح. إنّها نقطة ضعفنا، لكنّنا نتقدّم في نقاط أخرى».

توازيـــاً، بدأ الجيش الأوكراني بهجوم عـــلى ميليتوبول، حيث أعلن رئيس بلديّتها في المنفى إيفان فيدوروف أنّ الجيش الأوكراني «أخرج من الخدمة» ليل السبت - الأحد قاعدة عسكرية روسية في المدينة الواقعة في جنوب أوكرانيا والتي تُسيطر عليها القوات الروسية، مشيراً إلى 30 غارة استهدفت القاعدة العسكرية حصريّاً، بحيث باتت ميليتوبول «مغطّاة بالدخان»، فيما أدّى قصف براجمات صواريخ إلى ســـقوط 6 قتلى بينهم طفل وجرح 15 شخصاً في سلوفيانسك بشرق أوكرانيا، كما أعلن رئيس بلديّتها فاديم لياخ. وجاء ذلك في وقت اتهمت فيه روسيا أوكرانيا بإطلاق 3 صواريخ عنقودية على بيلغورود في هجوم أسفر عن سقوط 4 قتلى.

وفي غضون ذلـــك، تعهّد رئيس الوزراء الأســـترالي بزيـــادة الدعم العسكري لأوكرانيا بما في ذلك تسليمها مركبات مدرّعة جديدة. وتحدّث ألبانيزي خلال المؤتمر الصحافي مع زيلينسكي عن دعم عسكري إضافي بقيمة 100 مليون دولار، «ما يرفـــع دعمنا الإجمالي إلى ما يقارب 390 مليون دولار». وقبل المؤتمر، زار ألبانيز بوتشـــا وإربين وغوستوميل في ضواحي كييف والتي أصبحت رموزاً لفظائع الحرب. وقال: «من الواضح أن القوات الروسية استهدفت مناطق مدنية في هذه الحرب غير الأخلاقية وغير الشرعية».

وفي الأثناء، أكد المستشـــار الألماني أولاف شولتز خلال مقابلة بثتها شـــبكة «سي بي أس» أن ألمانيا «واحدة من الـــدول التي تقوم بالكثير» لمســـاعدة أوكرانيا عســـكريّاً، مدافعاً عن مهل ألمانيا الطويلة لتسليم الأســـلحة إلى كييف، في حين امتنعت رئيسة الوزراء السويدية ماغدالينا أندرســـن عن نفي تصريحات لتركيا عن وعود بترحيل أشخاص تُطالب أنقرة بتسليمها إيّاهم في إطار مساعي ستوكهولم للإنضمام إلى «حلف شمال الأطلسي».

فندق مدمّر في كراماتورسك أمس (أ ف ب)

تســـالـــي

الكلمات المتقاطعة

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1			■						
2									
3	■						■		
4						■			
5		■			■				
6			■			■		■	
7				■					■
8		■							
9							■		

أفقياً:

1 – مستقرا فيه ومُتخِذه مقرا له – كثير.
2 – من أبرز المؤرخين العرب.
3 – لا يباح به – رقصة برازيلية.
4 – سنة بالأجنبية – مُقايض.
5 – جَمَعَهُ في شيء واحد – بعد بالأجنبية.
6 – منخفض بالأجنبية – جُحْر العقرب أو العنكبوت.
7 – شيّدوا البناء – خصم.
8 – رئيس وزراء بريطاني راحل أصغر رئيس وزراء في العالم – منزل.
9 – خاصتي – ما أخرجته الأرض من زرع وشجر.

عمودياً:

1 – عاصمة دولة أفريقية – بئر بالأجنبية.
2 – مدينة في إيران – رثّ الثوب.
3 – حرف جر – قذفني.
4 – هامة – أشار بيده.
5 – قول – محافظة عراقية.
6 – دولة أفريقية – عملة دولة آسيوية.
7 – رسوخ واستقرار – لام برفق.
8 – أحصنة – حاجز.
9 – طعم الحنظل – ماركة أدوات رياضية وألبسة وأحذية وعطور عالمية.

سودوكو

	9			7	3			
		2		9		6	1	
9	6			3	7			5
8			6		9			4
2			5	8			6	7
	1	6		4		3		
			3	6			4	

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 – فاليري ابو شقرا – 2 – حسين الجسمي – امان – 3 – يبس – هاب – اكتمال – 4 – حاول – حام – ارال – 5 – نت – عقر – بغ – لهاث – 6 – ديون – احوال – با – 7 – ما – جب – هم – هارب – 8 – اليسا – اول – نار – 9 – رقد – توني بلير – هو – 10 – ابن المعتز – عرين – 11 – مد – يلو – مي – موسم – 12 – فرش – سراب – ناطق – 13 – ان – وعيد – عقبة – نا – 14 – مأدبا – ود – ار – نور – 15 – سايرها – المحاسب.

عموديا : 1 – فحيح – دمار – منام – 2 – اسبانيا – قاد – ناس – 3 – ليسوتو – ادب – دا – 4 – ين – نجل – نيروبي – 5 – راه – بيت الشعار – 6 – يلاحقه – سولو – 7 – اجبار – هانم – سدوا – 8 – بس – ام – يعمر – 9 – وما – بح – ابتياع – 10 – شيكاغو بولز – بقال – 11 – تر – لي – برم – 12 – رام الله – رعونة – 13 – اماله – ان – رسا – نا – 14 – ال – ابراهيم طنوس – 15 – دن – يثابرون – قارب.

المربعات الذهبية

محجوب (23) ــ تقييم (13) ــ تقصير (15) ــ مسترخ (21) ــ مسترجع (22) مغتفر (11) ــ منكوب (1) ــ مسحور (5) ــ مستهد (4) ــ مستهل (18) مزهق (12) ــ مستثن (7) ــ مستعين (17) ــ مزامير (9) ــ مستقدم (6) مزايا (14) ــ مزهر (24) ــ مواظبة (25) ــ مستكف (2) ــ متزعم (3) مختار (20) ــ مدعى (19) ــ مترد (10) ــ مترسب (8) ــ ملازم (16)

الأرقام الأربعة

5	1	6	8	7	3	4	2
2	3	4	7	6	1	5	8
1	4	7	5	2	6	8	3
3	6	8	2	5	4	7	1
6	5	2	1	8	7	3	4
8	7	3	4	1	2	6	5
7	2	5	3	4	8	1	6
4	8	1	6	3	4	2	7

أرقام الأقوياء

89	112	110	63	130
116	128	6	135	119
114	38	140	103	109
136	50	115	102	101
49	176	133	101	45

سودوكو

6	3	5	2	7	1	9	8	4
4	9	7	5	3	8	6	1	2
8	2	1	9	6	4	5	7	3
3	8	6	7	4	2	1	5	9
1	5	2	8	9	3	7	4	6
7	4	9	6	1	5	2	3	8
9	1	8	4	5	6	3	2	7
2	6	3	1	8	7	4	9	5
5	7	4	3	2	9	8	6	1

إسرائيل تفحص "رصاصة أبو عاقلة" مع خبراء أميركيين

أخبار سريعة

بعد يوم من تسليم السلطة الفلسطينية الرصاصة لخبراء أميركيين، كشف الجيش الإسرائيلي أمس أن خبراء إسرائيليين سيفحصون الرصاصة التي قتلت الصحافية شيرين أبو عاقلة مع خبراء أميركيين.

وجاء إعلان الناطق باسم الجيش ران كوخاف لإذاعة الجيش بعدما أعطت السلطة الفلسطينية الضوء الأخضر للأميركيين، وليس الإسرائيليين، لفحص الرصاصة التي قتلت أبو عاقلة خلال تغطيتها عملية إسرائيلية في مخيّم جنين في الضفة الغربية.

وأوضح كوخاف لإذاعة الجيش: "الاختبار لن يكون أميركياً"، بل "سيكون إسرائيلياً بوجود أميركي". وتابع: "نحن بانتظار النتائج، إذا كنّا نحن من قتلها، سنتحمّل المسؤولية وسنأسف لذلك".

وقال مسؤول فلسطيني لوكالة "فرانس برس" طالباً عدم كشف هويته إنّ التعليق الإسرائيلي أثار تساؤلات حول ما إذا كانت السلطة الفلسطينية يُمكن أن "تثق بالأميركيين".

خلال تشييع الشاب الفلسطيني كامل علاونة في بلدة جبع أمس (أ ف ب)

وكانت مصادر فلسطينية في رام الله قد أوضحت السبت أنّ فحص الرصاصة سيجرى في السفارة الأميركيّة في القدس بأيدي خبراء حضروا من الولايات المتحدة.

وعقب تحقيق أجرته النيابة العامة الفلسطينيّة، أعلن النائب العام أنّ الرصاصة التي أودت بشيرين أُطلِقت من سلاح للجيش الإسرائيلي. وبحسب نتائج التحقيق الفلسطيني، فإنّ أبو عاقلة قُتِلت برصاصة عيار 5.56 ملم أُطلِقت من سلاح من نوع "روجر ميني 14".

وعلى صعيد آخر، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية وفاة الشاب كامل عبد الله علاونة (17 عاماً) "متأثراً بإصابته بالرصاص الحي للاحتلال في البطن واليد" في بلدة جبع القريبة من مدينة جنين في الضفة الغربية السبت.

وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) أن الفتى كامل يحمل اسم أخيه كامل الذي قُتِلَ برصاص الجيش الإسرائيلي في العام 2003، فيما أعلن الجيش الإسرائيلي في بيان أن "مشتبهاً فيه ألقى قنبلة حارقة على جنود إسرائيليين" في بلدة جبع قرب جنين، موضحاً أن "الجنود أطلقوا الذخيرة الحية على المشتبه فيه وأصابوه"، من دون تقديم مزيد من التفاصيل.

وبمقتل الفتى علاونة، ارتفع عدد الفلسطينيين الذين قُتِلوا في مدينة جنين وقراها إلى 28 فلسطينياً، من بينهم الصحافية شيرين أبو عاقلة.

إسبانيا تُعيد الكرة إلى ملعب المغرب

رأى رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز خلال مقابلة مع صحيفة "إل بايس" اليومية أمس أن مسألة انتهاك حقوق الإنسان في حوادث مليلية التي راح ضحيّتها حوالى 30 مهاجراً أفريقيّاً كانوا يُحاولون الدخول عنوة إلى الجيب الإسباني في 24 حزيران، يجب أن تُثار في الرباط. وردّاً على سؤال في هذا الشأن، اعتبر سانشيز أن "حكومة المغرب هي من عليها الإجابة عن هذا السؤال"، مشيراً إلى أنّه "يجب أن نتحدّث عمّا نفعله في إسبانيا". لكنّه تدارك تعليقاته بإقراره بـ"الجهود التي يبذلها المغرب الذي يُعاني ضغوط الهجرة للدفاع عن حدود ليست حدوده بل حدود إسبانيا"، متحدّثاً عن ضرورة إظهار "التضامن" مع المغرب من جانب إسبانيا وأوروبا.

ما جديد "حادث العقبة"؟

كشف رئيس الوزراء الأردني بشر الخصاونة أمس أن لجنة التحقيق في حادث تسرّب الغاز في ميناء العقبة والذي أدّى إلى مقتل 13 شخصاً وإصابة أكثر من 260 آخرين، توصّلت إلى وجود "عجز كبير" في إجراءات السلامة العامة في الميناء، مؤكداً إحالة التقرير إلى الإدعاء العام.

وقال الخصاونة خلال ترؤسه جلسة لمجلس الوزراء: "التحقيق أثبت وجود عجز كبير وتقصير في إجراءات السلامة والتعامل مع المواد الخطرة في ميناء العقبة لا يُمكن التهاون معه". وأوضح أن "فريق التحقيق أنجز مهمّته وأعدّ تقريراً يتضمّن مجموعة من الإجراءات من ضمنها إنهاء خدمات مدير عام شركة إدارة وتشغيل الموانئ ومجموعة من المسؤولين في الشركة، بالإضافة إلى إنهاء خدمات مدير عام الهيئة البحرية". وكانت الحكومة الأردنية قد شكّلت فريقاً برئاسة وزير الداخلية مازن الفراية للتحقيق بالحادث.

التظاهرات مستمرّة في السودان

تواصلت احتجاجات السودانيين لليوم الرابع تواليا في شوارع الخرطوم وضواحيها، حيث خرج المئات أمس للمطالبة بحكم مدني وإنهاء الإنقلاب العسكري الذي نفّذه رئيس مجلس السيادة الفريق عبد الفتاح البرهان العام الماضي، فيما نفّذ رجال الجيش وقوات الدعم السريع انتشاراً واسعاً على جوانب الطرقات في وسط الخرطوم.

ومن مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور، شهد نائب رئيس مجلس السيادة وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو والمعروف بـ"حميدتي" تخريج أفراد سابقين بحركات التمرّد المسلّحة ودمجهم في قوة مشتركة مع الجيش والشرطة السودانية.

وقال "حميدتي" خلال الحفل: "بعض الأيادي المرتجفة تسعى إلى تسميم أجواء السلام في دارفور"، مشيراً إلى الصراعات القبلية التي تأجّجت أخيراً. وأكد أن "ما يحدث في دارفور من فوضى يجب أن تتصدّى له هذه القوات المتخرّجة"، مهدّداً بأنّه "لو اضطررنا لخوض حرب من أجل السلام... سنفعل".

بلعيد ينأى بنفسه عن مسودة الدستور التونسي

نأى منسّق الهيئة الوطنية الإستشارية لإعداد الدستور الجديد في تونس صادق بلعيد أمس بنفسه عن النصّ الذي نشره الرئيس قيس سعيّد، مؤكداً أنّ تبنّيه في استفتاء مقرّر في 25 تموز يُمكن أن "يفتح المجال أمام نظام ديكتاتوري"، وذلك بعدما قدّم بلعيد مسودّته للرئيس في حزيران.

وفي رسالته التي نشرتها صحيفة "الصباح"، أكد بلعيد وهو من أشهر خبراء القانون في تونس، أنّ مسودة الدستور المنشورة الخميس في الجريدة الرسمية "لا تمتّ بصلة إلى تلك التي وضعناها وعرضناها على الرئيس". ويكتسب هذا النأي بالنفس أهمّية كبرى باعتبار أنه صادر من رجل قانون محترم ومقرّب من الرئيس، كما يُعطي صدقية لاتهامات المعارضة التي تؤكّد أن مسودة الدستور تُكرّس السلطة الإستبدادية في يد رجل واحد.

وبينما تمنح مسودة الدستور هذه، سلطات واسعة لرئيس الدولة، قال بلعيد: "بصفتي رئيس اللجنة الوطنية الاستشارية... أُعلن بأسف وبوعي كامل للمسؤولية إزاء الشعب التونسي صاحب القرار الأخير في هذا المجال، أن اللجنة بريئة تماماً من المشروع الذي طرحه الرئيس لاستفتاء وطني". وأوضح أن المسودة التي نشرها سعيّد "تنطوي على مخاطر وأوجه قصور كبيرة". وأشار خصوصاً إلى أن مادة عن "الخطر الداهم" تمنح رئيس الدولة "سلطات واسعة للغاية في ظروف يُقرّرها بمفرده، ما من شأنه التمهيد لنظام ديكتاتوري". وشدّد بلعيد لوكالة "فرانس برس" على أنّ "النصّ الذي انتهيت منه بعد عدّة أسابيع من العمل بمشاركة عشرات الخبراء على كافة المستويات، مختلف تماماً عن النصّ الذي نُشِرَ لطرحه للاستفتاء"، معتبراً أن المسودة في شكلها الحالي تُنذر بـ"مستقبل سيّئ" لتونس. وأوضح أن النصّ "يُقلّل من صلاحيات السلطة التشريعية ويزيد بشكل ديماغوجي صلاحيات رئيس الجمهورية، كما يُخضع النظام القضائي لإرادته"، مؤكداً أن نصّه والنصّ الذي نشره الرئيس مختلفان لدرجة أنّهما "خطّان متوازيان".

بلعيد خلال تقديمه مسوّدته للدستور الجديد لسعيّد الشهر الماضي (أ ف ب)

بيونغ يانغ تُهاجم التعاون العسكري بين واشنطن وسيول وطوكيو

إنتقدت كوريا الشمالية أمس الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان لضغطها من أجل تعزيز تعاونها العسكري الثلاثي الذي يستهدف بيونغ يانغ، محذّرةً من أن هذه الخطوة تُثير دعوات عاجلة للبلاد إلى تعزيز قدرتها العسكرية.

ومن دون أن توضح كيفية تعزيز قدرتها العسكرية، ذكرت وزارة الخارجية الكورية الشمالية في بيان أن "الوضع السائد يتطلّب بشكل أكثر إلحاحاً بناء دفاع البلاد للتعامل بفعالية مع التدهور السريع للبيئة الأمنية لشبه الجزيرة الكورية وبقية العالم".

وأثار البيان مسألة الاجتماع الثلاثي الذي عُقِدَ بين زعماء الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان على هامش قمة الناتو الأسبوع الماضي، حيث أكدوا ضرورة تعزيز تعاونهم للتعامل مع التهديدات النووية لكوريا الشمالية.

وجاء في البيان الكوري الشمالي أن "الرؤساء التنفيذيين للولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية بحثوا سُبل مواجهة (كوريا الشمالية) وناقشوا الإجراءات العسكرية المضادة الخطرة ضدّها، بما في ذلك إطلاق مناورات عسكرية ثلاثية مشتركة".

وخلال الاجتماع الثلاثي الأخير، أبدى الرئيس الأميركي جو بايدن قلقه في شأن استمرار بيونغ يانغ في تجارب الصواريخ الباليستية والخطط الواضحة لإجراء تجربة نووية.

كما شدّد رئيس كوريا الجنوبية يون سوك يول على أن أهمّية التعاون الثلاثي تنامت في مواجهة البرنامج النووي الكوري الشمالي المتقدّم، في حين اعتبر رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا أن التدريبات المشتركة المضادة للصواريخ ستكون مهمّة لردع التهديدات الكورية الشمالية.

إيران: إتهام ابنة رفسنجاني بالتجديف

وجّهت محكمة إيرانية لابنة الرئيس الإيراني المعتدل الأسبق أكبر هاشمي رفسنجاني، فائزة (59 عاماً)، اتهامات بالدعاية ضدّ النظام والتجديف على مواقع التواصل الاجتماعي. وأوضح مدّعي عام طهران علي صالحي أن "لائحة الاتهام صدرت وأُحيلت إلى المحكمة بتهم النشاط الدعائي ضدّ نظام جمهورية إيران الإسلامية والتجديف"، وفق موقع "ميزان" التابع للسلطة القضائية.

وتتعلّق الإتهامات بتعليقات لفائزة رفسنجاني، وهي نائبة سابقة وناشطة في مجال حقوق النساء، خلال نقاش إذاعي على إحدى منصّات التواصل الاجتماعي في نيسان.

ونقلت وسائل إعلام محلّية عن فائزة أن طلب طهران رفع "الحرس الثوري" الإيراني من اللائحة السوداء لـ"المنظمات الإرهابية الأجنبية" التي وضعتها الولايات المتحدة "ضار بالمصالح الوطنية".

كما أدلت بتعليقات منفصلة حول خديجة، زوجة نبي الإسلام. ونُقِلَ عنها قولها إنّ زوجة نبي الإسلام كانت "سيّدة أعمال"، وبالتالي، وفقاً للإسلام، "يُمكن للمرأة أيضاً أن تُمارس نشاطاً اقتصادياً مثل الرجل". كما نقل عنها أن النبي "بدّد مال زوجته".

وذكرت وكالة الأنباء الرسمية (إرنا) لاحقاً أن ابنة رفسنجاني اعتذرت في 23 نيسان، موضحةً أنها "تمزح" من دون أن تنوي "الإساءة". واعتقلت الناشطة النسوية والنائبة السابقة وحُكِمَ عليها بالسجن 6 أشهر في نهاية العام 2012 بتهمة "الدعاية" ضدّ الجمهورية الإسلامية.

ناشطات أفغانيّات: قادة "طالبان" غير شرعيين

شدّدت ناشطات أفغانيات أمس على أن قادة "طالبان" ما زالوا "غير شرعيين"، على الرغم من تعهّد حوالى 3500 من كبار الشخصيات الدينية من كلّ مناطق أفغانستان الولاء لحركة "طالبان" وزعيمها هبة الله أخوند زاده وتطبيق الشريعة بشكل تام السبت، بعد 3 أيام من الاجتماعات في العاصمة كابول. وبعدما اعتبرت "طالبان" أن وجود النساء في الاجتماعات لم يكن ضرورياً، بحيث يُمثلهنَّ أقارب ذكور، قالت هدى خاموش، الناشطة الحقوقية التي تعيش في المنفى في النروج، لوكالة "فرانس برس" إنّ "الإعلانات الصادرة أو مبايعة "طالبان" في تجمّع أو حدث من دون وجود نصف سكان البلاد، النساء، غير مقبولة". وأضافت: "هذا التجمّع لا شرعية له ولا قيمة له ولم يحظَ بموافقة الشعب". وفي كابول أيضاً، انتقدت مجموعات نسائية اجتماع رجال الدين، واعتبرت أنه يفتقر إلى صفة تمثيلية.

كرة مضرب

مباراة كيريوس - تسيتسيباس: اعتراضات وشتائم

ويمبلدون: كورنيه "تُفرمل" شفياتيك ونادال بسهولة إلى الدور الرابع

وضعت الفرنسية أليزيه كورنيه، المصنفة 37 عالمياً، حداً لسلسلة انتصارات البولونية إيغا شفياتيك المصنفة أولى عالمياً بفوزها عليها 6-4 و6-2 في الدور الثالث من بطولة ويمبلدون، ثالثة البطولات الاربع الكبرى في كرة المضرب.

أنهت الفرنسية سلسلة من 37 فوزاً متتالياً لشفياتيك، التي لم تذق طعم الخسارة منذ خروجها من الدور الثاني في دورة دبي الاماراتية في شباط الماضي، حيث فازت في 6 دورات خاضتها منذ تلك الخسارة، من بينها رولان غاروس الفرنسية، ثانية بطولات الـ"غراند سلام".

وأقرت شفياتيك التي خسرت الأشواط الستة الأخيرة من المباراة: "لم ألعب بشكل جيد. كنت مرتبكة جداً بشأن اسلوبي". وأردفت متحدثة عن منافستها: "كلاعبة صلبة، استخدمت ذلك في مصلحتها بشكل رائع. لم يكن الاداء جيداً من قبلي".

وقالت كورنيه (32 عاماً) المنتشية بفوزها: "لا أملك الكلمات. يذكرني ذلك بفوزي على سيرينا وليامس قبل 8 أعوام على الملعب ذاته الرقم 1 الذي يجلب لي الحظ".

وتابعت الفرنسية التي وصلت إلى ثمن النهائي في ويمبلدون في العام 2014 بفوزها على سيرينا، لتعود وتفشل في جميع محاولاتها التالية من دون أن تتخطى الدور الثالث: "كنت أدرك قدرتي على الفوز. لأنه في حال كانت هناك فرصة للفوز عليها، كنت أعرف ان ذلك سيحصل على العشب".

وحققت كورنيه أفضل نتيجة لها في بطولات "غراند سلام" بوصولها إلى ربع نهائي بطولة أستراليا المفتوحة مطلع العام الجاري.

وضربت كورنيه موعداً في ثمن النهائي مع الأسترالية أيلا توملیانوفيتش (44) التي قلبت تأخرها بمجموعة أمام التشيكية باربورا كرايتشيكوفا إلى فوز 2-6 و6-4 و6-3.

بوزكوفا للمرة الاولى

وبلغت التشيكية ماري بوزكوفا الدور ربع النهائي للمرة الأولى في البطولات الكبرى، بفوزها على الفرنسية كارولين غارسيا 7-5 و6-2 في الدور الرابع.

واستفادت التشيكية البالغة 23 عاماً من الأخطاء المباشرة الـ24 التي ارتكبتها غارسيا في اللقاء، مقابل 4 فقط لمنافستها التي لم يسبق لها أن ذهبت أبعد من الدور الثاني في أي من مشاركاتها الـ13 السابقة في البطولات الكبرى.

وكانت غارسيا، المتوجة في 25 حزيران الماضي بلقبها الأول منذ 2019 في دورة باد هومبورغ الألمانية، تمني النفس بأن تكرر سيناريو العام 2017 حين وصلت في رولان غاروس الى ربع النهائي الأول لها والأخير في البطولات الكبرى، لكن مشوارها في ويمبلدون توقف عند الدور الرابع للمرة الثانية من أصل تسع مشاركات.

بلغت بوزكوفا ربع النهائي للمرة الأولى

وحققت الالمانية تاتيانا ماريا (34 عاماً) المصنفة 103 عالمياً المفاجأة باقصائها اللاتفية ييلينا اوستابنكو بطلة رولان غاروس السابقة بالفوز عليها 5-7 و7-5 و7-5، علماً أنها تخلفت 1-4 في المجموعة الثانية وانقذت كرتين كانتا كفيلتين بخسارتها المباراة.

وهي المرة الاولى التي تبلغ فيها ماريا الدور ربع النهائي في البطولة الانكليزية، علماً أنها شاركت فيها للمرة الاولى في العام 2007، ولم يسبق لها ان تخطت الدور الثالث في اي من بطولات "الغراند سلام" ايضاً خلال مسيرتها.

كيريوس يوقّع للمشجعين بعد المباراة (أ ف ب)

نادال بسهولة

ولدى الرجال، بلغ الإسباني رافايل نادال، المصنف ثانياً في الدورة، ثمن النهائي في ويمبلدون للمرة العاشرة في مسيرته بسحقه الإيطالي لورنتسو سونيغو 6-1 و6-2 و6-4.

وكان من المتوقع أن يواجه نادال (36 عاماً) والمتوج باللقب في العامين 2008 و2010، منافسة قوية من سونيغو الذي بلغ الدور الرابع في العام الماضي، الا انه بخلاف ذلك لم يجد نادال، الذي لم يلعب على العشب اللندني منذ خسارته في نصف النهائي العام 2019، نفسه بمواجهة أي فرصة لكسر ارساله في الملعب الرئيسي.

وتوّج "الماتادور" الاسباني بلقب بطولتي أستراليا المفتوحة ورولان غاروس الفرنسية هذا العام معززاً رقمه القياسي في عدد الألقاب الكبرى بـ22 لقباً، وبات في منتصف الطريق للفوز بجميع بطولات "غراند سلام" في عام واحد منذ أن حقق هذا الانجاز الاسترالي رود ليفر في العام 1969.

ويواجه نادال في الدور التالي الهولندي بوتيتش فان دي زاندشلوب

دردشة

سابا لـ"نداء الوطن": سنفوز على السعودية الليلة

فادي سمعان

أكد المدرب الوطني لكرة السلة باتريك سابا لصحيفتنا أنّ المستوى الفني العام للمنتخب اللبناني كان ممتازاً في مباراته أمام نظيره الأردني يوم الجمعة الماضي، "فاتّسم لاعبونا بحسن التنظيم وهدوء الأعصاب داخل الملعب، إضافة الى أنّ الجهاز الفني بقيادة المدير الفني جاد الحاج عرف من أين تؤكل الكتف، وصحّح كل الاخطاء التي وقعنا فيها في مباراة الذهاب في عمّان، علماً انّه في البداية ظهر المنتخب الاردني بمستوى جيّد، لكنه ما لبث ان وقع في فخ الـ "Turnovers" مراراً ما أفقده توازنه".

أضاف: "الفارق بين منتخبنا الوطني ونظيره الأردني، هو انّ لاعبينا خرجوا حديثاً من موسم قويّ جداً خاصة في دورَي الفاينال فور والنهائي، لذا كانوا الأكثر حضوراً وجهوزية على عكس لاعبي الأردن، من دون أن ننسى الدور الكبير والمؤثر الذي لعبه الجمهور اللبناني الرائع الذي حضر بكثافة وأعطى الحماس والمعنويات لأبطاله الذين كانوا عند حسن ظنه، وأتمنى أن يكون حضوره مماثلاً في المباراة المرتقبة أمام المنتخب السعودي مساء اليوم، وهنا أحذر منتخبنا من الإستهتار والتراخي أمام ضيفه حتى لو كنّا تغلبنا عليه على أرضه في جدّة، فهو يمكن أن يفاجئنا في أيّ لحظة إذا لم نخض اللقاء كما فعلنا أمام الأردن، لكنني أعود وأؤكّد أننا قادرون على الفوز وتصدّر مجموعتنا بجدارة".

وعن رأيه باللاعب المجنس الجديد جوناثان آرليدج، رأى سابا أنه لم يتسنَّ له الوقت حتى الآن للتأقلم مع المنتخب، وعلى رغم ذلك فقد ساعد زملاءه على أرض الملعب وأبعدَ بالتالي المراقبة اللصيقة المفروضة على علي حيدر، كما شكّل أكثر من مرّة ضغطاً على الدفاع الأردني، ما سمح لزملائه بالتسديد بشكل مريح من مختلف المسافات، لا سيما أمير سعود وعلي مزهر ووائل عرقجي. وتابع: "من الممكن في حال تأهلنا الى نهائيات كأس العالم ان يتمّ إختيار أجنبيّ جديد للمنتخب بمستوى عالٍ جداً، إلا أنّ القرار النهائي في هذا الأمر يبقى بيد الجهاز الفني".

وعن التأهل الى بطولة كأس العالم، أجاب: "الخطوة باتت قريبة بغضّ النظر عن انسحاب كوريا الجنوبية القوية من التصفيات، وأعتقد أنه يجب أن ننتظر مركز اندونيسيا في بطولة كأس آسيا، لكنني أرى أنّ أملنا كبير جداً في التأهل، خصوصاً بعد الأداء الرائع أمام الأردن، وعلينا ان نستعدّ بطريقة مثالية وأداء مميّز وممتاز للدور الثاني مع نيوزيلندا والفيليبين واندونيسيا، لنثبت جدارتنا بالتأهل الى النهائيات".

باتريك سابا

كرة السلة

لبنان يتطلّع لتجديد الفوز على ضيفه السعودي

منتخب لبنان لكرة السلة

يخوضُ منتخب لبنان للرجال في كرة السلة مواجهته مع نظيره السعودي عند التاسعة من مساء اليوم على ملعب مجمّع نهاد نوفل (ذوق مكايل) ضمن "النافذة الثالثة" من المجموعة الآسيوية الثالثة لتصفيات كأس العالم للعبة، متسلحاً بمعنويات عالية جداً اثر فوزه الكبير على ضيفه الأردني (89-70) يوم الجمعة الفائت بعد تقديمه عرضاً رائعاً هو الأفضل والأقوى له في التصفيات القارّية حتى الآن.

وعلى منتخب الأرز وضع انتصاره الكبير على الأردن جانباً والتركيز تماماً لتجديد الفوز على نظيره السعودي بعدما كان أسقطه على أرضه في شباط الفائت في مدينة جدّة بنتيجة (81-68)، وبالتالي عدم الاستهتار بالمنتخب الضيف الذي وصل الى بيروت بعد فوزه على اندونيسيا (69-67) منذ ثلاثة أيام في العاصمة جاكرتا.

وقبل مباراة واحدة على إنتهاء "النافذة الثالثة"، يتصدّر لبنان (المصنف 54 عالمياً و9 آسيوياً) ترتيب المجموعة الثالثة برصيد 9 نقاط، يليه بـ 8 نقاط كلّ من السعودية (المصنفة 80 عالمياً و13 قارياً) الثانية، ثمّ الأردن (المصنف 39 عالمياً و8 آسيوياً) الثالث، فإندونيسيا في المركز الرابع والأخير (5 نقاط)، وفوز المنتخب اللبناني الليلة يضمن له الانفراد بالصدارة بـ11 نقطة، ليتأهل الى الدور الثاني بجدارة حاملاً نقاطه معه كسائر المنتخبات المتأهلة.

فنياً سيخوض المدرّب اللبناني جاد الحاج المباراة بتشكيلة مدجّجة بالنجوم في كافة المراكز بقيادة القائد المحنك علي حيدر الذي قطع "الماء والهواء" عن لاعب إرتكاز المنتخب الأردني أحمد الدويري في مباراة الجمعة، في أمسية صال فيها اللاعبون اللبنانيون وجالوا كما طاب لهم على أرض الملعب. واذا ما كانت الترجيحات تصبّ لمصلحة لبنان، فإنّ على لاعبيه التركيز على المباراة لعدم حصول أيّ "زلّة قدم" أو "دعسة ناقصة" من شأنها خربطة حسابات المجموعة من جديد.

كأس آسيا

ومع طيّ صفحة "النافذة الثالثة" الاثنين، سيبدأ منتخب لبنان تحضيراته لكأس آسيا التي ستستضيفها أندونيسيا بين 12 و24 تموز الجاري، علماً أنّ القرعة أوقعته في المجموعة الرابعة الى جانب الفيليبين ونيوزيلندا والهند. وسبق للبنان أن إستضاف كأس آسيا في صيف العام 2017 وخرج منها خالي الوفاض منها.

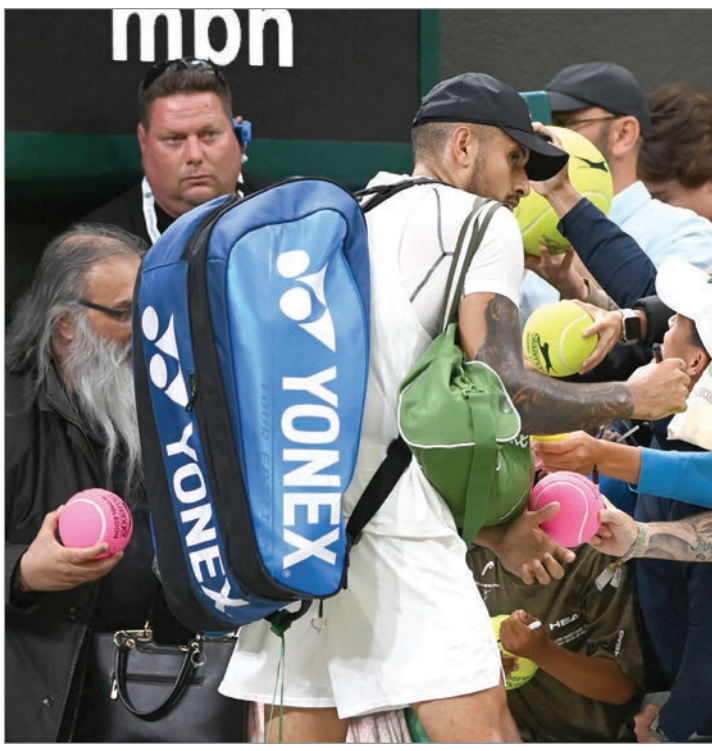

الفائز على المخضرم الفرنسي ريشار غاسكيه 7-5 و6-2 و6-7 و6-7 و6-1، ليبلغ ثمن النهائي للمرة الأولى.

وقلب "المشاغب" الأسترالي نيك كيريوس (40 عالمياً) تأخره بمجموعة أمام اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس الخامس إلى فوز 6-7 و6-4 و6-3 و7-6، في مباراة شهدت الكثير من الاعتراضات والجدل والشتائم من قبل الفائز الذي ظل وفياً لسمعته. وقال كيريوس: "وسائل الإعلام تحب أن تكتب أنني سيئ للرياضة، لكن من الواضح أنني لست كذلك".

وأضاف: "مهما حدث في الملعب، يبقى في الملعب. شعرت كأنني المرشح الأوفر حظاً. لقد هزمته قبل أسابيع قليلة ولم يتغلب عليّ سوى مرة واحدة. لقد أصيب بالإحباط، إنها رياضة محبطة. ومهما حدث، فأنا أحبه".

وضرب كيريوس موعداً في الدور التالي مع الأميركي براندون ناكاشيما الفائز على الكولومبي دانييل غالان 6-4 و6-4 و6-1.

وفاز الأسترالي أليكس دي مينور التاسع عشر على البريطاني ليام برودي 6-3 و6-4 و7-5، والأميركي تايلور فريتز الحادي عشر على السلوفاكي أليكس مولكان 6-4 و6-1 و7-6. (أ ف ب)

غران بري بريطانيا: فوز أوّل لساينز

حقق سائق فيراري الإسباني كارلوس ساينز فوزه الأول في مسيرته في الفورمولا واحد، مع إحرازه المركز الأول في جائزة بريطانيا الكبرى على حلبة سيلفرستون، في سباق مثير شهد بداية عنيفة أوقفت الانطلاقة. وتصدّر ساينز السباق أمام المكسيكي سيرجيو بيريز سائق ريد بول، فيما حلّ البريطاني لويس هاميلتون (مرسيدس) بطل العالم سبع مرات ثالثاً.

وأنهى بطل العالم الحالي الهولندي ماكس فيرشتابن السباق في المركز السابع بسبب مشاكل عدة في سيارته، لكنه حافظ على صدارة ترتيب بطولة العالم. وخلف ساينز كانت معركة ملحمية ختامية بين بيريز وهاميلتون وسائق فيراري الآخر شارل لوكلير من موناكو.

وبدأت الجولة العاشرة من بطولة العالم برفع العلم الأحمر بعد حادث مروع شمل العديد من السائقين مع انطلاق السباق.

وفيما قفز فيرشتابن إلى الصدارة على حساب ساينز الذي انطلق أولاً، عند المنعطف الأول، وقعت "مجزرة" السيارات خلفهما مع انقلاب سيارة الصيني دجو غوانيو سائق ألفا روميو، لتخرج من الحلبة.

وطال هذا الحدث البريطاني جورج راسل (مرسيدس) والفرنسي إستيبان أوكون (ألبين) والياباني يوكي تسونودا (ألفا تاوري) والبريطاني من اصل تايلاندي أليكس ألبون (وليامس).

ترتيب بطولة العالم

1 - ماكس فيرشتابن (هولندا) 181 نقطة
2 - سيرجيو بيريز (المكسيك) 147
3 - شارل لوكلير (موناكو) 138
4 - كارلوس ساينز (إسبانيا) 127
5 - جورج راسل (بريطانيا) 111

ترتيب الصانعين:

1 - ريد بول 328 نقطة
2 - فيراري 265
3 - مرسيدس 204
4 - ماكلارن 73
5 - ألبين 67. (أ ف ب)

رونالدو يرغب في مغادرة يونايتد

يرغب المهاجم البرتغالي الدولي كريستيانو رونالدو في الرحيل عن فريقه الحالي مانشستر يونايتد الانكليزي هذا الصيف، اذا تلقى "الشياطين الحمر" عرضاً مناسباً، بحسب تقارير صحافية.

وعاد البرتغالي البالغ 37 عاماً إلى ملعب "أولد ترافورد" قادماً من جوفنتوس الإيطالي الصيف الماضي، لكن على رغم نجاحه في فرض نفسه الهداف الاوّل ليونايتد في الموسم الماضي، وثالث الهدافين في الدوري الممتاز (18 هدفاً)، إلا أن فريق مانشستر اكتفى باحتلال المركز السادس.

كما فشل يونايتد في حجز مقعده لمسابقة دوري أبطال أوروبا للموسم الجديد وخرج خالي الوفاض من أي لقب، ما وضع رونالدو، الفائز بالكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم خمس مرات والذي يمتد عقده لعام آخر، بالإضافة إلى عام اختياري، في مواجهة احتمال اللعب في مسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) للمرة الأولى في مسيرته.

من ناحيته، يصرّ يونايتد على أن نجمه البرتغالي، صاحب 24 هدفاً في جميع المسابقات في الموسم الماضي، ليس للبيع حسب التقارير، مع حرص المدرب الجديد الهولندي إريك تن هاغ على العمل معه.

أحرز رونالدو لقب الدوري الانكليزي ثلاث مرات ودوري أبطال أوروبا مرة واحدة خلال مروره الاول مع يونايتد لست سنوات، قبل أن يغادر إلى ريال مدريد الإسباني في 2009 وثم جوفنتوس في العام 2018 في مسيرة مزخرة بالأهداف والألقاب.

ويتحضر لاعبو يونايتد الدوليون للالتحاق بتماريين الفريق في الأيام المقبلة قبل السفر إلى تايلاند الجمعة لبدء جولتهم التحضيرية. (أ ف ب)

وليامسون باقٍ مع بيليكانز

وافق زيون وليامسون، الذي غاب عن الموسم الماضي من الدوري الأميركي للمحترفين في كرة السلّة بسبب كسر في القدم اليمنى، على تمديد العقد الذي وقعه مع نيو أورليانز بيليكانز العام 2019 كـ"مبتدئ".

وتبلغ قيمة الصفقة 193 مليون دولار، لكن قد ترتفع الى 231 مليوناً استناداً الى النتائج التي يحققها اللاعب مع الفريق، من بينها أن يتم اختياره في تشكيلة أفضل فريق في الدوري الموسم المقبل أو أفضل لاعب في الدوري أو أفضل مدافع. وعانى اللاعب الذي كان في العام 2019 الخيار الأول في الـ"درافت" المخصص لانتداب لاعبي الجامعات وحتى الثانويات الأميركية والأجانب الى الدوري، من لعنة الإصابات، لكنه أظهر لحظات من التألق في مستهل مشواره في البطولة، حيث بلغ معدله 25.7 نقطة مع 7 متابعات و3.2 تمريرات حاسمة في 85 مباراة منذ موسم 2019-2020.

وتعرض وليامسون لإصابة في الركبة خلال موسمه الأول في الدوري ما تسبب بتأخر بدايته حتى كانون الثاني 2020.

وكل ما يصدر منذ فترة وحتى بدء التوقيع رسمياً على العقود اعتباراً من الأربعاء، لم يأخذ الطابع الرسمي، لكنه صدر عن وكلاء اللاعبين أو عن تقارير أعلامية واسعة الإطلاع، من دون أن تتمكن الأندية من تأكيد الصفقات، من بينها بروكلين نتس الذي تلقى طلباً من نجمه كيفن دورانت من أجل إدخاله في عملية تبادل وفق وسائل الإعلام المحلية. (أ ف ب)

ميلان يضمّ فلورنتسي

قرر ميلان، المتوّج بلقب الدوري الإيطالي للمرة الاولى منذ العام 2011، الإبقاء على خدمات المدافع الدولي أليساندرو فلورنتسي بالتعاقد معه نهائياً من روما، بعدما لعب في صفوفه الموسم الماضي على سبيل الإعارة. وأعلن ميلان أن فلورنتسي (31 عاماً) وقع عقداً معه حتى العام 2025. وخاض فلورنتسي 30 مباراة مع ميلان الموسم الماضي في جميع المسابقات، من بينها 24 في الدوري الذي أنهاه ميلان أمام جاره إنتر حامل اللقب في الموسم السابق.

وبدأ فلورنتسي مشواره في الفرق العمرية لروما حيث وُلِدَ، وسجل بدايته مع الفريق الأول في العام 2011 في طريقه لخوض 279 مباراة معه، مسجلاً فيها 28 هدفاً "لعل أبرزها الهدف الذي سجله من خط منتصف الملعب ضد برشلونة في دوري أبطال أوروبا في العام 2015"، وفق ما قال نادي العاصمة في بيانه.

وخاض فلورنتسي مباراته الأخيرة بقميص روما في كانون الثاني 2020 حين خسر فريقه أمام جوفنتوس في مسابقة الكأس، قبل الانتقال الى فالنسيا الإسباني على سبيل الإعارة ثم الى باريس سان جرمان الفرنسي لموسم واحد قبل أن يحل في ميلان.

وخاض فلورنتسي 48 مباراة بقميص المنتخب الإيطالي، آخرها في التعادل السلبي مع إنكلترا في حزيران الماضي ضمن دوري الأمم الأوروبية حين دخل في الدقائق الثلاث الأخيرة. (أ ف ب)

أخبار سريعة

خسارتان للبنان ببطولة العالم

لقي منتخب لبنان لكرة السلة خسارة متوقّعة أمام منتخب الولايات المتحدة العريق بنتيجة (120-44) في إفتتاح مباريات المجموعة الثالثة لبطولة العالم للناشئين (تحت الـ17 سنة) التي انطلقت في إسبانيا. ولم يتمكن المنتخب اللبناني من مجاراة نظيره الأميركي الذي فرض سيطرته المطلقة على دقائق اللقاء الأربعين، وكان لاعبه دايفيد كاستييو أفضل مسجّل في المباراة برصيد 21 نقطة، في حين أحرز سيروج أفيديسيان 13 نقطة للمنتخب اللبناني. وليل أمس خسر منتخب الأرز مباراته الثانية أمام منتخب مالي (48-93)، على أن يُنهي لقاءاته في الدور الأول بمواجهة سلوفينيا.

سيرج سعيد "حكماوي"

وصلت المفاوضات بين لاعب كرة القدم الدولي السابق سيرج سعيد وإدارة نادي الحكمة الى خواتيمها السعيدة، بعدما وقّع سعيد عقداً مبدئياً يمتدّ لموسم واحد بمسعى جدّي من المدير الفني للنادي "الأخضر" إميل رستم، الذي عمل جاهداً لكسب جهود اللاعب الجديد من أجل تعزيز خط الوسط في الفريق الذي عانى كثيراً من الفراغات في الموسم الفائت.

وسبق لسعيد أن تولى قيادة فريق الراسينغ لأكثر من أربعة عشر عاماً. وكان نادي الحكمة تعاقد رسمياً مؤخراً مع اللاعبَين أبو بكر الملّ وأكرم مغربي.

طلب غير بريء

عمد مسؤول في إتحاد رياضيّ بارز يمارس لعبة منتشرة، ويُعرف بأسلوبه المشبوه في التعاطي مع المقرّبين منه على طريقة "فرّق تسد"، الى الضغط على أحد الرعاة الأساسيين في نادٍ معروف ربطته به علاقة وطيدة في الفترة الأخيرة، من أجل دفع اللجنة الادارية للإستقالة إثر إحتدام الخلاف بينه وبين الرئيس الحالي للنادي. وعلمت صحيفتنا أنّ المسؤول الإتحاديّ طلب من الراعي للنادي ترؤس اللجنة الجديدة، لا سيما أنّ الأخير قد أمّن أكثر من ثلاثة أرباع ميزانية الفريق في الموسم الرياضي الفائت، إضافة الى أنّ غالبية أعضاء الجمعية العمومية يؤيّدونه.

نداء الوطن
العـدد 876 - السنــة الرابعة | الإثنين 4 تموز 2022

سمكة قرش تقتل امرأتين في مصر

أعلنت وزارة البيئة المصرية أن امرأتين قُتلتا جنوب مدينة الغردقة المطلة على البحر الأحمر، إثر تعرضهما لهجوم سمكة قرش، أثناء ممارستهما السباحة السطحية في المنطقة المواجهة لمنتجع سهل حشيش. وأضافت أنّ "فريق العمل المختص يستكمل مهامه للتوصل إلى أسباب سلوكيات سمكة القرش المتسببة في الحادث". ولم توضح الوزارة جنسيتي الضحيتين، بينما قرر محافظ البحر الأحمر إغلاق بعض شواطئ المنطقة وعدم ممارسة أي أنشطة بحرية فيها لمدة ثلاثة أيام، مشيراً إلى "رصد ظهور سمكة قرش من النوع ماكو في محيط منطقة سهل حشيش وإصابة سائحة نمسوية ببتر في الذراع الأيسر".

وتمّ تداول مقطع فيديو يظهر فيه شخص في المياه يستغيث ومحاط ببقعة من الدماء، لكن لم يتم التحقق من حقيقته. وفي العام 2018، عثر على بقايا جثة سائح تشيكي على أحد شواطئ مدينة مرسى علم المطلة على البحر الأحمر بعدما قرّر السباحة في منطقة فيها أسماك القرش. وفي 2015 قُتل سائح ألماني خمسيني بعدما هاجمته سمكة قرش حين كان يسبح في مدينة القصير. وفي أواخر عام 2010 قُتلت سائحة ألمانية سبعينية وأصيب أربعة سياح روس بجروح بالغة في ثلاث هجمات لأسماك القرش في مدينة شرم الشيخ السياحية. وتعيش أسماك القرش في البحر الأحمر، لكنها قليلاً ما تهاجم السياح إلا في حال تجاوز الحدود المسموح بها. (أ ف ب)

المصمّمات نجمات أسبوع الموضة الباريسي

المصمّمة الإسبانية خوانا مارتين مشاركة في أسبوع الموضة الباريسي

ينطلق في العاصمة الفرنسية اليوم أسبوع الأزياء الراقية (الهوت كوتور) بعرض لدار إلسا سكيابارايلي، وهي مصممة سريالية إيطالية يخصص لها متحف باريسي معرضاً استعادياً، فيما تكون الإسبانية خوانا مارتين أول امرأة غجرية إسبانية تنضم إلى هذه المحطة المرموقة في عالم الموضة. يقام العرض في متحف الفنون الزخرفية حيث ينطلق عرض بعنوان "شوكينغ!" عن عوالم المصمم السريالية (1890-1973). وحققت الدار نجاحاً كبيراً في السنوات الأخيرة بفضل تصاميم مديرها الفني دانيال روزبيري الذي ترتدي أزياءه نجمات من أمثال بيونسيه أو عارضة الأزياء بيلا حديد أو ليدي غاغا خلال الاحتفالات الكبرى.

ولاحظ مدير المتحف اوليفييه غابيه أن "الجمهور الشاب لا يعرف من هي إلسا سكيابارايلي"، متمنياً أن يساهم المعرض في إظهارها كمصدر إلهام.

وتعرض خوانا مارتين في اليوم الأخير من اسبوع الأزياء الراقية تشكيلتها "الأندلس" لفصلي الخريف والشتاء، في حين تغيب المصممتان الروسيتان أوليانا سيرجينكو ويوليا يانينا عن أسبوع الموضة الباريسي. ويعود مصمم الأزياء الفرنسي جوليان فورنييه إلى المنصة الحية بعرض شافٍ في مواجهة اليأس حيال عصرنا، قائلاً: "جهزوا المناديل".

ويهدي ستيفان رولان مجموعته للمغنية باربرا التي توفيت قبل 25 عاماً، في عرض يقام الثلاثاء في مسرح شاتليه، حيث أقامت الراحلة آخر حفلة لها، موضحاً أنّ إخراج العرض سينقل للحضور "المشاعر التي كانت تسود عندما تغني باربرا أمام جمهورها". (أ ف ب)

تزوّج من تمساح!

تمّ تداول فيديو على وسائل التواصل الإجتماعي لعمدة مدينة "سان بيدرو" المكسيكية هواميلولا فيكتور هوغو سوس وهو يتزوج من تمساحٍ كان يرتدي فستاناً أبيض اللون وسط حفلٍ صاخب. ويأتي هذا الزفاف كجزء من طقوس السكان الأصليين القديمة لجلب الحظ إلى القرية في جنوب غرب المكسيك. وقالت العرابة التي نظمت الحفل، إيليا إديث أغيلار إنّ: "ذلك يمنحني الكثير من السعادة ويجعلني فخورة بجذوري، إنه تقليد جميل".

وتجدر الإشارة إلى أنّه تم ربط فك التمساح الصغير لتجنّب العض غير المرغوب فيه. وبعد تقبيل العمدة للتمساح قال: "نطلب من الطبيعة هطول أمطار كافية، والغذاء الكافي، وأن تكون لدينا أسماك في النهر".

العمدة والتمساح

هل تعلم؟

رُسمت لوحات الفيوم على توابيت مومياوات مصرية إبّان فترة الوجود الروماني في مصر.

عمـــاد موســـى

i.moussa@nidaalwatan.com

برّي مشتاقٌ إلى سورية

في استقبال الـ "إستيذ" لوزراء الخارجية العرب، أو من حضر منهم إلى بيروت للمشاركة في الإجتماع التشاوري، قال كلاماً بالغ الأهمية والأثر أفرح حاملي اليوروبوندز وحاملي دفاتر التوفير وحاملي همّ تأمين لقمة العيش، وحاملي الشيكات. قال نبيه الأمة اللبنانية العظيمة إن "لبنان على الإطلاق ليس بلداً مفلساً، إنما هو في حالة توقف عن الدفع". ما يعني أن لبنان معه وليس معه. كل رصيده في البحر وليس في خزائنه كاش. ظاهريّاً لبنان بلد مُعدم و"عايف التكنة" في العمق ينام على ثروات مدفونة. ذهب وألماس وياقوت وفحم حجري. كل شيء بوقته حلو. اليوم ما معه لكن معو معو رح يصير معو. إن لحّق وراب البحر لحّقوا يا شباب على لبن! من يعش يرَ ويغرف اللبن بكميات هائلة من الشاطئ الممتد من خط هوف للخط 23 مع مباشرة التنقيب عن الحليب.

وأبلغ الـ "إستيذ" ضيوفه العرب، بكل ما أوتي من عاطفة نبيلة وجيّاشة، كم يحب دولهم وكم يفتقد سورية الحبيبة. يفتقدها قاعدة في الحضن العربي وفي اجتماعات الجامعة العربية، ويفتقدها كشقيقة كبرى نَعُمَ عيشُ لبنان في رعايتها وذاق حكامه السعادة المطلقة يوم كان مركز القرار في عنجر التي كان يؤمها الوزراء والنواب ورؤساء الأحزاب والقادة الأمنيون للتبرّك. أيام لا تُنتسى. إليها يحنّ "الإستيذ" مبتهلاً وراجياً من الله القدير إنزال شآبيب رحمته على أبي يعرب ورستم غزالة وعبد الحليم خدام وحكمت الشهابي ووليد المعلم ومحمد ناصيف، وليطيل بعمر علي المملوك والأخت بثينة والأخ فيصل والدكتور بشار. وجود ممثل نظام البعث في لبنان، علي عبد الكريم علي في اليرزة، وأكثر من مليون نازح سوري في بقاع لبنان يهتفون "أسد إلى الأبد" لا يكفي لتبريد لظى الإشتياق أو إعادة الدفء إلى القلوب. علاقة لبنان بسورية تدفئة وتبريد.

أبيات الأبله البغدادي الثلاثة، تفي بالتعبير عن افتقاد بري لوجود سورية في كل محفل وكل وقت:

روح المُحب على الأحكام صابرةٌ
لعل مسقمها يوماً يداويها
لا يَعرف الشَوق إلّا مَن يُكابِدُه
ولا الصَبابَةَ إلّا مَن يُعانيها
لا يسهر الليل إلا من به ألمٌ
ولا تحرق النار إلا رجل واطيها

وفي المناسبة لماذا لا يطفئ الرئيس نبيه بري نار اشتياقه في زيارة دعم لسورية ـ الأسد بعد توالي الإعتداءات الصهيونية عليها؟ وبين بري وبين سيادة الرئيس الدكتور بشار ما ليس بين زعيمين عربيين. ينظر الـ "إستيذ" إلى الأسد الإبن كقائد استراتيجي لم ينجب الدهر ألمعيّاً مثله، والدكتور بشار بدوره ينظر إلى رئيس مجلس النوّاب بعين ملؤها الإعجاب.

نداء الوطن
يـوميـة سـيـاديـة مسـتقـلـة
تصدر عن:
الشـركة الحـرة للإعـلام ش.م.ل.

أسسها: ميشال مكتف
رئيس التحرير: بشارة شربل
المدير المسؤول: جورج برباري
e-mail: info@nidaalwatan.com

فكتوريا تاور، الطابق السابع، كورنيش بيار الجميّل، الأشرفية - سجل تجاري 2054871
ص. ب 5011-116 بيروت، المتحف - هاتف: 9611613050+، فاكس: 9611613064+
الاشتراك السنوي: 300،000 ل.ل - هاتف: 9613983354+، i.abiakl@nidaalwatan.com
مكتب طرابلس للاشتراكات والإعلانات: طرابلس - الجميزات - تلفون: 78 860742

للإعلانات: mediaunitagency
هاتف: 9611283300+ - فاكس: 9611285956+
بريد إلكتروني: infonews@media-unit.com